جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

مكتب المغرب العربي ومشروع تحقيق الوحدة المغاربية 1947-1954م

مذكرة تخرج مقّدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: عايدة شحمة

إشراف الأستاذ الدكتور : محمد حوتية

المشرفة المساعدة الأستاذة : ربيعة قريزة

اعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الصفة
أ/ عامر زناتي	رئيسا
د/ محمد حوتية	مشرفا و مقررا
أ/ ربيعة قريزة	مشرفا مساعدا
أ/ بكار الدهمة	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1436-1437ه / 2015-2016 م

جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

مكتب المغرب العربي ومشروع تحقيق الوحدة المغاربية 1947-1954م

مذكرة تخرج مقّدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: عايدة شحمة
إشراف الأستاذ الدكتور : محمد حوتية
المشرفة المساعدة الأستاذة : ربيعة قريزة

اعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الصفة
أ/ عامر زناتي	رئيسا
د/ محمد حوتية	مشرفا و مقررا
أ/ ربيعة قريزة	مشرفا مساعدا
أ/ بكار الدهمة	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1436-1437ه / 2015-2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقدير

أتوجه بعبارات الشكر والامتنان وأزكى كلمات التقدير والاحترام للأستاذ المشرف

الدكتور "محمد حوتية " الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه طوال مراحل هذا

البحث.

والشكر موصول للأستاذة المشرفة المساعدة " قريزة ربيعة "، والتي كانت خير سند

لي طوال فترة إنجاز هذه المذكرة.

كما اشكر الأستاذ "الدهمة بكار" على مساعدته لي في ضبط عنوان المذكرة

ولا يفوتني أن أشكر كل من الاساتذة " محمد بلقاسم " و" مناصرية يوسف"

و"طاس إبراهيم" الدين قاما بتصويب الاول لمذكرتي فلهما أجزل الشكر والتقدير

الشكر موصول لأستاذة اللغة العربية أختي "أم الخير شحمة "، والتي قامت

بالتدقيق اللغوي لهذه الدراسة .

كما لا أنسى القائمين على مكتبة بلدية غرداية ، وخاصة "فاطمة قباني "

إلى كل القائمين على مكتبة مركز المجاهدين للاستجمام والراحة ببلدية زلفانة .

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد .

B.one
B4712

الإهـــــداء

إلى التي جعلت جنات الفردوس تحت قدميها إلى ينبوع الحب والحنان إلى روح

" والدتي رحمة الله عليها "

إلى من رباني ، فأحسن تربيتي ونصحني فأحسن النصيحة، إلى الذي رسم لي معالم النجاح ، وعبدلي الطريق نحو المستقبل فغرس في كياني حب العمل

" أبي العزيز حفظه الله ورعاه"

إلى أغلى إنسان في الوجود الذي أحترمه وأقدره وساهم في نجاحي وساعدني في مسار دراستي الجامعية زوجي "خالد" وكل عائلته المحترمة.

إلى زهرة النرجس التي تنبض حبا ونقاء ابنتي الغالية "سرين "

إلى إخواني وأخواتي الذين كانوا سندي في هذه الحياة.

إلى أختي التي لم تلدها أمي فاطمة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الجهد واحتسب ثوابه عند الله

لائحة الرموز والمختصرات

الرمز	المعنى
م	ميلادي
هـــ	هجري
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	الجزء
تر	ترجمة
د،ط	دون طبعة
د،ت،ط	دون تاريخ طبعة
تح	تحقيق
د،د،ط	دون دار طبعة
د،د،ن	دون دار نشر
ع	عدد
م،ت،م	المجلة التاريخية المغاربية
ت،ز	تاريخ الزيارة
Numéro	N°
Page	P
Ouvrage Précédemment Cité.	Op.cit
De la Page… à la Page…	P P

مقدمة

- **التعريف بالموضوع :**

يستند تاريخ بلاد المغرب العربي الكبير إلى خُصوصيّات تمتد جذورها في أعماق التّاريخ، ومن أبرزها ذلك الإرث الحضاري المشترك، وتجانس طبيعة أرضه ومُكوّنات بيئته، والتي تقوّت وتعزّزت بالنّضال المشترك لأبنائه ، حتى صارت مُكوّناته تشكّل وحدة سياسيّة مُنسـجمة في بعض الفترات التّاريخية.

ليبلور كل هذا التجانس فكرة الاتحاد بشكل عام ، ضمن مشروع الوحدة المغاربية التي تكللت بنضال ابناء المغرب العربي ، ضد المستعمر الفرنسي بشكل موحّد في كثير من أوقات -الكفاح السياسي و المسلح ، بغية انتزاع الاستقلال الشامل للأقطار المغاربية الثلاثة ، ليصبح مكتب المغرب العربي بالقاهرة ضرورة تمليها ظروف المنطقة واهداف الحركات الوطنية التحررية ، التي حاولت طوال فترة نضالها المزاوجة بين النضال الداخلي والخارجي .

- **أسباب اختيار الموضوع :**

هناك مجموعة من الاسباب والدوافع حفزتني للبحث في موضوع الدراسة أوجزها في الاتي :

– تعود بداية اهتمامي بالبحث في الموضوع ،الى فترة الدراسة النظرية في الطور الثاني ماسـتر وهو ما حفزني لمعالجة الموضوع ،للتعمق في بعض جوانبه .

- تشجيع الاستاذ المشرف على البحث في المواضيع ذات الصلة بالتاريخ المغاربي .

- المساهمة في اعادة كتابة تاريخ المغرب العربي بأقلام مغاربيـة وطنيـة، تحـاول ان تلمـس الموضوعية .

- الفضول العلمي الذي يدفع الباحث لطرق مواضيع ومعالجتها والبحث في كنهها ومضمونها.

- يعتبر البحث في موضوع مكتب المغرب العربي ومشروع تحقيق الوحدة المغاربيـــة 1947-1954 م من بين أهم المشاريع التاريخية المهمة ، التي تجسدت خلال حقبة معنية ، حيث كانت الوحدة والتآزر من أهم أركانه الا انها اندثرت بفعل عوامل عديدة .

- إشكالية الدراسة :

أما بالنسبة إلى الإشكالية التي حاولت إثارتها في دراسة هذا الموضوع، تكمن في

التساؤل التالي :هل يمكن تحقيق الوحدة المغاربية بين الجهود المبذولة والواقع المتعثر؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي كالتالي :

-كيف تكوّن مفهوم النضال المغاربي المشترك ليصبح واقعا تاريخيا وحضاريا ؟

- ماهي الطرق التي اتبعها المغاربة لأجل تحقيق الوحدة في المهجر ؟

- هل كان لمكتب المغرب العربي بالقاهرة دورا فعالا في تحقيق مشروع الوحدة المغاربية خلال فترة الكفاح السياسي والمسلح ؟

- لماذا تم اختيارا عبد الكريم الخطابي رئيسا لمكتب المغرب العربي بالقاهرة ؟

- ماهي الاستراتيجية التي اتخذها عبد الكريم الخطابي لفكرة الكفاح المسلح علـــى مســـتوى المغرب العربي ؟ وما موقف الأحزاب المغاربية منها ؟

- لماذا لم تتحقّق وحدة الكفاح السّياسي والمسلح أثناء فترة الكفاح الوطني ؟

– إطار البحث :

يتضمن عنوان البحث متغيرات في حجم المفاهيم التاريخية :

في المتغير الأول هو تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة الذي يشكّل فضاء بحث الدراسة فهو مشروع مغاربي ثوري يعتمد على العمل السياسي العسكري لتغيير الواقع الاستعماري المفروض على منطقة شمال إفريقيا والحصول على الاستقلال التام وتجسيد الوحدة المغاربية وضمن إطاره الزماني حددت مشروع البحث بين 1947م-1954م إذا كان تأسيسه عام 1947 حـــدثا هاما مؤثرا ونقلة نوعية في تاريخ الكفاح المغاربي فإن نهاية عام 1954 حدث لا يقلّ شانا مثّل تحولات حاسمة في المنطقة المغاربية خاصة عند اندلع الثورة الجزائرية .

وأشير هنا أنّني استعملت كلمة " المغاربية" من المصطلح الحديث العهد المغارب والملاحظ أنّها كانت تدل على أدبيات ما قبل الاستقلال على أهالي المغرب العربي (تونس، الجزائر ، المغرب الأقصى) خاصة إذا تعلق الأمر بنشاطاتهم وأعمالهم المشتركة أمّا بعد الاستقلال ففي الغالـــب يقصد بها أهالي المغرب الأقصى.

– أهداف الدراسة :

نسعى من خلال موضوعنا هذا الوصول الى تحقيق الاهداف الأتية :

– محاولة إظهار أهم منجزات مكتب المغرب العربي سواء تلك المتعلقة بالجانب المعنوي من خلال الوقوف على أهم لقاءات المؤتمرات أو تلك المتعلقة بالجانب الميداني والتي ترتبط اساسا بنضال شعوب المنطقة.

– إبراز قدرة شعوب المنطقة المغاربية في فترة تاريخية ،خلق وحدة تواجه معا عدوا واحدا وفق استراتيجيات وأهداف موحّدة .

- تحفيز بقية الباحثين للاطلاع على الموضوع ، ولتناول من زوايـــا اخـــرى بالتحليـــل والدراسة ضمن مذكرات ماستر أو رسائل دكتورا ، وهذا لاكتمال الصورة التاريخية الخاصـــة بمشروع الوحدة المغاربية بشكل عام.

- منهج الدراسة :

للإجابة على الإشكالية المطروحة ، ومن أجل الوصول إلى حقائق تاريخية تطلبت منـــا طبيعـــة الموضوع عدم التقيد بمنهج محدد ، لذا فقد اعتمدت على المنهج التاريخي التحليلـــي والمنـــهج التاريخي المقارن وذلك بغرض تحليل المعطيات التاريخية ومناقشتها ،والمقارنة أحيانا بين موقـــف الأحزاب الوطنية المغاربية السياسية ذات التوجه الدبلوماسي ومشروع الكفاح المسلح المشترك ووحدة المغرب العربي .

صعوبات الدراسة : تتمثل صعوبات الدراسة فيما يلي :

- تعدد المصادر و المراجع باختلاف توجهاتها ،مما سبب لي ارباكا في عملية الاختيـــار بينها من جهة ، ومن جهة أخرى استنفاذ وقت كبير في قرائتها وتلخيصيها.

- عدم توفر المادة العلمية بالجامعة ، مما اضطرني للتنقل خارج الولاية تارة ، و انتظـــار تسلم مراجع أخرى من خارج البلاد تارة اخرى .

- طبيعة الموضوع وحساسيته وتشعّبه، يتطلبان نوعا من الدراسة التحليليـــة والتاريخيـــة الخاصة حتى يتّم الالمام بجميع الزوايا المتعلقة به بنوع من الموضوعية العلمية دون نسيان الحقيقة التاريخية.

الدراسات السابقة :

هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت الموضوع من جوانب مختلفة ، وأذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر :

- رسالة الاستاذ الباحث لمحمد بلقاسم: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعـــا 1954-1975.**

- الدراسة التي قام بها مومن العمري : **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثنـــاء فترة الكفاح الوطني**، وهي في الاصل رسالة دكتورة .

- دراسة الباحثة بخوش صبيحة :**اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامـــل الاقتصـــادي والمعوقات السياسية 1989-2007**، وهي رسالة دكتورة.

يضاف الى ذلك :

- رسالة ماجستير للباحث رضا ميموني : **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تـــونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية إلى غاية الاستقلال** ، وقد أفدت منـــها في العديـــد مـــن مباحث الدراسة .

- **أهم مصادر الدراسة ومراجعها :**

تنوعت مضامين البحث بين المصادر والمراجع وتنوعت أشكالها ، فاعتمـــدت أساســـا علـــى شهادات الفاعلين المكتوبة وعلى الصحف المواكبة للأحداث ، ومنها جريدة " المجاهـــد " ، و "المنار " وغيرها ، وعلى المذكرات الشخصية التي صنعت الحدث ، وكذلك على بعض المراجع التي تناولت بعض جوانب الموضوع وأذكر منها :

- **الوثائق المنشورة :**

اعتمدت على الوثائق المنشورة وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

الوثائق الخاصة بتصريحات رئيس مكتب المغرب العربي الأمير عبد الكريم الخطابي والـــتي نشرها محمد امزيان في كتابه عبد الكـــريم الخطـــابي أراء ومواقـــف 1926م-1962م ، وكذلك الوثائق التي نشرها " أمحمد بن عبود في المجلة التاريخية المغاربية .

- **المذكرات الشخصية :**

هناك الكثير من المذكرات التي رصدت أحداث الفترة المدروسة ، وتناولت قضايا مختلفة ، أذكر منها :

مذكرة محمد حمادي العزيز ،و علال الفاسي ، والرشيد إدريس ، وكذلك مذكرات القادة الجزائريين (مذكرة أحمد بن بلة).

- **الشهادات :**

لشهادات نصيب في إثراء هذا الموضوع التاريخي والتي كانت مقدمـــة في حـــوارات وملتقيات وكتب باعتبارها مادة مصدرية ومن بينها :

شهادات كل من الهاشمي عبد السلام الطود ، وعبد الحميد مهري ،و عبد الكريم الخطيب ...الخ والتي نشرها مؤسسة محمد بوضياف في كتـــاب: **جيـــوش تحريـــر المغـــرب العـــربي 1948م-1955م** : ولاشك أن هذه الشهادات ساعدتني كثيرا في فهم دور مكتب المغـــرب العربي في بعث المشروع الوحدوي والكفاح المسلح وعلاقته بجيش تحرير المغرب العربي.

- **المراجع العربية :**

كما اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المراجع أذكر من بينها :

- **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910م-1954م** لمحمد بلقاسم والتي تطرق فيـــه بالدراسة والتحليل لمحاولات الوحدة المغاربية من جهة ومن جهة أخرى تناول تشكيل مكتب المغرب العربي وصولا إلى تعميم الثورة في المغرب العربي فقد افدت منـــه في دراســـتي ضـــمن جوانب متعلقة بالمشروع الوحدوي و تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة .

-**وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1962م** ، لمحمد بلقاسم التي قدم فيه بالتفصيل تصور فكرة الوحدة المغاربية داخل الأقطار المغاربية ،وفي المهجر ،وكذا دور الثورة الجزائرية في دعم الوحدة المغاربية وصولا الى تجميد وحدة المغرب العربي ، حيث دعم مذكرتي في جوانب عديدة خاصة في مفهوم وحدة المغرب العربي وجل مراحل الوحدة المغاربية من سنة 1947 الى 1954 .

العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954م-1962م للباحث مقلاتي عبد الله حيث تطرق فيه بالتحليل إلى العلاقات الجزائرية المغاربية قبل عام 1954م ، والى دور الامير عبد الكريم الخطابي في مشروع الوحدة المغاربية والدور الذي لعبته الحركة الثورية الجزائرية في وحدة المغرب العربي حيث استفدت من هذه الدراسة مفهوم المغرب العربي وموقعه الجغرافي والنضال الطلابي المغاربي المشترك .

- **مؤتمر طنجة المغاربي** للباحث معمر العايب ، حيث تناول الباحث في كتابه الأثار المرجعية للعمل الوحدوي المغاربي 1920-1958 ، و ظروف انعقاد مؤتمر طنجة 1954-1958 ، وأخيرا المواقف العربية والفرنسية من مؤتمر طنجة حيث استفدت من هذه الدراسة ، في تشكيل جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية وكذا انشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة .

- خطة الدراسة :

اشتملت على مقدمة ، و تمهيد وثلاثة فصول ،ثم خاتمة وذيلتها بمجموعة من الملاحق لها صلة بموضوع الدراسة .

قد خصصت **فصلا تمهيدي** عرفت فيه المنطقة وموقعها الجغرافي ، وتوقفت فيه عند محطات تاريخية هامة في تاريخ النضال المغاربي المشترك تناولت فيها الوحدة المغاربية على مستوي المهجر ووصولا إلى النضال الطلابي المشترك .

الفصل الأول : بعنوان" العمل السياسي المغاربي الموحد (1945م-1947م)، حيث استعرضت فيه مظاهر مختلفة كانت البداية فيه " رابطة الدفاع عن مراكش "ثم

" تشكيل جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية "، وتحدثت عن نشاط " مكتب المغرب العـــربي ببرلين كما كانت لي وقفة عند " مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة "، وهو آخر عنصر في الفصل .

أما الفصل الثاني : فعنونته ب " مكتب المغرب العربي بالقاهرة ودوره في النضال الوحدوي سنة1947 –1948م. حيث سلطت الضوء على " تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة " و " لجوء عبد الكريم الخطابي إلى مصر بعد المنفي " وبعدها تكلمت عن

" ترأس الخطابي لمكتب المغرب العربي وبذل جهوده في توحيد الحركات الوطنية المغاربيـــة " كما يعرض الفصل تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة " حيث تطرقت في هذا العنصـــر إلى ميثاقها والاهداف والمبادئ المرجوة من هذه اللجنة ، وهو آخر عنصر في الفصل.

وأخيرا الفصل الثالث : وعنونته ب " تطور فكرة النضال المغاربي المشترك أثنـــاء مرحلـــة الكفاح المسلح (1948–1954)" و تطرقت فيه إلى تأسيس النواة الأولى لجـــيش تحريـــر المغرب العربي وارسال بعثات مغاربية لتلقي " التكوين العسكري عبر الكليات العســـكرية في المشرق العربي " ، كما وضحت "موقف الأحزاب المغاربية من المشروع الثوري المغاربي الموحّد "وتطرقت كذلك إلى "المساندة الشعبية في الأقطار المغاربية لمشروع الكفاح المسلح " ، و آخر عنصر تطرقت إليه هو

" الجهود التنسيقية التي جمعت بين عبد الكريم الخطابي والثوريين المغاربة ، من أجل رسم معالم الكفاح المسلح ميدانيا ".

وجاءت خاتمة الدراسة متضمنة لأهم الاستنتاجات التي توصلت اليه .

الفصل التمهيدي

فكرة وحدة المغرب العربي

1- مفهوم المغرب العربي

2- موقع المغرب العربي

3- نشاط رواد الحركة الوطنية المغاربية في المهجر

4- النضال الطلابي المشترك

1- مفهوم المغرب العربي:

لقد ارتبط البحث في موضوع المغرب العربي بجدل منهجي حول مفهوم كيانه وبالعودة إلى التاريخ بمعنى فهم صيرورة تكوين هذا الكيان عبر مختلف المراحل[1]، فالمغرب العربي رقعة جغرافية واحدة لها نفس الخصائص ،هذه الكتلة قد انطلق تكوينها التاريخي الموحّد منذ بداية التاريخ، وهي تعد امتدادا للفتح الإسلامي الواسع مشكّلة وحدة حضارية ، وقد عرفت المنطقة التي شملتها الدراسة عدة تسميات منها عبارة "بلاد المغرب" التي أطلقها العرب المسلمون على البلاد، و التسمية في حد ذاتها فلكية وجغرافية وتعني جهة غروب الشمس بالنسبة لبلاد الحجاز مهد الإسلام.

واستعمل العلامة عبد الرحمان بن خلدون[2] كلمة المغرب وقصد بها المنطقة التي حدّدها من الناحية الطبيعية بتضاريسها من المغرب الأقصى إلى مصر حاليا(من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر) ، وحدّدها من الناحية البشرية فسكانها البربر وهذا ما أشار إليه عندما يتكلّم عن أفريقش فيقول:

«...هو أفريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التّبابعة غزا المغرب وافريقية وقتل الملك "جرجس" كما يرى بأنّ البربر هم بقايا القبائل القديمة التي كانت تسكن فلسطين والتي انقرضت باستثناء البربر...وكان بين بَني فلسطين هؤلاء وبين بَني إسرائيل حروب

---

1 - عبد الله مقلاتي : **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ،ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009، ص9.

2 - **عبد الرحمان بن خلدون : ولد في تونس عام 732هـ الموافق 1332م ، من أ سرة عربية يصل نسبها إلى الصحابي وائل بن حجر ، له العديد من الاسهامات ويعتبر ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، كما تمتع بمكانة علمية عالية سواء على المستوى العربي أو العالمي، شغل عدد من المهام أثناء حياته فتنقل بين عدد من المهام الإدارية والسياسية، وشارك في عدد من الثورات فنجح في بعضها وأخفق في الأخر ،توفي في رمضان عام 808هـ الموافق ل1406م في مصر وتم دفنه بها** ،للمزيد ينظر ، أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ،ط1 مكتبة لبنان ناشرون ،1993م ص 3.

كثيرة وكان بالشّام كثير من البربر إخوانهم ومن سائر أولاد كنعان يضاهونهم فيها واندثرت أمّة فلسطين وكنعان وشعوبها لهذا العهد ولم يبق إلاّ البربر» [1] .

كما تعّددت تسميات (المغرب العربي) فمن كان يأتي من الشمال مثـــل الرومـــان و الأوروبيين يسميها "شمال إفريقيا " مع أنّ هذه التسمية تستدعي إدخال مصر ضمن المجموعة ، ومن كان يأتي من الشرق مثل العرب والأتراك كان يستعمل كلمة "غرب أو مغرب " ويدخل ضمنها الأندلس وغرب إفريقيا ،أمّا المصريون القدمي فقد أطلقوا عليها تسمية "أمانني " "أي عروس المغرب" وأطلق عليها أحيانا بلاد الأمازيغ أي الوطن الحر ، وبلاد البربر و ،المـــور ،و المغرب الإسلامي [2] .

أمّا فيما يخصّ الوحدة الجغرافية فإنّ الإقليم يعتبر عنصراً من عناصر وحدة أي شعب من الشّعوب، يعيش على رُقعة جغرافية مُتجانسة لأنّه يُوحَد بين أفراد هذا الشَعب في مشـــاعرهم وحتى طريقة تفكيرهم، و نمط حياتهم ،كما يجمع بين مصالحهم وغاياتهم وهذا مـــا يُؤكّـــده العلامة عبد الرّحمن بن خلدون في قوله :

« إنّ وحدة البيئة تُؤدّي في النّهاية إلى وحدة الأخلاق والعادات» [3] .

كما عبّر المفكّر الفرنسي "أرنست رينان "(Renan Ernest) [4] عند قوله:

---

1 – عبد الرّحمان بن خلدون: **العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن جاورهم من ذوي السلطان الأكبر**، ط1 ، ج 3، ،موفم للنشر ،الجزائر ، ص 176.

2 – صبيحة بخوش :**اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989–2007**،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،سنة 2007 ،ص32 .

3 – عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص 23 .

4 – **أرنست رينان (Ernest Renan) (1823/02/28– 1892/10/12): مؤرّخ، كاتب، باحث، ناقد ومستشرق فرنسي، يُعتبر من أعظم رواد حركة الاستشراق، اشتهر بترجمته ليسوع التي دعا فيها إلى نقد المصادر الدّينية نقداً تاريخياً علميّاً وإلى التّمييز بين العناصر التّاريخية والعناصر الأسطورية الموجودة في الكتاب المقدّس، وألّف سنة 1852 رساله عن " ابن رشد والرّشدية" (Averroès et l'averroïsme)، من أشهر كتبه تاريخ نشأة المسيحية (Histoire desorigines du Christianisme) يتكون من 8 أجزاء ،نشر مابين 1863 و 1883** ، للمزيد ينظر ، براهيم العريس : **بن رشد والرشيدة** ،تاريخ ،2016/03/07 ، 00:23| الرابط

« **إنّ الأمّة تجد أساسها قبل كلّ شيء في وحدة الأرض** »[1]،.ومن هُنا نُلاحظ أنّ طبيعة الشّعب تختلف باختلاف طبيعة الإقليم[2].

2- الموقع الجغرافي للمغرب العربي:

يقع المغرب العربي شمال القارة الإفريقية ، يمتد من الغرب إلى الشرق على 42°طولا أي بين خطي طول 17°غربا (الساحل الأطلسي لموريتانيا) و25°شرقا (الحدود الليبية المصرية)،ومن الجنوب إلى الشمال على 19°عرضا أي بين دائرتي العرض 15°شمالا (حدود الجزائر الصحراوية مع مالي)و37°شمال مدينة بترت، يحدّه البحر الأبيض المتوسط من الشّمال والشّمال الشّرقي، والمحيط الأطلسي من الغرب والصّحراء من الجنوب، ويفصله عن أوروبا مضيق جبل طارق (14كلم) و مضيق صقلية (140 كلم)[3] ، وانطلاقا من هذه الوحدة الجغرافية و الطّبيعية يرى المختصّون في الدّراسات الاستراتيجية أنّ للمغرب العربي أهميّة تكمن في مايلي: [4]

أنه يعد منطقة ربط بين مختلف القارات التالية :

1. إفريقيا السّوداء في الجنوب .
2. أوروبا من الشّرق ومن الشّمال .
3. أمريكا من الغرب عن طريق المحيط الأطلسي.
4. آسيا الصّغرى والمشرق العربي من الشّرق.

=http://daralhayat.com/internationalarticle/315115

1 - رابح تركي : **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981،ص 44.

2 - Charles André Julien : **Histoire de l'Afrique du nord**, **des origines à la conquête arabe** , T1, payot, Paris1964.

3 - أحمد الجديدي : **الموارد الطاقوية والمنجمية عامل الاندماج الاقتصادي التكاملي المغاربي، في أفاق ومراحل بناء المغرب العربي** ،مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ،تونس 1989، ص11.

4 - Emile-Félix GAUTIER : **l'Afrique blanche** , fayard, Paris1939, p151.

ويتميّز المغرب العربي عن بقية الدول الإفريقية بخصوصية ظروفه الطّبيعية، والتي لها أثـــر على السّلوك الإنساني للمنطقة، وبتنوع تضاريسه (الجبال ، الهضاب ، التلال) ، هذا ونشير إلى أنّ إطلاله على المحيط الأطلسي غربا وانتشاره على ضفاف البحر الأبيض المتوسط وقيامـــه كجسر اتصال بين قارتي أوروبا وأفريقيا وتوفره على مسالك ومنافذ حيوية في مجالات الاتصال والتجارة جعلته منذ عصور قديمة منطقة استراتيجية وحيوية جدا هامة مما جعل القوى المتصارعة في أوروبا وآسيا تسعى جاهدة دائما إلى الاستيلاء على المواقع والمنافذ الاستراتيجية في هـــذه المنطقة. إضافة لأهمية الموقع من الناحية الجيو استراتيجية ، فإنّ مساحة المغرب العربي معتـــبرة ومهمة خاصة من حيث الموقع والمنافذ التي يمتد إليها برا ، وبحرا وهي عامل أساسي لقيام دولة كبرى ذات وزن استراتيجي ودولي وتأثير إقليمي مهم[1].

كما تعتبر منطقة المغرب العربي حلقة وصل ومُلتقى الطّرق التّجارية التي تجمع بين ثلاث قارات (إفريقيا، آسيا وأوروبا)، وترتبط وتتحكّم في بعض المضايق البحرية(مضيق جبل طارق، ممر صقلية) والمسطّحات المائية (البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلســـي)، وهـــذا الموقـــع الجيوستراتيجي جعل المغرب الكبير ذا أهميّة بالغة على الصّعيدين الإقليمي والدّولي، من حيـــث التّوازنات والتّكتلات الجهوية وفي مجال العلاقات الدّولية.

فجُغرافية المغرب العربي تشكّل إحدى العوامل الأساسيّة لوحدته وتوفّر أرضية صالحة لبناء مجتمع مغاربي موحّد، يلخصّ بجملة واحدة "أنّه بلد الأطلس" إنّ دول المغـــرب العـــربي (تونس، الجزائر و المغرب الأقصى) ليست سوى أجزاء من الأطلس وتجمّعهم يمثّـــل الأطلـــس كلّه[2].

1 – ناصر الدين سعيدوني : "**وحدة المغرب العربي بين الحتمية والواقع المعاش** " ، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولة ، الجزائر ،العدد30،سنة1986 ،ص 53.

2 -Emile-Félix gautier :Op.cit., p152.

3- نشاط رواد الحركة الوطنية المغاربية في المهجر :

إنّ ارتباط نضال الحركات الوطنية المغاربية بفكرة الوحدة ما هو إلاّ تأكيد على الوحدة التاريخية والهوية المشتركة من أجل التّضامن لمواجهة العدو المشترك، وتجسيدا لطموح عميق تؤمن به الشّعوب وكثيرا من النّخب السياسية، ومباشرة بعد إخضاع أقطار المغرب العربي (الجزائر وتونس ، والمغرب الاقصى) للاحتلال الفرنسي، أحسّت هذه البلدان بحجم التّهديد الذي يطال كيانها، وتطلعّت شعوبها في بداية القرن العشرين إلى النّهضة والتّحرر.

وارتبط وعي النّخبة السياسية بفكرة الأمة التي تحركّها عقيدة التّوحيد المرسخة دينيا وقوميا، وعليه جاء ردّ الفعل الوطني ضدّ الاستعمار الفرنسي والإسباني في هذه المنطقة لمحاولاته الهادفة للمسّ بالهوية الإسلامية والعربية لكيانه [1]، فقد توحّدت إرادات الفعل الوطنية بفعل هذه العوامل ونضجت في دار الهجرة بعد أن زآحمها المستعمر في الوطن الأصلي ، لكن السؤال المطروح هنا : ماهي الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدها الوطنيون المغاربة لتعزيز العمل الوحدوي في المهجر ؟

لقد سعي زعماء الحركة الوطنية في المغرب العربي لتنسيق الجهود ،دفاعا عن قضية أوطانهم التي غادروها لأسباب مختلفة إلى المهجر ، ومن الذين كان لهم دورا رائدا في طليعة النخبة المغاربية المهاجرة ، علي باش حامبه[2] الذي وصل منفيا إلى استانبول سنة 1912،على إثر حوادث مقاطعة عربات" التر أمواي "[3] في تونس (مارس 1912) حيث كان علي باش

---

1 - صبيحة بخوش : مرجع سابق ،ص32 .

2 - **علي باش حامبه (1879-1918): ولد بتونس من أصول عثمانية ، درس في الصادقية تحصل على ليسانس في الحقوق ، انخرط في العمل السياسي حيث كان زعيم حركة الشبان التونسيين ،ومن دعاة وحدة المغرب العربي في إطار الجامعة الإسلامية ، ونفته فرنسا إلى الأستانة حيث واصل نضاله من أجل تحرير المغرب العربي**، للمزيد ينظر، عبد الله الطاهر : **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956** ، دار المعارف، سوسة، تونس،(د.ت.ط) ، ص53 .

3 - **مقاطعة عربات التر أمواي : يعود تاريخ حادث الترا موأي إلى يوم 08فيفري 1912 ، حيث قتل طفل تونسي على إثر هده الحادث تسبب فيه سائق ترأمواي إيطالي ، فقرر المواطنون التونسيون الإضراب عن الركوب في**

حامبه ، أحد زعماء حركة الشبان التونسيين التي طالبت بعدة إصلاحات لتونس وكانت في تيار الجامعة الإسلامية ، وأظهرت ميولا مغاربيا [1] وبعد نفي قادة الحركة الوطنية التونسية إلى الخارج ، استقرّ علي باش حامبه في إسطنبول ، كما سافر شقيقه محمد باش حامبه [2]إلى سويسرا ، واستقرّ بجنيف و كان لعلى باش حامبه اتصالات مباشرة مع الشيخ عبد العزيز الثعالبي [3] وهذا بعد عودته من المنفي وأخذ كل منهما يعمل للتخلص من الاستعمار والتخلف.

كرس عبد العزيز الثعالبي جهوده لتوحيد الأمة العربية ،و حتلت قطرية بلده تونس حيزا مهما من نشاطه ، وقد رافع من أجلها في كتابه "تونس الشهيدة "بباريس حيث فضح فيه دسائس الاستعمار الفرنسي وإجرامه في حق الشعب التونسي وقام بالدفاع عن القضية التونسية في المحافل الدولية [4]، ولقد كانت إيديولوجية الإصلاح لذى الثعالبي قائمة على الاستفادة الواعية للتراث العربي الإسلامي ، وأنّ العرب أمّة واحدة لابد من أن تتوحّد.

=**الترأموای** للمزيد ينظر، الحبيب بورقيبة : **حياتي آرائي جهادي** ، نشريات كتابة الدولة للإعلام ، تونس 1978،ص11.

1 – محمد بلقاسم : **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954–1975** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف :(أ.د)شاوش حباشي ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر 2010 ،ص28 .

2 – **محمد باش حامبه(1881–1921)**:**ولد بتونس ،من أصل عثماني ، درس بالصادقة وأشتغل مستخدما في إدارة المال ، ثم عمل بسلك المحاماة** ، للمزيد ينظر :محمد بلقاسم مرجع سابق ، ص65.

3 – **عبد العزيز الثعالبي (1874– 1944)** : **ولد بتونس من أصول جزائرية ، زعيم سياسي ودبني ، من القليلين الذين زاوجوا بين السياسي والديني ، وبين المحلي والإقليمي والعالمي في عملهم؛ للتخلص من الاستعمار وظلمه والرفعة بالمجتمع والرقي به في الوقت ذاته ، فقد كان في تونس مناضلاً بارزاً ضدّ الاحتلال الفرنسي أوّلاً وضد أعداء الدّين الإسلامي ثانياً، فهو كما يوصف بأنّه داعية الإصلاح والتّجديد والمقاومة ،ما جعله عرضة للنّفي والتّرحال في سبيل دعوته ومبادئه** ،للمزيد ينظر ، عبد الوهاب الكيالي : **الموسوعة السياسة 1985**، ط2،ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ص4.

4– عبد الله الطاهر :مرجع سابق ،ص54.

دعا إلى الوحدة العربية في الثلاثينيات وكتب ذلك في مجلة الشهاب [1] التي كانت تصدر في الجزائر في عدد جويلية سنة 1939 تحت عنوان " الوحدة العربية في طريق التحقيق " ومضمون محتواها ما يلي:

"الوحدة العربية كيان عظيم ثابت ،غير قابل للتجزئة والانفصال ،يشغل قسما كبيرا من رقعة اَسيا الغربية وشطرا من إفريقيا ، يمتد رأسه في الشرق من المحيط العربي ،ويسير مغربا غربا إلى المحيط الأطلنطي ،ويضمّ في هذا الشطر نصف القارة الإفريقية "[2].

أمّا علي باش حامبه صاحب "جريدة التّونسي[3]" والتي صدرت سنة 1907م[4]، فقد كان من مؤسسي "اللّجنة الجزائرية التّونسية لتحرير المغرب العربي" في جنيف (سويسرا) وكان لهذه اللجنة مجلة بعنوان " المغرب" ظهرت سنة 1916 للتّعبير عن نشاطات الوطنيين من البلدين.

---

1 – **مجلة الشهاب : كانت تصدر في قسنطينة أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس بديلا لصحيفة "المنتقد" التي توقفت في عددها الثامن عشر ، وتعتبر الشهاب الصفيحة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر ، وقد كان لها تأثير هائل على الأوساط المثقفة** ،للمزيد ينظر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: **الإعلام ومهامه أثناء الثورة** ، دراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول الإعلام والأعلام المضاد ،دار القصبة للنشر 2009، ص 364.

2 – عبد الله الطاهر : نفس ،ص 55.

3 – **جريدة التّونسي: أوّل جريدة تونسية تصدر باللّغة الفرنسية في 07 فيفري 1907. وهي لسان حال "حركة الشّباب التّونسي"، رئيس تحريرها علي باش حامبة. كان يطبع منها 2500 نسخة وكانت 250 نسخة منها تُوزّع مجاناً في عدّة دُول أوروبيّة وعربيّة (فرنسا، تركيا، مصر، الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا وغيره). أصدر آخر عدد منها في 13 مارس 1912** ، للمزيد ينظر ، البشير ابن الحاج عثمان الشريف : **أضواء على تاريخ تونس الحديث 1881–1924م** ،ط1 ،دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ،(د.ت.ط) ،ص118.

4 – لقيت جريدة التونسي بعد صدورها عام 1907 رواجاً كبيراً تجاوز صداها حدود تونس إلى الجزائر، ولقد كان يتلقى الرّسائل للاشتراكات أو للكتابة بالجريدة من مُعجبي بوطنية الشّبان التّونسيين وشجاعتهم في التّصدي للحملة الاستعمارية

للمزيد ينظر ،

Pierre bardin : Algériens et Tunisiens dans l'empire Otman de 1848à 1914 , Ed du CNRS, Aix en Province, Paris 1979, p115

كما تأسّست في برلين(ألمانيا) "لجنة لاستقلال الجزائر وتونس" بقيادة "صالح التّونسي" وضمّت المهاجرين وبعض الفارين من الجيش الفرنسي، وقد كانت هذه اللّجنة تحظى بتدعيم من طرف ألمانيا وتركيا، و قامت بنشاطات واسعة وهامّة في مجال التّثقيف ونشر الرّوح الوطنية والوعي الوطني ومحاربة الادعاءات الاستعمارية الفرنسية، و حرّضت جنود إفريقيا الشّمالية في الجيش الفرنسي على الفرار ،ووفرّت لهم الاستقبال لإعادتهم إلى بلدانهم لمواجهة المحتل الغاشم1 .

كما مثّل "علي باشا حامبه "القضيتين التونسية والجزائرية في المؤتمر الثالث للقوميات الذي عقد في لوزان (سويسرا) سنة 1916، حيث أبلغ المؤتمرين بأنّ الجزائريين مازالوا محافظين على أصولهم وانتمائهم الحضاري رغم ما يُشاع عن تجنّس بعضهم والذي لم يتجاوز بعد مُرور قرابة القرن خمسمائة (500) شخص، كما طالب بالاستقلال الذّاتي للدّول المغاربية[2] .

ومن أهم الأعمال التي قام بها المهاجرون شنّ حملات صحفية انتقادية ضدّ السياسة الاستعمارية في المغرب العربي ، حيث أصدروا جريدة أسبوعية بدمشق سنة 1912 سموها "المهاجر "[3] ، وكان هدفها الدفاع عن مصالح المسلمين المغاربة فالجريدة مموّنه من طرف الأمير علي باشا ومدعّمة من طرف سلطات المقاطعة العثمانية [4]. كما قام المهاجرون المغاربة بتكوين جمعيات مغاربية عديدة كانت من بينها "جمعية الأخوة والمساعدة والدعم المعنوي بين الجزائريين والتونسيين " والتي أسست على يد الشيخين صالح الشريف[5]

1 – الطاهر عبد الله: مرجع سابق ، ص 75 .

2 –Pierre bardin : Op.cit. p. 11.

3 – صالح خرفي : **الجزائر والأصالة الثورية** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1977،ص164.

4 – محمد بلقاسم : مرجع سابق ، ص 30.

5 – **الشيخ صالح الشريف**: (**1862–1920**)،**من أصول جزائرية ولد بتونس وتخرج من جامع الزيتونة ودرس به بداية من سنة 1893م، توفي في اؤخر جمادي الأولى 1338ه/1920م بدافوس بلاس إحدى المدن السويسرية ، نقل جثمانه إلى تونس في 17ذي القعدة 1338ه/2اوت 1920،للمزيد** ينظر: محمد بلقاسم : **وحدة المغرب العربي**

وإسماعيل الصفائحي[1]. سنة 1910 بإسطمبول، مهمّتها كانت تقديم المساعدة للمهاجرين والتوسط لهم لذى الحكومة العثمانية ،وكذلك جمعية "الاتحاد المغربي "بالقاهرة والتي تأسّست سنة 1911 بقيادة النقيب عريف طاهر باي [2]. أمّا فيما يخصّ الأمير خالد[3]. فقد أظهر وطنيته في بداية سنة 1919، حيث ترأّس الوفد الجزائري الذي سافر إلى باريس بمناسبة انعقاد مؤتمر السلام في جانفي 1919، وقدم من خلاله مطالب فكان ذلك تحولا جديدا في مطالب الحركة المغاربية [4].

وبعد نفي الأمير خالد ظهر حزب نجم شمال إفريقيا في المهجر وشكل ذلك بداية تجسيد التنظيم الهيكلي لفكرة الوحدة النضالية المغاربية من الناحية السياسية، ويرجع الفضل في تأسيسه

=**فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910–1954** ،ط1، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013، ص59 ،ص 111.

1 – **الشيخ إسماعيل الصفائحي** :(**1853–1918**) ،**من شيوخ الزيتونة ، تولى القضاء الحنفي بتونس العاصمة ، توفي في ديسمبر سنة 1918م باستانبول** ، للمزيد ينظر ،محمد بلقاسم : نفسه ،ص 59، ص111.

2 – محمد بلقاسم : نفسه ،ص30 .

3 – **الأمير خالد** : **هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر ولد في 20 فيفري 1875 بدمشق حيث قضى معظم شبابه ثم عادت أسرته إلى الجزائر سنة 1892 وفي السنة الموالية 1893أدخله أبوه المدرسة العسكرية "سان بيير" حيث تخرج منها برتبة ملازم ودلك سنة 1897وبعد عمله داخل الجيش الفرنسي في مناطق مختلفة وفي سنة 1908رقي إلى رتبة نقيب وخلال هده الفترة تعرف خالد على حركة الشباب الجزائري وفي سنة 1914 شارك في الحرب العالمية الاولي بفرنسا وفي السنة الموالية خرج منها بسبب إصابته بمرض السل وبعد نهاية الحرب بدأ مشواره السياسي الدي كانت بدايته تأسيس "كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين " كما أسس جريدة الإقدام وفي سنة 1924 نفته السلطات الاستعمارية إلى سوريا حيث استقر هناك إلى أن توفي سنة 1936** ، للمزيد أنظر ، مومن العمري : **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926–1954** ، دار الطليعة للنشر والتوزيع، مكتبة البصائر ،الجزائر 2003، ص34 .

4 – رضا ميموني : **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية إلى غاية الاستقلال**، مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر ،إشراف (أ.د) لمياء بوقريوة،باتنة،2011 -2012 ،ص20 .

إلى الحاج عبد القادر [1] عضوا للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي في الفترة الممتدة من 1924إلى 1925 ،وفي 20 مارس 1926 تقرّر إنشاء حزب يضم قادة المغرب العربي والذي يناضل ضدّ الإمبريالية والاستعمار ، خاصة بعد أن قرّرت لجنة المستعمرات في الحزب الشيوعي الفرنسي السماح للمناضلين من المغرب العربي أن يؤسّسوا حزب خاصا بهم وينفصلوا عن الحزب الشيوعي الفرنسي ، وانطلاقا من هذه الفكرة تأسس حزب "نجم شمال إفريقيا " [2].

وقد ذكر أن فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا صدرت من الأمير خالد ، وقيل إن الاسم الذي اقترحه (نجم شمال إفريقيا الإسلامي) [3] ،كما اختلف حول سنة تأسيس نجم شمال إفريقيا بين سنتي 1924و1926 ،فإنّ تقارير الشرطة والولاية العامة قدمت الأمير خالد على أنّه الرئيس الشرفي لنجم شمال إفريقيا ،بل ووجدت بطاقة انخراط مؤرخة في 1926 على ظهرها صورة الأمير وعلى الجهة الأخرى كتب (نجم شمال إفريقيا _جمعية المسلمين الجزائريين والتونسيين والمغاربة رئيسها الشرفي الأمير خالد) [4]، وعليه فإن نجم شمال إفريقيا نشأ وحدويا مغاربيا بأصوله وأهدافه ونقرأ في أول نص لبرنامجه ما يؤكد مغاربيته:

"....فهو جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس تأسس في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20جوان 1926 ...." [5] ، وجاء فيه

---

1 - **الحاج علي عبد القادر** :(**1883-1957**) ، **من مواليد مدينة غليزان ،بدأ حياته السياسية بالانتساب إلى الحزب الاشتراكي سنة 1915 ،ثم تحول بعد دلك إلى الحزب الشيوعي الفرنسي ،شارك في الحرب العالمية الأولي شارك في بعث نجم شمال إفريقيا** ، للمزيد أنظر، أحمد الخطيب : **حزب الشعب الجزائري** ،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1986،ص ص ،125- 126 . مومن العمري : مرجع سابق ، ص 35.

2 - عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ،ط2 ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2008،ص 288 .

3 - عمار بوحوش : نفسه ، ص289 .

4 - عثمان سعدي : **الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 ،ص ص، 676،677.

5- محمد قنانش ومحفوظ قداش : **نجم الشمال الإفريقي 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ط1 ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،الجزائر 1984 ،ص ص ،40-41 .

"...وهدف إلى الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا وتربيتهم اجتماعيا وسياسيا ..."[1].

ويصنف النجم على أنه حزب وطني ثوري وتصطلح على تسميته بالتيار الاستقلالي وقد ارتبط اسم "النجم " بشخصية "مصالي الحاج"[2] رغم مشاركة العديد من الشخصيات لهذا الحزب قبله ،كان هدف الحزب هو الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمسلمي إفريقيا، و للنجم نشاط واسع تجلي ذلك في حضوره مؤتمر بروكسل عام 1927 [3]، حيث قدّم حزب النّجم ممثّلاً في رئيسه مصالي الحاج برنامجاً احتجاجياً خاصّاً ببلدان المغرب العربي.

وقد أقرّ المؤتمر ما جاء في هذا البرنامج و كان تعليقه إيجابياً:« ...**حركة إفريقيا الشمالية في نمو مُتواصل، لن يمر وقت طويل على الشّعوب المقهورة المستضعفة في المغرب، الجزائر وتونس التي ستُطارد الامبريالية الفرنسية وتأخذ حُرّيتها ...**» [4].

ونظرا للقيود التي اتخذها السلطات الفرنسية ضدّ أعضاء النجم فإنّه لجاء بشكل خاص إلى النّشاط الإعلامي للحزب وذلك من خلال المناشير والمراسلات حيث أصدر "جريدة الإقدام

1 – أمحمد مالكي : **الحركة الوطنية والإستعمارية في المغرب العربي** ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان 1994،ص287 .

2 – **مصالي الحاج** : (**1898–1974**)، **ولد " مسلي أحمد " المعروف بمصالي الحاج يوم 16 ماي 1898 بمدينة تلمسان ، من عائلة فقيرة دخل الكتاب العربي بجامع سيدي الوزان بتلمسان ، جند لأداء الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي ،هاجر إلى فرنسا سنة1923ومارس عدة حرف ،وأثناء تواجده بباريس اختلط بالتيارات السياسية وخاصة اليساريين وهنا ظهر إهتمامه بالسياسة ،وهو مؤسس أول حزب سياسي في الجزائر وهو نجم شمال إفريقيا ، كما ترأس عدة أحزاب وحركات سياسية ،توفي في فرنسا سنة 1974**، للمزيد ينظر ، محمد حربي : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، (تر) ،نجيب عياد وصالح المثلوثي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر 2006 ،ص 181. – مفيد الزيدي: **موسوعة التاريخ المعاصر والحديث** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، الأردن 2004،ص 218.

3 – Charles Robret AGERON : **Histoire de l'Algérie contemporaine** , 2eme édi, imp Dahleb, Alger 1997, pp 86.

4 – Benjamin STORA : **Histoire de l'Algérie coloniale 1830–1954**, première – édition, ENAL Rahma , Alger 1996, p49.

الباريسي" [1]، فقد كتبت في أحد أعدادها مقالا بعنوان "**ضد الإمبريالية الفرنسية ،من أجل استقلال شمال إفريقيا**"

وبعد أن منعتها السلطات الفرنسية من الصدور أعادوا إصدارها باسم "إقدام الشمال الإفريقي"[2]،ليتم بعد ذلك إصدار جريدة أخري بعنوان جريدة " الأمة "[3] التي تصدّت للدّفاع عن مصالح شمال إفريقيا بداية من أوّل عدد صدر عنها، فوصل سحب اثني عشرة ألف (12000) نسخة من الجريدة في سنة 1932 إلى أربعمائة وأربعين ألف (440000) في سنة 1939 .

ولكون حزب نجم شمال إفريقيا كان يطالب بالاستقلال فقد واجه صعوبات من طرف السلطات الفرنسية التي قامت بحله يوم 20نوفمبر 1929 [4] وإيقاف جريدة الأمة عن الصدور لكن أعضاءه واصلوا نشاطهم في الخفاء وتمكّنوا من إعادة تسميته باسم " نجم شمال إفريقيا

1 - **جريدة الإقدام الباريزي : أصدرت هده الجريدة ثلاث أعداد ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر 1926 ،يناير ، فبراير 1927 ،كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية ،تدعوا مسلمي شمال إفريقيا إلى الثورة ضد فرنسا** ،للمزيد ينظر ، أحمد الخطيب : مصدر سابق ص 246 .

2 - **جريدة إقدام الشمال الأفريقي : أصدرت هده الجريدة ثلاث أعداد ، ماي ، جون ، جويلية سنة 1927 ،كان الشاذلي خير الله رئيسا لهده الجريدة** ، للمزيد ينظر ، أحمد الخطيب : نفسه ،ص 247 .

3 - **جريدة الأمة : تأسست بتاريخ 30 أكتوبر 1930 في باريس باللغة الفرنسية في عهد حزب نجم شمال إفريقيا على رأس صفحتها الأولى آية قرآنية كريمة وحديث للرسول صلي الله عليه وسلم ، و كذلك صورة هلال ونجمة إلى جانب الآية و كان عنوانها : "الأمة: جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية"، و قد كان مديرها السّياسي أحمد مصالي، أمّا رئيس تحريرها فكان عمار عيمش و تعتبر جريدة الأمة امتدادا لجريدة الإقدام الشمال إفريقية التي ظهرت سنة 1929 بعد قرار السلطات الاستعمارية حل النجم** ،للمزيد ينظر ،أحمد الخطيب : نفسه ،ص248 .

4 - محمد قنانش :**الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الرغاية،(د.ط) ، الجزائر 1974 ،ص 59 .

الجليل" وتبنوا في هذه المرة مطالب وبرامج أقلّ عنفا وأكثر اعتدالا ، كما جدّدوا إصدار جريدة الإمة حيث أصبحت المتنفس الجديد للحزب وذلك للاتصال بالجماهير وجمع المال [1].

وبعد أن كانت العلاقات بين حزب النّجم والحزب الشّيوعي الفرنسي مُتميّزة في بادئ الأمر، غير أنها توترت إلى أن حدثت قطيعة نّهائية بين الطّرفين وهو ما علّق عليه الحزب الشّيوعي الفرنسي في 02 ماي 1932م أثناء تواجد ممثّليه في موسكو:« **افترقنا مع فريق حزب نجم شمال إفريقيا الذي أصبح يتّبع سياسة وطنية ثورية و دينية**» ، و هُو ما أشار إليه قادة النّجم أيضا: «**لقد تركنا شيوعيّة الموت من أجل جهاد الحياة** »[2] .

وفي عام 1933عاد النجم إلى الظهور وعقد أعضاؤه مؤتمر، المطالبة بتحقيق إجراءات عاجلة تمخضّ عنها قوانين جديدة تخص العمل الوحدوي .

لقد صاغ حزب النّجم حُلم الوحدة ضمن قوانينه التي صادقت عليه الجمعية العامّة المنعقدة بتاريخ 28ماي1933 و التي جاء فيها ما يلي :

–المادة الأولى: تشكّلت جمعية نجم شمال إفريقيا التي تضمّ كلّ مُسلمي إفريقيا الشّمالية .

–المادة الثانية: هدفها الأساسي هو الكفاح من أجل الاستقلال الكامل لكلّ من البلدان الثّلاثة (الجزائر، المغرب و تونس) و من أجل وحدة الشّمال الإفريقي [3] .

وبالرّجوع إلى برنامج حزب النّجم تتأكّد لنا هذه الغايات التي ناضل من أجلها فقد جاء في برنامجه:

- الاحتماء بظلّ الأحزاب التي تعطف على قضية "المغاربة" بالانخراط في النّقابات.
- العمل على مستوى شمال إفريقيا كلّه .

1 – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**، ط2 ،ج2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1986 ،ص396 .

2 - **Agéron** : op-cit-p288.

3 – محمد الميلي: " **وحدة المغرب العربي**" مجلة المستقبل ، العدد 490 ، السنة 10 ، ماي1986 ، ص 23 .

- التّضامن مع الحركات التّحريرية في المغرب الأقصى، مصر وتونس ببرقيات تأييد [1] .

وفي عام 1934 ظهر حزب النجم باسم " الاتحاد الديمقراطي لمسلمي شمال إفريقيا "[2] وقد اشتهر هذا العام بالمظاهرة التي نظمت احتجاجا على منع رجال الدين الأحرار من الوعظ والإرشاد في المساجد وألقي القبض على مصالي الحاج بحجة إنشاء منظمة سرية غير قانونية ، ثم أطلق سراحه عام 1935 ،غير أن السلطات الفرنسية ضايقته لذلك فرّ إلى جنيف بسويسرا ، حيث حضر المؤتمر الإسلامي الذي انعقد هناك وأحكم صلته بالأمير "شكيب أرسلان "[3] .

ولقد أدى لقاء مصالي الحاج بشكيب أرسلان بأن يتدخل في عصبة الأمم المتحدة وأن يشارك في المؤتمر الإسلامي الأوروبي [4] ، وعليه قامت بينهما علاقة وطيدة، وقد تمكّن النّجم بفضلها من إحداث تقارب مغاربي، وساهمت حركة شكيب أرسلان في توطيد العلاقات بين رُموز النّضال المغاربي (مصالي الحاج، علاّل الفاسي وعبد العزيز الثّعالبي) وهو التّوجه الذي ساهم في بلورة مشروع نضالي وحدوي مغاربي في فترة ما بين الحربين العالميتين (1919-1939)[5]،ونظرا لكثرة إقبال الناس على الاشتراك في النجم وكثرة فروعه خشيت فرنسا من امتداد نفوده فاتخذت قرار حله عام 1937 .

---

1 - عبد الحميد زوزو: **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919- 1939)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الرغاية ، الجزائر 1974 ، ص 54 .

2 - يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،لجزائر، 1995، ص 86 .

3 - **شكيب أرسلان** : **زعيم عربي ولد في 25 ديسمبر 1869 أفني حياته في خدمة التراث العربي والدفاع عن القضية العربية الكبرى في عصبة الأمم بجنيف توفي في 09 ديسمبر 1946** ، للمزيد ينظر ، محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، مصدر سابق ،ص 23 . - يحي بوعزيز : مرجع سابق ، ص 86 .

4 - أحمد محساس : **الحركة الوطنية الثورية بالجزائر من الحرب العالمية الأولي إلى الثورة المسلحة** ،(تر) ، الحاج مسعود، محمد عباس ، منشورات الذكري الأربعين لاستقلال الجزائر (د.ت.ط)، ص 113 .

5 - محمد لميلي: **المغرب العربي بين حسابات الدول و مطامح الشعوب** ، ط 1، دار الكلمة للنشر، بيروت 1983، ص 18 .

فمن خلال ما سبق ذكره ، نستخلص أن حزب النّجم لم يكن في البداية تنظيماً سياسيّاً جزائريّاً، بل كان إطاراً جماعيّاً ومُشتركاً لكلّ أبناء المغرب العربي، اتخذ من بُعد الدّفاع عن الهويّة المغاربية في بُعديها المادي (الوجود السّياسي، الاقتصادي والاجتماعي) والمعنوي (الدّين، اللّغة والقيّم الحضاريّة) موضوعاً محوريّاً لنشاطه ونضاله الوطني .

لقد كان المهجر حاضنا لحركات الدّاعية و التّشهير بظاهرة الاستعمار في المغرب العربي، و ساهم في تطوير موضوعات عمله المشترك، كما مثّل واقع الهجرة لحظة مُلائمة للجالية المغاربية لتحتك بغيرها من المهاجرين القادمين من إفريقيا ودول جنوب شرق آسيا لتتفاعل مع أطروحاتهم بشأن مناهضة الاستعمار والمطالبة بالاستقلال و لم يكن الزعماء السياسيون هم الوحيدون الذين تبنوا هذه المطالبة ، ولكن شاركهم في تبنيها الطلاب .

4- النضال الطلابي المغاربي المشترك :

إذا أردنا التطلع لتاريخ التنظيمات الطلابية المغاربية فإنّنا نلاحظ أنّها كانت صاحبة المبادرة في النضال من أجل وحدة المغرب العربي ،كمطلب أساسي في مقدمة برامجها النقابية وكان من أبرز التنظيمات الطلابية حركة طلاب المغرب العربي التي تأسّست سنة1927في فرنسا وكانت من أنشط المنظمات وأسّست "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا"[1]،حيث ضمت طلبة المغرب العربي وكان من بين أعضائها عدد من الطلبة الذين أصبحوا زعماء المغرب العربي في مرحلة ما بعد الاستقلال [2].ويرجع بعض المؤرخين ظُهور نشاط "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين" بفرنسا، إلى مُبادرة قام بها أحد الشّباب ويدعى "الشّاذلي خير الله "[3]، الذي

1 – معمر العايب : **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية** ، دار الحكمة للنشر ،الجزائر 2010 ،ص 42.

2 – عمار هلال : **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954** ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004، ص 154.

3 – **الشاذلي خير الله** :(**1898–1972**) **ولد بتونس في 10مارس 1898،تعلم بالمدرسة الصادقية ثم بثانوية "كارنو " حصل على شهادة البكالوريا قسم الفلسفة سنة 1918،نفي في 27 ديسمبر 1927 من فرنسا لأسباب أحداث مسجد باريس ، توفي سنة 1972** ،للمزيد ينظر ، محفوظ قداش و محمد قنانش : مصدر سابق ،ص281 .

كان عضواً في إدارة نجم شمال إفريقيا سنة 1927 بباريس وكان مقرها (26RueGaylusac) وقد أطّره المناضل الدّكتور سالم بن الشّاذلي حيث كان الغطاء الذي وضع كهدف لهذه الجمعية هو تقديم المساعدة الماديّة للطّلبة المغاربة، لكن أهدافها الحقيقيّة كانت سياسيّة خالصة[1].

وقبل جمعية باريس ظهرت بالجزائر في 18مارس1919م بمدينة الجزائر وهي نتائج تلك المحاولات التي قام بها بعض الشّبان الجزائريين والتّونسيين من أجل إنشاء جبهة سياسية واحدة في المغرب العربي وقد جاءت تسميتها الأولى تحت اسم "الجمعية الوداديـة للتّلاميذ المسلمين لشمال إفريقيا " [2] .

وكان من أهداف جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ،حسب قانونها الأساسي لسنة 1928 ،أنّها ترمي إلى تمتين روابط المودة والتضامن بين طلبة شمال إفريقيا ، وذلك بإنشاء نادٍ ومكتبة وإصدار مجلة باللسانين العربية والفرنسية والقيام باجتماعات منتظمة كما أنّها ترمي إلى تشجيع شبان بلاد المغرب العربي على استكمال معلوماتهم بفرنسا وتسهيل إقامتهم هناك ،بمنحهم إعانات وقروض شرف وتأسيس دار لسكناهم ،والجمعية لا تشتغل بالسياسة [3] ، ولكن وجدت نفسها مع توالي الأيام مرغمة على الخوض في الأمور السياسية ، مع بقائها أمينة لأهدافها، فبالإضافة إلى تمتين روابط المودة والتضامن بين أعضائها، كان لها نضال من أجل هدف مشترك واحد وهو الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي للمغرب العربي [4].

يقول الجابري فيما يخصّ التأسيس : "...**لقد اقترن تأسيس جمعية الطّلبة بظرفية بُروز مؤشّرات انتقال الوعي الوطني من طور المقاومة المسلّحة إلى مستوى العمل السّياسي الحزبي**

1 – معمر العايب : مرجع سابق ،ص 43 .

2 – محمد بلقاسم : مرجع سابق ، ص281.

3 – نفسه ، ص 283.

4 – نفسه ، ص 284.

المنظم وهو ما يُفسّر ظهور العديد من التّنظيمات المؤطّرة لهذا الانتقال ...كما أنّ نشأة الجمعية ارتبطت بالموجات المكثّفة الأولى من البعثات الطّلابية نحو فرنسا والمشرق العربي..."[1] .

ولقد مهّدت جمعية الطّلبة لسلسلة المؤتمرات التي عقدتها وهي سبع (07) مُؤتمرات بالعديد من اللّقاءات أو المؤتمرات البسيطة كالمؤتمر الذي عقده الطّلبة المغاربة بقاعة "الموتيال" بباريس في عام 1930 وكان أبرز المشاركين فيه صالح بن يوسف [2]من(تونس)،وعلاّل الفاسي من (مراكش) و فرحات عباس[3] من (الجزائر) [4].

لقد تمّ التّركيز في المؤتمرات الأساسيّة التي عقدتها جمعية الطّلبة في محور نشاطها الأساسي وهو التّعليم باعتباره الأداة المثلى لنشر الوعي بأهميّة الحل الجماعي لقضية المغرب العربي ، وعليه فكان أول مؤتمر رسمي انعقد لجمعية الطلبة بتونس من 20إلى 22 أوت 1931 بالمدرسة الخلدونية ، و الهدف من هذا المؤتمر هو تسهيل سبل التعارف بين كافة طلبة الأقطار الثلاثة و تمتين روابط الودّ والأخوة ، تراس المؤتمر عبد الرحمان الكعاك رئيس الخلدونية ، وفيه حثّ

1 – محمد عابد الجابري : " **فكرة المغرب العربي، أثناء الكفاح من أجل الاستقلال ووحدة المغرب العربي**" ،ندوة باريس عام 1986،ص ص ،18-17 .

2 – **صالح بن يوسف : سياسي تونسي من زعماء حزب الدستور الجديد، ولد بجزيرة جربة ، درس الحقوق ، بدأ العمل السياسي مند شبابه في الدستور القديم أولا ثم شارك في تأسيس حزب الدستور الجديد إلى جانب الحبيب بورقيبة ، تعرض للاعتقال والنفي في الكثير من المرات ، في عام 1948على إثر حزب الدستور الجديد أصبح أمينا عاما للحزب**، للمزيد ينظر ، معمر العايب : مرجع سابق ،44.

3 – **فرحات عباس : من دعاة المساواة والإدماج محرر البيان الجزائري سنة 1943، في عام 1956 انخرط في جبهة التحرير الوطني ، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ، وفي عام 1958 أصبح رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ، وفي عام 1962–1963 كان رئيس المجلس التأسيسي ، توفي في ديسمبر 1985** ، للمزيد ينظر ، صالح بلحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر 2008، ص ص ،715- 716.

4 – الرشيد إدريس ،"**كيان المغرب وآفاقه** " في كتاب بناء المغرب العربي أشغال ملتقى أبناء المغرب العربي ، تونس 19–24أكتوبر 1981، مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ،عدد9 ، الجامعة التونسية ، المطبعة العصرية ، تونس 1983 ، ص ص ، 17- 18 .

المؤتمر على حالة التعليم العربي بشمال أفريقيا إلى جانب التعليم العالي والتعليم الصناعي وتعليم المرأة [1].

أمّا فيما يخصّ المؤتمر الثاني الذي انعقد في الجزائر من 25 إلى 29 أوت 1932 بنادي الترقي ،وفيه حثّ المؤتمرون على ضرورة فتح المدارس العربية الحرة وتغيير برنامج التاريخ العربي الذي وضعه المستشرقون وتوسيع نطاق تدريسه باللسان العربي وتوحيد كتبه في المدارس الابتدائية بالمغرب العربي، كما طالبوا وزارة المعارف بالبحث على علم التاريخ الاسلامي والمغربي وبشتي الوسائل ودعوة الجمعيات العلمية بشمال إفريقيا إلى تكثير المسامرات ونشرها ومنح جوائز لطلاب التاريخ الممتازين وإقامة ذكري للعظماء والأبطال في المغرب العربي. وأوصي المؤتمر على الاهتمام بالتعليم العربي في المدارس الابتدائية وفي المساجد ، كما قامت الصحافة الجزائرية بالترحيب بالمؤتمر الثاني واعتبرته حدثا هاما في تاريخ المنطقة [2].

أمّا فيما يخصّ المؤتمرات الأخرى فكانت على التوالي: المؤتمر الرابع أكتوبر 1934 وكان يخصّ جمعية الطلبة في المدرسة الخلدونية بتونس برئاسة السيد المنجى سليم وقد مثل الجزائر فيه الشيخ سعيد الزهري عن العلماء ، والشاعر مفدي زكريا ، وفي 6 إلى 15 سبتمبر 1935 انعقد المؤتمر الخامس في تلمسان افتتح المؤتمر الشيخ البشير الإبراهيمي[3] نائب رئيس جمعية العلماء وممثلها في الغرب الجزائري ، وساد المؤتمر حماس شديد واستبشار بالمستقبل.

---

1 – محمد بلقاسم : **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا** ... مرجع سابق ،ص 286.

2 – أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945** ، ط1 ،ج3 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت 1990 ، ص ص ، 108- 109- 110.

3 – **البشير الإبراهيمي** : **ولد في 14 جوان 1889 برأس الوادي ولاية سطيف تعلم بمسقط رأسه على يد والده وعمه ثم رحل سنة 1911 إلى الحجاز واستقر(بالمدينة المنورة ،أين تلقى تكوينا عاليا في اللغة والفقه والعلوم الإسلامية ، ومن المدينة المنورة انتقل إلى دمشق التي استفاد من مدارسها ومشايخها ولدى عودته إلى الوطن استقر بمدينة سطيف وبها باشر مهمة التربية التعليم وكان على اتصال وثيق مع الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث ساهم معه في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 وعين نائبا للرئيس، كما اختير لتمثيل الجمعية في الغرب الجزائري بعد أن كلف بإدارة مدرسة الحديث بتلمسان ونظرا لنشاطه المعادي للاستعمار اعتقل من طرف الإدارة الفرنسية ونفي إلى أفلو بالأغواط ،واختير رئيسا للجمعية بعد وفاة رئيسها أصدر بيان جمعية العلماء المسلمين الداعي إلى التفاف**

أمّا فيما يخصّ المؤتمر السادس لجمعية الطلبة فقد كان من المقـــرر أن ينعقـــد بفـــاس (المغرب) يوم 7سبتمبر 1936 برئاسة السيد النجى سليم من تونس وبعد مراسلات بين اللجنة التحضيرية والسلطات الفرنسية اقترح المقيم العام انعقاده في الرباط تحت رئاسته هـــو لكـــن لخلاف مع المقيم العام بيروتون نقل إلى تطوان وبالرغم من ذلك لم يكتمل المؤتمر كما كـــان مرغوبا في ذلك لغياب العديد من أعضائه ، أمّا المؤتمر السابع والذي كان في فبرايـــر 1937 بفاس لم ينعقد وهذا لعدم توفير الشروط المطلوبة بتقدير المقيم العام نوجيس [1].

لقد حظيت قضية التّعليم لذى جمعية الطّلبة نظراً لحيويّتها وتأثيرها في تحديد المنطلقات الفكرية والثّقافية التي نظّمت توجّهات الجمعية وحدّدت جميع قرارات مؤتمراتها التي جعلت من جمعية الطّلبة ذات طابع مغاربي واضح ومُستمر، جسّدت وحدة العمل مـــن أجـــل التّحريـــر وبلورت فكرة "المغرب العربي".

لقد كانت هذه المؤتمرات السنوية هي عبارة عن نشاطات جمعية الطلبة المسلمين خلال عقد الثلاثينات، وإدا اردنا الاطلاع أكثر عن جمعية الطلبة المسلمين بعد تـــاريخ 1938وإلى غاية ما بعد الحرب العالمية الثانية فإننا لا نملك منها سوي القليل ومن بين هذه المعلومات بعض الوثائق التي أذلت بها الشرطة الفرنسية ، في 21جوان 1944 والتي ذكرت أنه بـــين ســـنتي 1938و1939م ، كان معظم قادة هذه الجمعية من أصل تونســـي وينتمـــون إلى الحـــزب الدستوري الجديد وأنهم كانوا يعقدون جلساتهم في مقر الجمعية نفسه بنهج رولان ببـــاريس ، أن الجمعية قد أصابها جمود واضح وهذا ما أدى بها لدرجة التوقف الكلي تقريبـــا في ســـبتمبر 1939م [2] .

=**الشعب الجزائري بالثورة التحريرية توفي في20 ماي 1965** ،للمزيد ينظر ، أسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية،100شخصية التاريخية والفكرية** ،دار المسك للنشر والتوزيع ،الجزائر 2008،ص ص ، 69- 70.

1 - أمحمد مالكي : مرجع سابق ، ص ص ، 353- 356 .

2- محمد بلقاسم :"**وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال – أفارقة ، تونس 1950**"، **المصادر** ، العدد11، السداسي 2005،ص ص،265- 267.

كما تأكد لنا الوثيقة نفسها بأن مجموعة من هذه الطلبة قام بتنشيط الجمعية مرة آخري وهذا خلال سنة 1943وكونت مكتبا على النحو التالي :

الرئيس إبراهيم معيزه (جزائري)

مساعد الرئيس الطاهر عميرة (تونسي)

الكاتب العام عبد القادر الحاج علي (جزائري)

أمين المال أحمد عزوز (تونسي)

ومع أوائل سنة 1944 أصبح المكتب على النحو التالي :

الرئيس حافظ إبراهيم (تونسي)

مساعد الرئيس محمد دواق (جزائري)

أمين المال محمد الميلي (تونس)

الكاتب العام أحمد العلوي (مراكش)

مساعد الكاتب العام مصطفى عون (تونسي)

وتؤكد الوثيقة أن الجمعية قامت بعد بعض المحاضرات ، منها الخطاب الذي ألقاه الدكتور الحبيب ثامر ، والذي كان يهدف من خلاله إلى " توثيق الأواصر بين طلبة المغرب العربي " والدعوة إلى "تحرير الإنسان والوطن "، كما كان للمنظمات الشيوعية والاشتراكية و حتي البروتستنتية دورا في تأييد الطلبة لمواصلة جهودهم رغم الصعوبات وعدم الفشل والخمول[1].

وآخر ما نخلص إليه في هذا الفصل أن التكوين التاريخي للمغرب العربي الموحّد كان مند بداية التاريخ وليس حديث النشأة له رقعة جغرافية واحدة تمتاز بنفس الخصائص ، هذا ما جعل منها أرضية صالحة لبناء مجتمع مغاربي موحّد، و أسال لعاب بعض الدول الاوربية مما

1 – وثيقة الشرطة في: وزارة الإعلام تونس ،وثائق 10، **الاستعداد للمحنة الثالثة الدستور الجديد يحطم جدار الصمت 1944–1949**، تونس 1984، ص ص 102،106، نقلا عن مقال محمد بلقاسم مجلة المصادر،ص266.

أدي لغزوها واستعمارها طمعا في خيراتهـــا ،و لقـــد لعبـــت الهجـــرة المغاربـــة إلى هـــذه الدول(الاوربية) أثناء فترة الاستعمار عاملاً مركزياًّ في ظهور الحركات الدّاعية إلى التّشـــهير بظاهرة الاستعمار في المغرب العربي، و ساهمت في تطوير موضوعات عملها المشترك ،حيـــث تولدت من خلال هذه الموضوعات نخبة طلابية مغاربية حاولت ربط الصلة فيما بينـــها لعقـــد مؤتمر حول (أمة شمال إفريقية)، غير أن الحرب العالمية الاولى حالت دون ذلـــك ، فنشـــأت جمعيات طلابية على مستوي أقطار المغرب العربي (تونس ، الجزائر ، المغرب الاقصى) .

كما صهر طلاب المغرب العربي جمعياتهم القطرية في جمعية "أم" واحدة أسموها جمعيـــة الطلبة المسلمين الشمال أفارقة بباريس ، شكلت هذه الجمعية فُرصة لنقل العمل المشترك مـــن أجل تحرير المغرب العربي إلى مجاله الجغرافي ومحيطه القومي منذ أواسط الثّلاثينيات من القـــرن العشرين، كما مكّنت من عقد صداقات شخصيّة بين عناصر النّخب الوطنية، هذا من جهـــة ومن جهة أخرى يمكن القول أنّ مسألة الهوية قد شكّلت بمختلف عناصرها الإطار المرجعـــي لجمعية الطّلبة في مواقفها من الاستعمار وهو ما ساهم في تطوير العمـــل الـــوطني القُطـــري والمشترك في آن واحد.

الفصل الأول

العمل السياسي المغاربي الموحد (1945م-1947م)

1- رابطة الدفاع عن مراكش

2- مكتب المغرب العربي ببرلين

3- تشكيل جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

4- مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة

لقد حدثت جملة من التغييرات خلال الحرب العالمية الثانية على المستوي الداخلي لبلدان المغرب العربي وعلى المستوي الدولي والتي أدت إلى بلورة فكرة الكفاح المسلح، ولذلك استخلص الوطنيون المغاربية أنّ الكفاح الثوري المسلح هو الوسيلة الشرعية الوحيدة للحصول على الحرية و هذا ما جعلهم يحملون شعار الاستقلال خلال الحرب رغم الظروف التي كانت تعانيها أقطار المغرب العربي الثلاثة، فكان شعارهم " ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ".

ومن المؤكد أنّ مثل ذلك التصور الذي عرفه النضال المغاربي خلال هذه المرحلة لم يكن ليأتي من فراغ ، وإنما عكسته مفاهيم جديدة التي عرفتها الحرب بالخصوص، مثل مصطلح "التحرر" ، "الترابط " ، " الأمة " ، " السيادة " ، "الاستقلال "، حيث وضّفت هذه المصطلحات في نشاط النخبة المغاربية وهذا من أجل التأكيد على الهوية والحق في التحرر من الاستعمار والدعوة إلى الكفاح المسلح لمواجهة العدو المشترك لبلدان المغرب العربي.

فمن خلال ما سبق ذكره نطرح التساؤلات التالية :ماهي المسارات الجديدة التي تولدت عن ذلك التصور المشبع بالاستقلال والتحرر؟ وكيف تفاعلت الحركة المغاربية خلال تلك المرحلة مع المسارات الجديدة للظاهرة الاستعمارية ؟

1- رابطة الدفاع عن مراكش :

منذ أواخر العشرينيات وجه بعض المغاربية أبناءهم إلى بعض بلدان المشرق العربي خاصة فلسطين ومصر لمتابعة دراستهم، وقد أصبحت هذه البعثات بمثابة المدافع عن القضية العربية والتعريف بها في الأوساط المشرقية، فقد كوّن هؤلاء الطّلبة لجان للعمل والاتصال (المحاضرة ، الكتابة) تعريفا بقضية بلادهم ،فساهموا في الاحتجاج ضد الظهير البربري[1]، كما استطاعوا

1 - **الظهير البربري : اصدرته الحماية الفرنسية بتاريخ 16ماي سنة1930 ،في فكرة واحدة هي :تطبيق العرف المحلي بدل الشريعة الإسلامية في "القبائل ذات العوائد البربرية" مع توسيع نفوذ المحاكم الفرنسية في المغرب وكان الهدف من تطبيقها هو التفريق بين المسلمين عربهم وبربرهم وتجزئة وحدة النضال وتوجيه فصائل الثورة (الريفية) بعضها ضد بعض**، للمزيد ينظر ، معمر العايب : مؤتمر طنجة المغاربي...مرجع سابق ، ص39.

استقطاب مجموعة من الهيئات العربية والإسلامية لمناصرة المغرب في قضيتهم، وقد سهلت هذه اللجان مشاركة المغرب في المؤتمر الإسلامي بالقدس سنة 1931 وتعزيز وجود الطلبة المغاربة بمصر ببعثة مكونة من عبد الكريم بن ثابت ،وعبد المجيد بن جلون ، أحمد بالمليح ، وعبد الكريم غلاب ، والعربي بناني، واستطاع هؤلاء المشاركون بعد إتمام دراستهم سنة 1943 أن يكونوا مجموعة تحملت على عاتقها العمل لصالح القضية المغاربية [1].

ومن خلال نشاطهم خلص أعضاء الوفد أنّ الخير في ضم هذه العناصر المغربية الموجودة بمصر إليهم ليتسنى لهم العمل في جو مغاربي بعيد عن كل اختلاف، فأسسوا هيئة استقر رأيهم أخيرا على أنّ يعطوها هذا الاسم (رابطة الدفاع عن مراكش في مصر) [2]،وقد وفّق الإخوان في إقناع ممثلي الهيئات المغربية بمصر للانضمام إليهم وقبول البرنامج الذي وضعوه و المتمثل في:

- ✓ المطالبة باستقلال مراكش تحت رعاية جلالة الملك المفدى.
- ✓ ضمان وحدة الأراضي المراكشية وعدم اقتطاع أي جزء منها.
- ✓ التعريف بقضية مراكش الوطنية وعرضها على الرأي العام العربي ولـــذى الحكومـــات العربية ودوائر الحلفاء .
- ✓ الدفاع عن رجال الحركة الوطنية في مراكش والمطالبة بإرجاع المبعدين منهم وإطـــلاق سراح المعتقلين فورا.

1 – نوال المتزكي : "**الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب بالقاهرة** "، جيش التحرير المغاربي 1948-1955 ، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر ،11/ 12ماي 2001، إشراف دحو جريال ،ص 148.

2 – علال الفاسي : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ،2003، ص 262.

وافق وفد الحزب الوطني لنفس الغاية التي اقترحها الحزب في الداخل برغم الحواجز التي وضعتها الحرب بين الجانبين، وفتحوا لها مكتبا في القاهرة حيث بدأت الرابطة عملها كهيئة نضالية تقدم المذكرات وتنشر الإخبارية عن جوانب القضية المغربية [1] ، وقد اغتنمت الرابطة الفرصة وأعدت في أوائل يناير 1944 لمكتب فرنسا الحرة طالبت فيه باستقلال المغرب، وشرعت في التعريف بأوضاع المغرب تحت الحماية على كافة المستويات وتوضيحه إلى كافة الرأي العام المشرقي.

كما انتهزت فرصة المشاورات التي وقعت في القاهرة " قضية الوحدة العربية بين وفود الدول العربية وبين حكومة مصر"، فاتصلت برفعت النحاس باشا وبرؤساء الوفود وقدمت لهم المذكرات والبيانات التي تشرح لهم فيها أماني مراكش في الحرية والاستقلال، وقد استطاعت أن تحصل على عطف واضح من الدول العربية التي بدأت تهتم شيئا فشيئا بشؤون البلاد المغربية وتتنافس في خدمتها [2].

حيث بدأ كفاح المغاربة منذ ذلك التاريخ يرتكز على المطالبة بالاستقلال المغاربي، وتجسيد روح الوحدة المغاربية، ووسعت نشاطها باستقبالها لبعض القادة الوطنين التونسيين والجزائريين ، والتعاون معهم للعمل على تحرير المغرب العربي كله، ومن القادمين إلى مصر سنة 1945 التونسي " الحبيب بورقيبة "[3] الذي فرّ من تونس في مركب بحري ونزل بالسواحل الليبية واتصل بالجامعة العربية.

1- عبد الكريم غلاب :**قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي** ، ط1 ،ج3 ، **دار الغرب الإسلامي** ، بيروت ،2005، ص ص 369- 370.

2 - علال الفاسي : مصدر سابق ،ص 270.

3 - **الحبيب بورقيبة : ولد بالمنستير في 3أوت 1903في عائلة متواضعة وفي جهة يرتكز اقتصادها على قاعدة ضيقة ، وقد أفرزت مجتمعا كادحا متعطشا للتعليم والترقية والعدالة ، تميز بذكائه أول دراسته بالمعهد الصادقي ومعهد كارنو (1917–1924) انقطع عن الدراسة سنة 1920، لأسباب صحية انخرط في الحزب الدستوري في 1922 تحصل على شهادة البكالوريا ثم واصل دراسته في باريس بمعهد للحقوق ،توفي في أبريل سنة 2000**، للمزيد ينظر ، أحمد

أمّا عن الجزائر فقد حضر "الشاذلي المكي " مبعوث حزب الشعب الجزائري وكذلك " الفضيل الورتيلاني " مبعوث جمعية العلماء المسلمين حيث تم وضع الأسس الأولى للعمل الوحدوي في إطار المغرب العربي الموحد [1].

2- مكتب المغرب العربي ببرلين :

اعتمد الاستعمار الفرنسي سياسة اضطهاديه في دول المغرب العربي تمثلت في القضاء على أي نشاط سياسي يهدف إلى استرجاع الحرية التي أصبحت مطلبا رئيسيا للعديد من المناضلين المغاربة خلال الحرب العالمية الثانية هذا ما دفع بالكثير منهم للهجرة إلى العواصم الأوربية خاصة دول المحور إيمانا منهم بضرورة مواصلة النضال مهما كانت الظروف، لذلك فكّر عدد من الوطنيين التونسيين وعلى رأسهم "يوسف الرويسي " [2] مندو نهاية سنة 1942وبداية 1943م في تأسيس مكتب للدفاع عن حقوق العمال في أوربا وذلك من خلال الرسالة التي وجهها حين كان رفقة الدكتور الحبيب ثامر بروما (إيطاليا) إلى الرشيد إدريس [3]

=القصاب : **تاريخ تونس المعاصر (1881–1956)** ، تعريب حمادي الساحلي ، ط1، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ص986.

1 - أبو بكر القادري : **مذكراتي في الحركة الوطنية من 1941–1945** ، ط1،ج2 ، (د.د.ن) ، 1997، ص 313.

2 – يوسف الرويسي : (**1907–1980**) ، **أحد مؤسسي حزب الدستوري الجديد وأحد قيادته حتى خروجه من تونس ماي 1943 هروبا من القمع الفرنسي نشط بفرنسا وألمانيا وإسبانيا هو ورفقائه حكم عليه بالإعدام غيابيا سنة 1946 ، تمكن من اللجوء إلى دمشق سنة 1948 أين كون مكتب الحزب الحر الدستوري التونسي بدمشق كان من مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة في فيفري 1947 ، اختلف مع نهج بورقيبة التفاوضي مع فرنسا مند1950 وكان قريبا لنهج محمد عبد الكريم الخطابي ولجنة تحرير المغرب العربي** ، للمزيد ينظر ، عميرة علية الصغير : **اليوسفيون وتحرير المغرب العربي** ،ط1 ،المغاربة للطباعة ، تونس 2007 ،ص209.

3 – الرشيد الإدريسي : ولد في 27–01–1920 بتونس زاول تعليمه الابتدائي والثانوي بالصديقية تونس شارك في نشاط الحزب الدستوري الجديد ، هاجر أثناء الحرب العالمية الثانية إلى أوربا ، ثم انتقل إلى القاهرة شارك في مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة أثناء مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947 ،للمزيد ينظر ، محمد حمدان : **إعلام الأعلام في تونس 1860– 1956** ، مركز التوثيق القومي ، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس 1961 ، ص 147.

وحسين التركي اللذان كانا ببرلين (ألمانيا) بتاريخ 13 ماي 1943 عن طريق الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين، وجاء قوله في الرسالة :

" ...**إنّنا عازمون على إنشاء مكتب للمغرب العربي ، وإصدار جريدة الشباب ،وإننا بصدد التحضير لإنشاء محطة إذاعية عربية حرة مستقلة خاصة بالمغرب العربي لإبلاغ "صوت الحزب "إلى الأمة المغربية (المغاربية) بأقطار الشمال الأفريقي الثلاثة :(تونس والجزائر والمغرب الأقصى) ، وأنه قدتم اختيار اسم " إفريقيا الفتاة "لهذه المحطة...** "[1]، وطلب من الرشيد إدريس إمداد المحطة الإذاعية بالمعلومات والمواضيع الوطنية التي تحثّ الأمة على الوحدة والتكتل [2] .

أمّا فيما يخصّ الرسالة الثانية التي بعث بها يوسف الرويسي بتاريخ 21 جوان 1943 إلى الرشيد إدريس حيث تحدث فيها عن مكتب المغرب العربي بروما الذي أنشئ وباشر نشاطه، علما أنّ فكرة المحطة الإذاعية لا تزال في طور التحضير، وأنّ جماعة برلين وعلى رأسهم الرشيد إدريس قد تحصلوا على محل بمكتب الشيخ أمين الحسيني بنفس المدينة [3] ، كان مقر مكتب المغرب العربي بالعهد الإسلامي الذي يديره الحاج أمين الحسيني ويهدف علم المكتب إلى استقلال المغرب العربي ووحدته في نطاق الوحدة العربية .

وفي هذه الفترة وصل يوسف الرويسي وجماعته الذين كانوا بروما إلى برلين أواخر شهر أكتوبر 1943 وكان عملهم محددا في مجالين هما: "العناية بالعمال والأسرة المغاربية" و" إصدار جريدة المغرب العربي"[4].كما كانت الفرصة مواتية عندما حضر الرويسي وجماعته لمؤتمر

---

1 - CH.R. AGERON-**contribution a l'étude de la propagande Allemande au Maghreb pendant la 2 (éme) guerre m0ndiale**,**RHM** , 7-8,janvier 1977,p.28.

2- محمد بلقاسم : مرجع سابق ، ص ص ، 454-455.

3 - الرشيد إدريس :" **أربعة رسائل من المرحوم يوسف الرويسي** " ، المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 21/22، تونس أبريل 1981، ص 77.

4 - محمد بلقاسم : مرجع سابق ، ص 456.

عقد "ببرلين" (ألمانيا) في 02 نوفمبر 1943 الذي عقده الحاج الأمين الحسيني بمناسبة ذكرى وعد بلفور [1]، والذي كان فرصة لهذه الجماعة للاتصال بكثير من الشخصيات الغربية الـــذين وفدوا من أنحاء مختلفة من أوربا الواقعة تحت النفود الألماني، وقدّم من خلاله يوسف الرويســـي للحاضرين تقريرا مفصلا عن سياسة الاستعمار في المغرب العربي [2] .

وممّا تجدر الإشارة إليه هو أنّ العمل الوحدوي المغاربي من خلال مكتب المغرب العربي ببرلين ، امتدّ إلى باريس خلال الحرب العالمية الثانية حيث اتجه الرشـــيد الإدريســـي وبعـــده الرويسي وجماعته إلى باريس من أجل تجنيد المغاربة المهاجرين هناك، فاتصلوا بالعمال والطلبـــة وكذلك الأسرى والتقوا بعناصر من حزب كتلة العمال المغربية (المراكشية) وأعضاء من حزب الشعب الجزائري ودرسوا معهم إمكانية تنظيم عمل مغاربي موّحد ، وقد تجلى هذا التواصل في تكوين حركة سموها " هيئة الحزب الوطني المغربي.[3]

حيث قامت هيئة الحزب الوطني المغاربي بتنسيق مع جمعية "اتحاد عمال شمال إفريقيـــا "بعقد عدة اجتماعات لدراسة وضعية العمال المغاربة السيئة ، وانتهت تلـــك الاجتماعـــات والاتصالات التنسيقية بين العمال المغاربة في فرنسا إلى نتيجة حاسمة هي:

1 - وعد بلفور :**تطلق على الرسالة التي وجهها اللورد آرثر جميس بلفور وزير خارجية بريطانيا يوم 02نوفمبر1917م إلى البارون ليونيل فالتر روتشيلد ، يعلن فيها أن الحكومة البريطانية تتعهد بأن تساعد اليهود على إقامة وطن قومي لهم في فلسطين** ، للمزيد ينظر ، جميل عطية إبراهيم صلاح عيسي : **صك الؤامرة وعد بلفور** ، (د.د.ن) ،(د.ت.ط) ، ص05.

2 - عبد الجليل التميمي : **"القناعات والثوابت في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي دوره في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة "** ،(م.ت.م) عدد 107/108 ،جوان ،حزيران ،2002 ،ص32 .

3 - يوسف الرويسي :" **نشاط مكتب المغرب العربي في برلين "** ، (م.ت.م) ، عدد 7/8 يناير ، 1997 ،ص19.

" ...إنّ حل مشكلة عمال المغرب العربي بيد العمال أنفسهم ،فهم وحدهم الـــذين يملكون القوة التي ترغم الألمان على النظر بصورة جديّة وحاسمة في وضعهم وذلك بفرارهم من أما كن الشغل... "[1] .

وبعد عقد المؤتمر و بهذا الخصوص انتخبوا لجنة تنظيمية تشرف على التسيير ودرســـوا إمكانية عمل مغاربي موحد، وأنشأوا فرع لمكتب المغرب العربي بباريس [2] وكان من وراء هذه الجهود كلها هو لمّ شمل كل طبقات المجتمع المغاربي في المهجر.

وفي بداية 1944 أعيد تنظيم المكتب ببرلين ووزعت المهام بين المكتب الرئيسي وفرع باريس وأصبح يحمل بصفة رسمية اسم "مكتب المغرب العربي ". كما أصدر المكتـــب العـــدد الأول من جريدة " المغرب العربي " وجاء في أول صفحة منه إعلان يوضح أهـــدافها وهـــي كالاتي :

- أنها ستكون اللسان الرسمي لحركة المغرب العربي التحريرية والاستقلالية .
- إنّ الجريدة سوف تعتني بشؤون العرب المغاربة الموجودين بألمانيا ، وتعمل علـــى جعلـــهم قادرين على الوعي بواجبهم في سبيل التحرر الوطني .
- العمل من أجل استقلال المغرب العربي للالتحاق بركب الأمم الحرة المستقلة.
- العمل على وحدة المغرب العربي .

أمّا العدد الثاني من الجريدة الذي صدر في 14مارس 1945، فدلّ على العزيمة مـــن أجل مواصلة الكفاح التحرري وضرورة وحدة النضال للوصول إلى الاستقلال.

1 - يوسف الرويسي : نفسه ، ص 20.

2 - عبد الله الطاهر : مرجع سابق ، ص ص ، 212-214

ولاحظ هذا من العناوين البارزة مثل:[1]

- المغرب العربي يمّر بمرحلة دقيقة .....وعليه أن يختار بين الموت والحياة .
- لا خلاص للمغرب العربي إلا باتكال الشعب على نفسه واستعمال العنف والقوة .
- الاستعداد من الآن لخوض غمار الكفاح النهائي عندما تدقّ ساعته ولكن هـــدفنا تحريـــر المغرب العربي واستقلاله وتوحيد أقطاره .

وفي الواقع ان الظروف لم تسعف مكتب المغرب العربي من تحقيق أهدافـــه ، حيـــث توقف نشاطه عندما أشرفت مدينة برلين على السقوط ، فغادرها الرويسي ومن معه ، في أوائل أبريل 1945 بإتجاه مدينة بادقشتاين بالنمسا ،وعند إحتلالها من طرف القـــوات الأمريكيـــة إعتقل الرويسي مع بقية الوطنيين العرب المقيمين بالمنطقة ونقل إلى سجون القوات الإنجليزيـــة ببلجيكا ليفرج عنه في 11 أبريل 1946 ، أما السلطات الفرنسية فقد حكمت عليه بالإعدام غيابيا، فالتجأ إلى سوريا وأقام بدمشق وبها بعث مكتب المغرب العربي من جديد [2].

3- تشكيل جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية :

لقد انتقلت الحركة الوطنية المغاربية بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها مـــن المطالبة بالإصلاحات السياسية والثقافية والاجتماعية في إطار دولة الاحتلال إلى الجهـــر بمبـــدأ التحرر والاستقلال واستعادة الهوية المغاربية الوحدوية المحضة ، ويمكن القول أن تحقيق ســـبيل النضال السياسي الموحد في أقطار المغرب العربي خلال هذه المرحلة لم يكن بالأمر الهين ، ولكن يمكن تحقيقه إذ تطلّب المزيد من المجهودات والنشاطات .

1 - عبد الجليل التميمي :" **انطباعات حول اهمية الدين في الممتلكات الفرنسية بافريقيا** "، (م.ت.م) ،ع1، جانفي 1974، ص ص، 33- 34.

2 - محمد بلقاسم : مرجع سابق ، ص466.

ومن أجل تحقيق ذلك فإنهم تكتلوا في "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية " التي تأسست في 18 فيفري 1944بالقاهرة تحت رئاسة شيخ الأزهر محمد الأخضر [1] وكاتبه الشيخ الفضيل الورتيلاني[2] ، وضمت أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي ومن جميع الهيئات والأحزاب، ووضع لهذه الجبهة قانونا أساسيا " يهدف بالدرجة الأولى إلى استقلال هذه البلدان استقلالا تاما، لا زيف فيه ووحدة كاملة شاملة لانقص فيها [3].

كما لعبت دورا هاما في التعريف بالقضية المغاربية ونقلها إلى المشرق العربي عن طريق إصدار البيانات والمقالات في الصحف ،واتخذت من " جريدة الإخوان " ، و"مجلة النذير " و "دعوة الحق " ، والهداية الإسلامية " التابعة للشيخ محمد الخضر حسين ، ومصر " مصر الفتاة " وغيرها من الجرائد المصرية منبرا للتحدث عن أوضاع المغرب العربي ، ولفت انتباه القادة والملوك العرب إلى معاناة الشعوب المغاربية . كما أقامت المحاضرات والندوات في مقرات جمعيات مصرية متعددة كجمعية الإخوان المسلمين ، وجمعية الشبان المسلمين [4].

ومما زاد في بروز جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية هو الدور الذي لعبته خلال هذه الفترة التاريخية الصعبة حيث تحولت الجبهة إلى قلعة يلجأ إليها أحرار المغرب العربي ،أمثال الحبيب بورقيبة ، ومحي الدين القليبي ، والامير عبد الكريم الخطابي ، وجماعة مكتب المغرب

---

1 – محمد لخضر حسين : من مواليد 16 أوت 1876 بتونس ،وقيل عام 1874من أصل جزائري انتقل مع والده إلى تونس العاصمة حيث دخل الزيتونية في 1904 ، أصدر مجلة السعادة العظمي ، كما تولي التدريس بالمدرسة الصادقية ، هاجر إلى مصر عام 1922 ، ترأس "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية " توفي عام 1958 ،للمزيد ينظر، شوقي أبو خليل: **الإسلام وحركات التحرر العربية** ، ط1 ،دار الرشيد ،1976 ، ص ص، 112-114.

2 – الفضيل الورثلاني : (1906–1959) ، ولد في بني ورثيلان عام 1906 أدي الخدمة العسكرية إجباريا في الجيش الفرنسي عام 1930 ، التحق بصفوف تلاميذ الشيخ إبن باديس ، بعدها عين مساعدا في التدريس خلال عامي 1933–1934 ، للمزيد ينظر ، يحي بو عزيز : **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة** ، ط2 ،ج1 ، بيروت 1955 ، ص ص ،176-177.

3 – معمر العايب : مرجع سابق ، ص ص ، 74- 48.

4- بلقاسمي بوعلام : **"مكتب المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية : من برلين إلى القاهرة (1942–1947)"** ، مجلة عصور ، العدد الثاني ،ديسمبر 2002، ص36.

العربي بفرعيه بأوروبا الذين التحقوا بالقاهرة ومنهم الحبيب ثامر ، حسين التركي ،خليفة حواس ،الطيب سليم ، الراشد إدريس، أو ببلاد الشام مثل يوسف الرويسي[1].

وبعد عام 1945 أصبح القادة المغاربة الجدد يفكرون بجدّية في ضرورة تنسيق العمل لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي الموّحد ، ومن العوامل المساهمة في ذلك ظهور الجامعة العربية [2] .

وكان لجبهة الدفاع نشاطات نضالية تمثلت أساسا في ربط القضية المغاربية بالقضايا العالمية، كما كان للجبهة قانونها الأساسي مصدّر بكلمة مختصرة جامعة لمقاصدها شارحة لحقيقتها [3].

كما نصّ قانون الجبهة على مجموعة من المواد التالية :

- **المادة الأولي** : في يوم أول ربيع الأول سنة 1364ه الموافق ل 18 فبراير 1944ميلادية تألفت هيئة في القاهرة تسمي (جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية).

المادة الثانية : **أغراض الجبهة** : السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا (تونس –الجزائر – مراكش) السعي لضم هذه الشعوب إلى الدول العربية .

- **المادة الثالثة** : **دستور الجبهة** :(التضامن وتحرير العصبيات).

1- الرويسي يوسف : "**نشاط مكتب المغرب العربي بدمشق**" ، الحلقة الثانية ، (م.ت.م) ، عدد 12، جويلية 1987، تونس ،ص 209.

2 - معمر العايب : "**التباين الإيديولوجي لقيادة مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسي** "، دورية إلكترونية محكمة ،ربع سنوية ، تأسست غرة جمادي الأولي 1439هـ ، متخصصة في الدراسات والبحوث التاريخية ، ع 16 ،جوان 2012 ،ص74 .

3 - الفضيل الورثلاني : **الجزائر الثائرة** ،ط4 ، دار الهدي ، الجزائر 2002 ،ص 271.

- **المادة الرابعة** : تسعي الجبهة لتحقيق أغراضها بجميع الوسائل المشروعة كإنشاء صحف وفتح أندية وإيجاد شعب لها في مصر وخارجها إذا اقتضى الحال ذلك .

وكان أثر مساعي الجبهة عظيما في كل المجالات ، ويظهر أكبر نشاطها مع الدول العربية وشعوبها ومع دول الأمم المتحدة وشعوبها، بتقديمها مذكرات ورفع احتجاجات وتنوّير الأذهان بالخطب والمقالات والاتصال بالهيئات والأندية والشخصيات والمتابعة بعناية كبيرة النشاط الذي يقوم به رجال الوطن في البلاد ،والعمل على إذاعته حسب المناسبات [1] ،كما أرسلت مذكرات إلى مختلف الهيئات الإقليمية والدولية و منها :

- مذكرة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية إلى مؤتمر الجامعة العربية [2].
- مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية [3].
- مذكرة إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود عند زيارته لمصر [4]
- مذكرة إلى دول الجامعة العربية ودول الأمم المتحدة [5] .
- مذكرة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية إلى دول الأمم العربية وإلى الأمم المتحدة .
- مذكرة حول همجية فرنسا الديمقراطية النار والدمار في تونس العربية [6].

إنّ هدف جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية هو استقلال أقطار المغرب كلها استقلالا تاما ضمن وحدة كاملة.

1 - الفضيل الورثلاني : نفسه ، ص 272.
2- للمزيد ينظر الملحق رقم :01، ص ص، 103-104-105.
3 - ينظر الملحق رقم :02 ،ص ص، 106-107.
4 - الورثلاني ، مصدر سابق ، 279.
5 - نفسه ،ص 284 .
6 - نفسه ،ص290.

4- مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة 1947 :

نظرا لسياسة القمع التي سلكتها فرنسا في بلدان المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء على قوات المحور وعمليات الانتقام التي سلطتها على المناضلين والزعماء السياسيين المغاربة ومحاصرة كل نشاطاتهم السياسية والجزّ بهم في السجون وإبعادهم عن الوطن ، ولهذا الغرض اتفقت الأحزاب المغاربية ممثلة في (حزب الاستقلال المغاربي ، حزب الشعب الجزائري، حزب الدستوري التونسي) على عقد مؤتمر عام لدراسة شؤون المغرب العربي والبحث عن أنجع الوسائل لتنسيق الأعمال وتوحيد المكاتب في الخارج وإظهار التضامن المغاربي خدمة للقضية الوطنية المغاربية وتحقيق أهدافها [1].

ومن بين العوامل التي ساعدت على تحقيق هذا المشروع هو ظهور "الجامعة العربية " [2] سنة 1945 ومساندتها لقضايا التحرر في منطقة المغرب العربي [3] التي كانت إطار مساعدا على تنظيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة والذي جمع[4] بين الحركات الوطنية للقطار الثلاثة [5] .

وبعد الاجتماع الرسمي في أول تاريخ بين زعماء الحركات المغاربية الآتية : عن المغرب الأقصى: أحمد المليح ، عبد الكريم غلاب ، عبد الكريم ثابت ، عن رابطة الدفاع عن مراكش : أمحمد بن عبود ومحمد الفاسي ، عن الوفد الثقافي لدي الجامعة العربية (المنطقة الخلفية بمراكش) ومن تونس : الحبيب ثامر ،يوسف الرويسي ،حسين التركي ،خليفة حواس ،الطيب سليم

1 - علال الفاسي ، مصدر سابق ، ص375.

2 - **الجامعة العربية : تم تأسيسها يوم 22 مارس 1945 ضمت في البداية كل من مصر ، الأردن ، العراق ، لبنان سوريا ، السعودية ، اليمن ، ووقفوا على ميثاق الجامعة** ، للمزيد ينظر ، هارون هاشم : **جامعة الدول العربية** ، دار سراس للنشر ، تونس 1980، ص32.

3 - محمد علي داهش: **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العربي ،(د.ط) ، دمشق 2004 ،ص 175.

4 - للمزيد ينظر الملحق : رقم 06، ص 116.

5 - محمد مالكي: مرجع سابق، ص 450.

الراشد إدريس، عن حزب الدستور الجديد ، ومن الجزائر الشاذلي المكي عن حزب الشـــعب الجزائري.

تمّ التحضير للإعلان عن مؤتمر المغرب العربي في التاريخ الأخير ودام من 26 جانفي إلى 10 فيفري 1947 ، حيث أعلن عنه في الصحف المصرية و عقد الاجتماعات الابتدائية لهـــذا المؤتمر في مكتب الحزب الدستوري الجديد حيث تم الاتفاق على جدول أعمال المؤتمر وتشكيل لجانه ،وعليه سيتم عقد المؤتمر بتاريخ 15 فيفري 1947 .

افتتح المؤتمر جلساته بحفلة عامة أقامها مساء يوم السبت 15فيفري 1947 بـــالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين تحت رئاسة عبد الرحمان عزام باشا [1] ، وحضرها جمع كبير من رجال العرب وزعماء الشرق ، وخطب فيها عزام باشا خطبة مهمة تلاه بعدها سكرتير المؤتمر الأستاذ عبد الكريم غلاب وغيره من الحضور [2].

وقد كان أهم موضوع تعرض له المؤتمر هو قضية الاستعمار الفرنسي والإســـباني في المغرب العربي كما اتخذ المؤتمر قرارات في غاية الأهمية ومنها :

- بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.
- مطالبة الحكومات المغاربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد.
- المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب العربي كلها .

---

1 - **عبد الرحمان عزام باشا : ولد في 08 مارس 1893م بالجيزة درس الطب في مصر ثم سافر إلى بريطانيا، تطوع في الجيش العثماني وحارب البلقان عام 1913م، تطوع في حركة أحمد السنوسي التي عرفت بحرب طرابلس، في عام 1923م عاد إلى مصر وبدأ نشاطه الساسي وأصبح وزيرا للأوقاف في عام 1939م، وعين أمين عام للجامعة العربية في 22 مارس 1945م إلى غاية 1952م، توفي في 02 جوان 1976م** ، للمزيد ينظر، أحمد بشري: **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص ص، 19- 20.

2 - علال الفاسي : مصدر سابق ، ص 376.

- رفض الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.
- اعتبار أيام احتلال الجزائر (**5جويلية 1830**)

وفرض الحماية على تونس (**12 ماي1881**)

وفرض الحماية على مراكش (**30ماي 1912**)، أيام حداد في جميع أقطـــار المغـــرب العربي.

- تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء [1].

أما قرارات المرحلة الثانية و المتمثلة في مسألة التنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية جاء فيها:

- ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر، إمّا باندماجها في حزب واحد أو بتكوين جبهة وطنية منها.
- إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة .

ولتحقيق ذلك أوصى المؤتمر بما يلي :

✓ الاتفاق على غاية واحدة ، وهي الاستقلال التام .

✓ تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية ، مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل للكفاح المشترك.

✓ العمل على توحيد المنظمات العمّالية والاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية في الأقطـــار الثلاثة وتوجيهها توجيه قوميا .

1 – مومن العمري : **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني** ، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ ، جامعة منتوري قسنطينة ،2010 ،ص 173.

✓ ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة جبهة واحدة عند حلول الأزمات في أي قطر منها [1].

و تطرق المؤتمرون إلى موضوع المغرب العربي والجامعة العربية في المرحلة الثالثة فكانت قراراتهم:

1- مطالبة الجامعة العربية :

✓ إعلان بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش ، وإعلان عدم شرعية احتلال الجزائر ، وتقرير استقلال هده الأقطار مع تعيين ممثليين عنها في مجلس الجامعة .

✓ عرض القضية المغربية على الهيئات الدولية واستعمال كل ما لذى الجامعة من وسائل لمساعدة الأقطار المغربية على تحقيق استقلالها الكامل .

✓ إرسال لجان تحقيق إلى أقطار المغرب.

✓ تعيين ممثلين في أقطار المغرب العربي للدول العربية المشتركة في الجامعة.

2- عرض الحالة الثقافية بالمغرب العربي على الجامعة العربية ومطالبتها بالعمل على نشر الثقافة العربية في كامل بلاد المغرب، وحل مشكلة الطلاب المغاربة الذين لجؤوا إلى المشرق بقصد إتمام دراستهم في المعاهد العربية وتذليل العقبات التي يلاقونها [2].

3- شكر جامعة الدول العربية على كل ما بذلته في سبيل المغرب من جهود[3].

- وكان موضوع عرض القضية المغربية على الهيئات الدولية والتي اتخذت فيه القرارات التالية بالنسبة للجلسة الرابعة.

1 - أمحمد بن عبود : **مكتب المغرب العربي في بالقاهرة** ، دراسات ووثائق ،مطابع منشورات عكاظ ، الرباط ،1992، ص41.

2 - عبود محمد : "**مكتب المغرب العربي في القاهرة ، أول نواة للوحدة السياسية المغربية** "،(م.ت.م) ، ع41/42، جوان 1986، ص ص33-58.

3 -علال الفاسي: ، مصدر سابق ،ص377.

1- تقديم توضيح بالمستندات على شكل مذكرة لإحدى الدول العربية مظهرين فيه مخالفات السياسة الاستعمارية لكل من فرنسا وإسبانيا لقرارات هيئة الأمم المتحدة من مقاصد وقيم عليا وحقوق للأمم والشعوب حيث يطلب من هذه الدولة العربية رفع القضية لمنظمة الأمم المتحدة.

2- ضرورة رفع مذكرة للأمم المتحدة من قبل الهيئات السياسية المغربية يتم فيها شرح الاعتداءات الفرنسية والإسبانية على حقوق وحريات الشعب المغاربي.

3-شرح الاعتداءات الفرنسية والإسبانية على الكيان الاقتصادي والاجتماعي للمغرب من خلال إرسال مذكرة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي وحقوق الإنسان وهذا من قبل الهيئات السياسية المغربية[1] .

وقد تناول المؤتمر في آخر موضوعاته موضوعا حساسا وهو ما يتعلق بمسألة تنسيق الأعمال التي تقوم بها مختلف المكاتب المغربية في مصرف توحيد نشاطها، وفي هذا الصدد اتخذ المؤتمرون القرارات حيث قام السيد عبد الكريم غلاب بتلاوتها [2] فكانت كالآتي:

✓ تكوين رابطة الدفاع عن مراكش في مصر والوفد المراكشي لذى لجان الجامعة العربية ومكتب حزب الشعب الجزائري ومكتب الحزب الحر الدستوري التونسي مكتبا متحدا يسمى (مكتب المغرب العربي)[3].

✓ اعتبرت مخرجات هذا المؤتمر من القرارات التاريخية حيث بينت رغبة قادة وزعماء الحركات الوطنية المغاربية في توحيد نشاطهم النضالي وقد جسد هذا من خلال إنشاء هيئة واحدة تنسق وتوحد العمل الوطني تدعى (بمكتب المغرب العربي) وفي نهاية المؤتمر عقدت جلسة

1 - أمحمد بن عبود : مصدر سابق ، ص42.
2 - ينظر للملحق : رقم 07، ص117.
3 - علال الفاسي: مصدر سابق ،ص378.

ختامية عبّر فيها المؤتمرون عن مواقفهم تجاه العديد من القضايا وأيضا الإنفاق علـــى المســـائل الأتية[1]:

- ✓ شكر ملك مصر على ما يبذله من جهد اتجاه قضية المغرب العربي والعروبة.
- ✓ شكر ملك مراكش على مواقفه الوطنية العظيمة.
- ✓ تأييد عظمة المنصف باي تونس والاحتجاج على اعتقاله وإجباره على التنـــازل علـــى العرش
- ✓ تأييد القضية المصرية واعتبار مصر والسودان وطنا واحدا.
- ✓ تأييد فليسطين العربية والمطالبة بتحريرها ، وتأييد ليبيا في المطالبة بوحدتها واستقلالها ، وتأييد الهند الصينية في نضالها تجاه الاستعمار .

وفي الأخير تم توجيه التحية إلى جميع زعماء الأحزاب المغاربية في حفلة ختامية بالقاهرة في 24 فبراير1947 بحضور شخصيات عربية وإسلامية ووجوه سياسية وإعلاميـــة وأشـــاد سكرتير المؤتمر عبد الكريم غلاب [2]

1 - أمحمد عبود : مصدر سابق ،ص ص ،41-42.

2 – **عبد الكريم غلاب** : **وُلد في مدينة فاس سنة 1922، درس في جامعة القرويّين ثمّ التحق بكلية الأدب في جامعة القاهرة التي حصل على إجازتها، مثّل دوراهما في تأسيس مكتب المغرب في القاهرة و رئاسته .عند عودته إلى المغرب اشتغل بالتّدريس والصّحافة والكتابة الروائية، والبحث في التّاريخ والسّياسة، تحمل مسؤوليّات قيادية في حزب الاستقلال منذ 1960 وأدار وحرّر الجريدة النّاطقة باسمه "جريدة القلم" في عديد من المرّات اعتقل وسجن بسبب دوره الصّحفي، انتخب رئيساً لاتحاد كتّاب المغرب العربي، و عيّن في بداية الثّمانينات من القرن العشرين وزيراً مكلّفًا بالإصلاح الإداري ثمّ عاد من جديد إلى إدارة "جريدة القلم"** ، للمزيد ينظر ، عبد الفتاح الحجمري: **هل كتب عبد الكريم غلاب سيرته الذاتية** ،موقع سعيد بنكراد، (ت .ز): 03/04/2016،س: 00:05 ، الرابط http://www.saidbengrad.net/inv/hojmripage/ghalab.htm

بنجاح المؤتمر وقرارته ، وشكر كل من ساعد المؤتمر وأنهي كلمته بالدعاء لمصر حتى تنال حقوقها كاملة [1].

إن مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها يشمل جميع الشعوب دون تميز، فقضية الشعوب المستعمرة واحدة ، وغايتها واحدة ، وكفاحها واحد ،وعلى هذا المبدأ تشكل مؤتمر المغرب العرب بالقاهرة ضد الاستعمار ، وفيه ممثلو الحركات الوطنية التحررية ، وكل ما قرره هذا المؤتمر عن أقطار المغرب صريح في اعتبار مطامح الشعوب المغربية واحدة وقضيتها واحدة ولا يفرق بينها في حقها لتقرير مصيرها بنفسها.

وآخر ما نخلص إليه في هذا الفصل أن الوحدة المغاربية قد مرة بمراحل صعبة خلال الحرب العالمية الثانية نتيجة الأوضاع الدولية وأوضاع المغرب العربي ، ورغم مرارة وقساوة الظروف إلا أن الفكرة الوحدوية المغاربية لم تفشل في هذه الفترة بل واصلت في التطور والنضج وتصفت مواقف أبرز رجالاتها بالحياد والحذر من الانسياق وراء أطروحات الاطراف المتحاربة، ومن بين أهم الاعمال التي قام بها المغاربة في تلك الفتر هو القيام بتشكيل رابطة الدفاع عن مراكش بالمشرق العربي.

كما شكلوا في أوروبا نواة لمكتب المغرب العربي ، قواعدها برلين وباريس وروما وهذا من أجل التعريف بالقضية المغاربية والدفاع عن شعوبها ، وليواصل النضال المغاربي مسيرته بعد الحرب العالمية الثانية نحو المشرق العربي وبتحديد مصر ودمشق حيث وضعوا أسس عمل وحدوي فعال، وكان من ثماره إنشاء مؤتمر 1947م بالقاهرة وتأسيس مكتب جديد للمغرب العربي بالقاهرة في نفس السنة ولجنة تحرير المغرب العربي التي أثمرها المكتب سالف الذكر .

1 – سلمان الشيخ : **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين** ،دار القصبة للنشر ، (د.ط) ، الجزائر ، 2007 ،ص 523.

الفصل الثاني

مكتب المغرب العربي بالقاهرة ودوره في النضال الوحدوي من سنة (1947 - 1948)

1- تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة

2- لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي إلى مصر بعد المنفى

3- ترأس الخطابي للمكتب المغرب العربي وجهوده في توحيد الحركات الوطنية المغاربية

4- لجنة المغرب العربي بالقاهرة

لعب مكتب المغرب العربي بالقاهرة دورا فعالا في خلق الوحدة السياسية المغاربية كونه مؤسسة ولذت من رحم الحركة الوطنية والتي ساهمت في استقلال دول المغرب العربي نتيجة لنشـــطات الخدمة الوطنية على المستوي الداخلي ،كما قدم نشاط مكتب المغرب العربي علـــى المســـتوي الخارجي مساهمة لا مثيل لها في مجابهة الاستعمار الفرنسي والإسباني [1]، ومن ما سبق ذكـــره نطرح التساؤلات التالية :هل استطاع هذا المكتب أن يعطي فرصة لظم الشمل المغاربي وتوحيد كلمتهم ضد العدو المشترك ، من بعد تشتيتهم في مكتب برلين ؟ هل استطاع المكتب أن ينال شهرة وسمعة واسعت النطاق على مستوى العالم العربي والاوربي ؟

1- تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة:

لقد أتاح فتح مكتب المغرب العربي في أعقاب عقد مؤتمر المغرب العربي فُرصة لتـــداول فكرة الوحدة على نطاق المغرب الكبير والنّظر إليها من حيث أنها تشكّل الإطار المستقبلي لحياة شعوب المنطقة ، وبعد انتهاء أشغال المؤتمر والحفلة التي أعقبته مباشرة ، شرع ممثّلو الحركات الوطنية المغاربية في تنفيذ أهمّ قرار توّج أشغال المؤتمر والمتعلّق بإنشاء "مكتب المغرب العـــربي" ومنذ هذا التاريخ حل هذا الأخير محلّ الأحزاب المغاربية الموجودة في مصر [2] ، وفي هذا الشّأن تمّ فتح دار لتوحيد مكاتب الحركات الوطنية المغاربية بالقاهرة تحت راية هذه الهيئة الجديدة وقد اشتمل نظام المكتب على ثلاثة أقسام:

- **القسم المراكشي** : ويضمّ كلّ من حزب الاستقلال وحزب الإصلاح المغربيين .
- **القسم التونسي** : ويضمّ الحزب الحر الدّستوري الجديد.

1 – أمحمد عبود : مصدر سابق ، ص 07.

2 – **الرّشيد إدريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981، ص101.

❖ **القسم الجزائري**: ويضمّ حزب الشعب الجزائري.

وعليه أصبح مكتب المغرب العربي يشكل أول نواة لوحدة بلدان المغـــرب العـــربي، فأعضاؤه وصلوا إلى درجة من النضج أربكوا بها الاحتلال الإسباني والفرنسي بقوة لم تعرفهـــا المؤسسات والجمعيات الوطنية في الخارج، وقد تأسس مكتب تحرير المغـــرب العـــربي في 22 فبراير1947، بقرار من مؤتمر المغرب العربي، [1] ،حيث تمت عملية تأسيسه من قبل مجموعة من الشّبان وهم "عبد المجيد بن جلون" و"عبد الكريم غلاّب" من المغرب الأقصى و"الرّشيد إدريس" من تونس بالإضافة إلى "عز الدّين عزوز" وهو أصغرهم [2]، وفي السّياق نفسه يُؤكّد مصـــدر آخر بأنّ "الشّاذلي المكّي" ومحمد خيضر" كانا ممثّلين للجزائر في تأسيس مكتب المغرب العربي.

كما نظم المكتب سلسلة من المحاضرات عن المغرب العربي ، وعقد ندوات بين الحـــين والأخر في عواصم البلاد العربية ،وشارك في مؤتمراتها العامة وأرسل الوفود إلى الخارج للقيـــام بالدعاية الواسعة لقضية تحرير البلاد المغاربية ، هذا إلى جانب قيامه بدور كان له عظيم الأثـــر تمثل في إحكام الروابط بين الشرق والغرب العربيين ، كما يعمل على تمتين الصلات بينه وبين مختلف الهيئات العربية ويشارك في كل عمل من شأنه أن يعود بالخير على العرب سواء كانوا في المشرق أو المغرب [3].

و كان للمكتب مديراً عامّاً يُشرف على التّسيير الإداري والسّياسي، يُنتخب من قبل ممثّلي الأحزاب السّياسية السّابقة الذّكر في جمعية عامّة انتخابية لمدّة سنة، وللمكتب لجان فنيّـــة عديدة، تقوم بالمهام المحدّدة لها وفقاً للقوانين المسيّرة لها ، و من جهة أخرى قام المكتب بإصدار العديد من النّشرات المتعلّقة بالشّأن المغاربي، كما قام بإذاعة نشرة دورية خاصّة بما يحدث ببلاد

1 – أمحمد بن عبود : مصدر سابق ، ص 42.

2 – عبد السّلام الهاشمي الطّود: "**جذور التّنسيق، شهادة مؤسّس**" ، جيش التحرير المغاربي 1948-1955 ، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر11/ 12 ماي 2007 ،ص15 .

3 – **الرّشيد إدريس**: مصدر سابق ، ص 103.

المغرب الكبير و التّعليق عليها ، حيث فضح تصرفات الاستعمار عن طريق نشرة منتظمة تصدر ثلاث مرات في الاسبوع وبفضلها تمكّن الرأي العام العربي من تتبع حركات النضال التي تقوم بها الأقطار الثلاثة ، والاطلاع على مختلف الأوضاع الداخلية التي كانت تعيشها هذه الدول كالمجاعة التي عرفتها تونس بين سنتي 1947و1948، ومذبحة الدار البيضاء في أفريل 1947، وتفاصيل عن فكرة الاتحاد التونسي إلى غير ذلك من الأحداث التي كانت ستظل مجهولة من طرف جزء من شعوب العالم العربي .

كما قام المكتب بنشر كتب عن كل قطر مغربي ، ولتدويل قضية بلدان شمال إفريقيا الثلاث عمل على نشر كتب بالفرنسية والإنجليزية [1] ، و أنشأ مكتبة ضمّت المؤلّفات والنّشرات المتعلّقة بمنطقة المغرب العربي، وكان المشرفون على المكتبة يقومون بحفظ كلّ ما يكتب في الصّحف العربية والإفريقية بشأن قضية المغرب العربي، بحيث جمعت قصاصات ما يكتب في دفاتر وسجلاّت ذات جداول وفهارس مُنظّمة، يقوم المشرفون على هذه العمليّة بإحصاء سنوي لكلّ ما كتب، و يتمّ تقييم مقياس الارتفاع والانخفاض وأسباب ذلك، كما كان المكتب يُنظّم ندوات صحفيّة وحفلات في مختلف المناسبات الوطنية المغاربية.

وتعدّدت فروع مكتب المغرب العربي الذي كان مقره الرّئيسي بالقاهرة، عبر العديد من عواصم الدّول (دمشق، بيروت، برلين ونيويورك) كان التنسيق بين المكاتب محكما بالرغم من الإمكانيات المحدودة في تلك الفترة [2]،حيث تميز المكتب بأنّه مركز للحركة التي قامت بتعريف القضية الاستقلالية ، وهذا بلفت النظر إلى الزعماء المعتقلين وطالب بتحريرهم ، خاصّة مع عودة الأمير محمّد بن عبد الكريم الخطابي من منفاه إلى مصر في 10 رجب 1366 هـ/ 31 ماي 1947، هذه العملية كانت من أبرز أعماله وتمت بالتّنسيق مع الجامعة العربية، كما

1 – نوال المتزكي : مرجع سابق ، ص 151.

2 – أمحمد بن عبود : مصدر سابق ،ص08.

أعطت نفساً جديداً للمكتب ودفعاً وطنياً قويّاً لتوجّهاته [1].هذه النّشاطات وغيرها التي كان المكتب يقوم بها هي التي جعلت منه قبلة ومحجّ الوافدين من أبناء المغرب العربي ومقصد المهتمّين بشؤون القضية المغاربية، خاصّة وأنّه أصبح مقرّاً لاجتماع قادة وزُعماء الحركات الوطنية المغاربية وكان له شرف استقبال واحتضان القائد والبطل الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي فيما بعد .

وقد نال المكتب شهرة وسمعة ليس فقط على مستوى العالم العربي، بل امتد ذلك حتى إلى فرنسا نفسها، وفي هذا الصّدد علّقت مجلة فرنسا (France) في عدد خاص لها عن منطقة المغرب العربي بأنّ مكتب المغرب العربي أصبح نوعيّاً امتدادا للجامعة العربية أو قسماً مكمّلاً لها[2]، ومحطّة هامّة لتمثيل المغرب العربي وقضاياه في القاهرة التي كانت آنذاك مركز الإشعاع السّياسي والفكري والإعلامي، خاصّة بعد أن أصبحت مركز النّشاط السّياسي للحركات الوطنية المغاربية، بعد انتقال هذا المركز من أنقرة إلى باريس في الفترة ما بين الحربين العالميتين ثمّ القاهرة بعد الحرب العالمية الثّانية .

2- لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي إلى مصر بعد المنفى:

بعد نفي محمد بن عبد الكريم الخطابي ونقله إلي جزيرة لرينيون حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية في شهر ماي 1926،وفي فبراير 1947 قبلت الحكومة الفرنسية طلبه بشأن نقله إلي فرنسا وبعد ذلك بشهر كلف المراقب المدني ليون جابرييل (الذي كان قد تقاعد في المغرب) من طرف اريك لا بون (المقيم العام الفرنسي في المغرب) بمهمة الذهاب إلى فرنسا كي يهيئ لإقامة محمد بن عبد الكريم الخطابي واستقباله عند وصوله إلى مارسليا؛ وقد أُخبر الخطابي بأنه سوف يتمتع بحرية كاملة في فرنسا [3]. وفي الواقع لم يستقبل ليون جابرييلي في مرسيليا إلاّ

1 – علال الفاسي: مصدر سابق، ص 407 .

2 – نوال المتزكي : مرجع السابق ،ص 152.

3 – أمحمد بن عبود : مصدر سابق ،ص ، 44.

سبعة أطنان من الحقائب، أمّا محمد بن عبد الكريم وعائلته التي كانت تشمل حوالي اثنين وأربعين شخصا فاستغلوا رسوا الباخرة التي كانت تقلهم في بور سعيد يوم 31ماي 1947م ليطلبوا حق الجواء السياسي من الملك فاروق بمصر.

وقد يرجع سبب قبول نقل الخطابي إلي فرنسا، إلى أنّ هذه الأخير أدركت خطورة وفاة الخطابي في منفاه، نتيجة تدهور حالته الصحية، نظرا للمناخ الغير ملائم ،وقد أشار الرئيس الفرنسي أوريول لذلك[1]. فعملية نزول الخطابي بمصر لم تتصف بالسرية فقد أعلنت جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال في عدد3ماي 1947م ،أن الخطابي قد سافر على متن سفينة "كاتومبا"، وانتشر الخبر في المشرق والمغرب وهو ما ساعد الوطنيون المغاربي في القاهرة من التخطيط لعملية إنزاله في مصر وتحريره من الأسر[2].

وقد لعب أمحمد أحمد بن عبود دورا كبيرا في عملية تحرير "عبد الكريم الخطابي"[3]؛ فعند وصول الخبر من طرف محمد علي الطاهر لأعضاء مكتب المغرب العربي في 27 ماي 1947بأنه تلقي رسالة من عدن تخبره بمرور الخطابي بهذه المدينة على متن سفينة "كاتومبا "متوجها نحو السويس. لينتقل ابن عبود بسرعة إلى السويس ويحاول إقناع الخطابي بمغادرة

1 - أمحمد بن عبود : نفسه ،ص 45.

2 - نفسه ،ص 47.

3 – عبد الكريم الخطابي : زعيم ومجاهد إسلامي من بلاد الريف بالمغرب الأقصى ،من قبيلة (بني ورغايل) الريفية من قبائل (لأمازيغ) ، ولد سنة 1300ه (1882) ، تزعم قبيلته بعد وفاة والده سنة (1339ه/1920م) ، وحمل راية الجاهد ، فأباد هو ورجاله جيشا إسبانيا يتكون من أربيعة وعشرين ألف مقاتل بقيادة الجنرال (سلفستر)سنة (1340ه/1921م) ، ودلك في معركة (أنوال) المشهورة . تمكن الخطابي أيضا ، من أن يهزم القوات الفرنسية في معركة (تازة) سنة 1344ه (1925م) ، فعلمت فرنسا على إضعافه بإشاعة أنه يطمع في عرش مراكش ....، وفي عام (1367ه/1947م) قررت فرنسا نقله إليها على متن سفينة عبر قناة السويس ،فتمكن من الفرار داخل مصر يوم 1947/05/29م بتحريض من شباب المغرب وتونس والجزائر المقيمين في مصر والنضوين في مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، للمزيد ينظر ، عبد الله العقيل : من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة ، ط8، مركز الإعلام العربي ، بيروت، (ب.د)،ص ص،01- 02.

السفينة وطلب اللجوء السياسي الى مصر، وبعد مناقشة مطولة مع الخطابي قبل بإرسال رسالة الى الملك فاروق يعبر فيها عن رغبته في اللجوء السياسي إلى مصر.

وبعد موافقة الملك بالقاهرة اتجه كل من أحمد بن عبود وعبد الخالق الطـــريس والحبيب بورقيبة وعلال الفاسي وعبد المجيد بن جلول إلي بورسعيد حيث وصلوا قبل وصـــول السفينة بعشر دقائق وصعدوا إليها رفقة ممثل الملك فاروق ومحافظ قناة السويس وممثل رئـــيس الحكومة، ولكن الخطابي لم يرضَ بالنزول من السفينة، إلاّ بفضل المجهودات التي بـــذلها أخـــوه الأكبر أمحمد بن عبد الكريم من أجل إقناعه.

وللعلم أنّ موافقة السلطات المصرية للجواء الخطابي وصلت متأخرة، فيوم 31 مـــاي غادر الخطابي وأفرد عائلته السفينة، واتجهوا إلى القاهرة حيث سجل اسمه في سجل التشريفات ثم زار مكتب المغرب العربي فأستقبل بحماس كبير[1] ،كما استقبله الملك فاروق في اليوم الموالي وهكذا اتخذا الخطابي من مكتب المغرب العربي منطلقا لنشاطه النضالي السياسي[2].

أمّا فيما يخصّ ردود الفعل الفرنسية حول نزول عبد الكريم الخطابي على أرض مصر فإنهاّ كانت سريعة ومتباينة ،وبدأت الاحتجاجات من القنصل الفرنسي في بور ســـعيد لـــذى محافظ القناة في صورة استفسار عن إخفاء عبد الكريم الخطابي إثر نزوله من البـــاخرة لجولـــة قصيرة ، وبعد يومين من نزوله بمصر سلم وزير خارجية فرنسا مذكرة احتجاج عاجلة للسفير المصري في باريس السيد ثروت باشا [3].

ومن جهة أخري أعرب ناطق باسم خارجية فرنسا عن استغرابه ممّا حدّث قائلا: **"إنّ عبـــد الكريم استسلم لفرنسا سنة 1926،والتزم بالبقاء تحت الحكم الفرنسي ، وكان ســـلوكه**

1 – ينظر الملحق رقم :08، ص 118.

2 – جريدة الأهرام : 01يونيو 1947م ،ص01.

3 – محمد أمزيان : **محمد بن عبد الكريم الخطابي ، أراء ومواقف ، (1926–1963)** ، ط1، منشورات اختلاف ، مطبعة كوثر ، الرباط ،2002 ،ص110.

دائما حسنا ، وقد احترمنا كلامه المؤكد بشرفه ، والعمل الذي قام به اليوم بعد سلوكه النبيل ....أحدث في نفوسنا دهشة عظيمة "[1] .أمّا الصحافة الفرنسية فقد كتبت جريدة "الفيجارو "LE FIGARO اليمينية عن شعور الفرنسيين " بالخجل من الإهانة التي لحقت بفرنسا ، وأنّ الخطابي تعمّد خرق تعهداته والتزاماته تجاه فرنسا "[2].

وهكذا يمكن القول ان هذا الخبر نزل على فرنسا كالصاعقة واعتبرته مؤامرة وقفت من ورائه أيادي أجنبية ،واقتنعت فرنسا بأنه لا يمكنها وقف التأييد العربي والإسلامي للجوء " عبد الكريم الخطابي إلى مصر[3] .

3- ترأس الخطابي للمكتب المغرب العربي وجهوده في توحيد الحركات الوطنية المغاربية :

إنّ استقرار الأمير عبد الكريم الخطابي بمصر يمثل منعطفا جديدا في النضال الوطني المغاربي بالتأكيد على عقم العمل السياسي السلمي واعتماد أسلوب الكفاح المسلح طريقا وحيدا لانتزاع الحرية والاستقلال في المغرب العربي ، فكان الخطابي من الوهلة الأولى بحكم طبيعته وممارسته الجهادية متحمسا للعمل الثوري الوحدوي المغاربي ، في حين كان بعض القادة السياسيين المغاربة في مكتب المغرب العربي بالقاهرة ينظرون إليه " كقيمة تاريخية "وأسطورة يجب استغلالها في المجال السياسي والدعائي لقضية المغرب العربي ، أمّا من جانبه فإنّ شخصيته القوية لم تتيح له القيام بهذا الدور إنه كان يريد الاضطلاع كليا بمسؤولياته "كزعيم وقائد "[4].

---

1 - علال الفاسي : مصدر سابق ، ص ص ،344- 345.

2 - محمد العلمي : **زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي** ، ط2 ، مطبعة الدار البيضاء ، المغرب ، (د.ت.ط)،ص 68.

3 - بلقاسم بولغيتي :**لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948-1956م/1366ه-1374ه** ،مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر ،الجامعة الإفريقية ، إشراف الاستاد حوتية محمد ،ادرار2010-2011م،ص35.

4 - محمد زنيبر : "**دور عبد الكريم الخطابي في حركة التحرر في المغرب ، الخطابي وجمهورية الريف**" ، ندوة 18/20جانفي 1973 ،تر ، صالح بشير ، دار بن رشد للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان 1980 ،ص 405.

لقد قام الامير عبد الكريم الخطابي بحسم قراره وهو العمل مع الحركة الوطنية المغاربية في مكتب المغرب العربي دون تحفظ بقوله ".... **فقررت العمل معهم فورا ودون تحفظ ،ودخلت في الحديث معهم لمعرفة الهدف الذي من أجله أنشؤوا هذا المكتب ، فقالوا ببساطة مكتب أسساه الدعاية ضد فرنسا** "[1]،وإيمانا منه بضرورة الانتقال بالقضية المغربية من مرحلة الدعاية الإعلامية إلى مرحلة التعبئة العامة بالداخل ولإعداد للكفاح المسلح المشترك ، الذي ينتظره الشعب المغاربي تحت قمع ووحشية الاستعمار[2].

إنّ ضرورة تباين الحقيقة لذي الخطابي للوطنيين المغاربة داخل مكتب المغرب العربي وقد أشار في هذا السياق قائلا"...**والسبب الذي دعاني لبيان هذه الحقيقة يعود إلى أنّني كنت أعرف أنّ ما يسمى بالمحادثات السياسية أو الدعاية لا تنفع وحدها مع العدو الذي إحتل بلادنا بالقوة ولن ينسحب منها إلا بالقوة ...لم أكن أتصور أنّ الزعماء الوطنين يلتمسون حقوق الشعب بمكتب تقتصر مهمته في جمع قصاصات الصحف وإقامة الحفلات، بينماالحقيقة تقول بصراحة أنه لا محيد من توحيد الكلمة وجمع صفوف المواطنين لاستعمال السلاح** "[3].

كما أكدّ الخطابي على توحيد صفوف الحركة الوطنية المغاربية وهذا قبل الكفاح الثوري الموحد وذلك في ظل الخلافات الحزبية التي كانت متواجدة في المكتب لأنه ليس من مصلحة الحركة الوطنية المغاربية أنّ تظل الزعامات السياسية مختلفة ، لأنّ ذلك يلحق أبلغ

1 – محمد أمزيان : مرجع سابق ،ص 116.

2 – مصطفى الكيتري: " **استمرارية مقاومة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي من أنوال الريف إلى لجنة التحرير المغرب العربي، لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر الأبعاد والدلالات الوطنية والدولية** "، أعمال الندوة الدولية التي نظمتها المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير بتنسيق مع مؤسسة عبد الكريم الخطابي بمدينة الحسيمة يومي، 28 / 29 ،2004، ص21 .

3 – زكي مبارك : **محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي إشكالية استقلالية** ،ط1 ، منشورات فيديرانت ، الرباط 2003م ،ص65.

الضرر بالنضال المغاربي المشترك ، ويفتح المجال أمام المخططات الفرنسية ، كما أنّ الاستعمار الفرنسي يبذل جهدا كبيرا وهدا لأجل تشتيت الجهود الوحدوية المغاربية.

لذلك دعا عبد الكريم الخطابي الحركة الوطنية أن تلتفت حول الوحدة كممهد ومنطلق لتأسيس قاعدة نضالية على مستوي البلدان المغاربية تؤمن بالكفاح المسلح ، حيث دعاهم إلى :

" أن يتركوا النعرات الحزبية وأن لا يجعلوها وسيلة للتفرقة والنزاع ممّا لا يعود على وطننا العزيز إلا بزيادة الوطأة الاستعمارية ...واعملوا أن أقوي سلاح نقدمه للدفاع عن وطننا هو سلاح الاتحاد بين الزعماء وعامة الشعب ...وتعاونّا واتخذنا الوحدة شعار مقدسا لا تشوبه أغراض ولا أعراض " [1] ، يقول الله عزو جل: **"ولا تنّازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** "صدق الله العظيم[2]. ليواصل عبد الكريم الخطابي جهوده داخل مكتب المغرب العربي الذي أصبح مركزا اهتمام دولي [3] ، ويعمل على رأب الصدع وتقريب وجهات النظر بين زعماء وممثلي الأحزاب المغاربية ، وبهذا الصدد كتب "الحبيب تامر"[4]منوها بدور "عبد الكريم الخطابي " في دفع النضال ألمغاربي منذ لجوئه لمصر قائلا: **"وقد ضاعف هذا النشاط خروج البطل العربي سمو الأمير عبد الكريم الخطابي من الأسر الفرنسي ونزوله القاهرة ..."**[5] .

---

1 - زاكي مبارك :نفسه ، ص 66.

2 - سورة الأنفال ، آية 46.

3 - **وصفته أحد الصحف البريطانية بقولها : إن شارع ضريح سعد حيث مقر مكتب المغرب العربي في القاهرة أصبح يعادل ل10 داونينغ ستريت في لندن ،حيث مقر وزارة الخارجية البريطانية** ،للمزيد ينظر ، يوسف الرويسي :" **شهادة في الخطابي وجمهورية الريف** "، ندوة باريس 10-20جانفي 1973،ترجمة ، صالح بشير ، دار بن رشد للطباعة والنشر،بيروت، لبنان 1980، ص4.

4 - **الحبيب تامر (1909-1949): درس الطب بباريس وترأس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في باريس ، أصبح من قيادي حزب الدستور ي التونسي الجديد منذ عام 1938 ، التحق بالقاهرة سنة 1946، توفي في حادث الطائرة في 12دسمبر 1949بالباكستان أين كانوا يحضرون المؤتمر الاقتصادي الاسلامي** ،للمزيد ينظر ، محمد حمدان : مرجع سابق، ص166.

5 - الحبيب ثامر : **هده تونس** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان 1988،ص 176.

و يلخص الدكتور جلال يحي نشاط الخطابي في هده الفترة قائلا :" ...**باشر الخطابي عمله الوطني منذ وصوله إلى مصر واستجاب له شعب المغرب العربي وكان بيته في القاهرة محطة الوافدين إلى مصر سواء كانوا في طريقهم إلى الحج ،أو القادمين إلى غرض الدراسة ، لأنّه كان يمثل قطبا وزعيما ....فكان من الطبيعي أن يزوره الرجال والقادة والزعماء بصفته مجاهد وقائدا و أبا روحيا لهم في حركتهم الوطنية** "[1]. وبعد سبعة أشهر من العمل المتواصل في إطار مكتب المغرب العربي ارتفعت معنويات عبد الكريم الخطابي بما أخذ يحظى به وشعر بأنّ الظروف أصبحت مواتية للقفز بالنضال المغاربي إلى مرحلة الحسم الثوري فدعا قادة الحركات الوطنية إلى تشكيل إطار موحّد على أساس أن ما أخد بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة .

4- لجنة المغرب العربي بالقاهرة :

تؤكد الشهادات والروايات التاريخية أنّ الفضل في إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي يعود إلى المناضل والثوري محمد بن عبد الكريم الخطابي [2] ، حيث وبعد نزوله بالقاهرة في 31 ماي 1947 ، واستقباله بكل حفاوة اصدر بيانه الشهير يوم الخامس من جانفي عام 1948 الذي يقول فيه[3] : "**منذ أن منّ الله علينا بالتحرر، ومكننا من اللجوء بقرب الملك فاروق العظيم، ونحن نواصل مجهوداتنا من أجل توحيد أفكار المسيرين بقصد توحيد أحزاب المغرب والجزائر وتونس التي صرّحت سياسة الاستقلال ومواصلة الكفاح في جبهة واحدة من أجل تحرير أوطاننا من النير الاستعماري...**"[4].

1 - جلال يحي : **عبد الكريم الخطابي** سلسلة أعلام العرب ، عدد 78 ، يونيو 1969، القاهرة ،ص127.

2- عميرة علي الصغير : مرجع سابق ، ص 221.

3 - مومن العمري : **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 186.

4 - الرشيد إدريس : مصدر سابق ، 39.

وبعد الإعلان عن ظهور اللجنة أرسل رئيسها الأمير عبد الكريم الخطابي رسالة إلى كل الأحزاب المغاربية يخبرهم بإنشاء اللجنة ويطلب مصادقتهم الرسمية وتعيين ممثلهم فيها، كما قرر أن يكون الإعلان الرسمي عن إنشاء اللجنة هو يوم 5 جانفي 1948، وقد اجتمع المؤتمرون في هذا اليوم[1]. وعليه فقد أكد الخطابي للزعامات المغاربية على الخط الثوري للنضال المغاربي ، أي تماسك الجهود من أجل بناء جبهة واحدة موحدة ، تتجاوز الخلافات الشخصية وتتعالي على الطموحات الفردية ، كما أشار في النداء الأول الذي تم الإعلان فيه عن ميلاد لجنة تحرير المغرب العربي أنّ " ... **جميع الذين خابرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الأحزاب المغربية (المغاربية) ومندوبيها بالقاهرة قد أظهروا اقتناعهم بهذه الدعوة واستجابتهم لتحقيقها وإيمانهم بفائدتها في تقوية الجهود وتحقيق الاستقلال المنشود ...**" [2]

كما أكدا في النداء الأول كذلك على اتفاقه مع رؤساء ومندوبي الأحزاب حيث قال "...**لقد كانت الفترة التي قطعنها في الدعوة إلى الإتلاف خيرا وبركة على البلاد ، فاتفقت مع الرؤساء ومندوبي الأحزاب الذين خابرتهم على تكوين لجنة تحرير المغرب العربي من سائر الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس والجزائر والمغرب ومراكش (المغرب الأقصى) علي أساس مبادئ الميثاق التالي :**

- ✓ **المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش ، وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية ، المغرب العربي جزاء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم .**

1- الطيب بن نادر: **الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف**، دار الهدى، (د.ط)، عين مليليه ، الجزائر، 2008، ص 109. - سليمان الشيخ، مرجع سابق، ص 123. - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 30.

2 - الرشيد إدريس : نفسه ، ص39.

- ✓ **الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره (تونس، الجزائر ،ومراكش)**
- ✓ **لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال .**
- ✓ **لا مفاوضات مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.**
- ✓ **لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.**
- ✓ **حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام ، لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية .**

...هذا هو الميثاق الذي قطعنا على أنفسنا العهد بالسير على ضوئه والعمل بمقتضي مبادئه وقد وافقت عليه أنا وشقيقي محمد كما وافق عليه رؤساء ومندوبي الأحزاب المغربية... » [1]

ولقد صادق على هذا الميثاق ممثلو الأحزاب المغاربية المتواجدين بالقاهرة .

- **عن تونس:** الحبيب بورقيبة والحبيب ثامر.
- **عن الجزائر:** الشاذلي المكي، الصديق السعدي.
- **عن المغرب:** علال الفاسي [2]، أحمد بن المليح، محمد العربي العلمي، الناصر الكتاني،

1 - ينظر الملحق رقم :03،ص ص ، 108-109-110.

2 - **علال الفاسي : ولد بمدينة فاس ، ينتمي إلى عائلة عربية التحق بجامع القروان عام 1927،وفي عام 1934 شارك في تأسيس "لجنة العمل المراكشية " ،نفي إلى الغابون عام 1937 وبقي فيها تسع سنوات ، كم عين على رأس حزب الاستقلال عام 1961 دخل في حكومة كوزير للشؤون الإسلامية ، توفي في 13ماي 1974م** ، للمزيد ينظر، عبد الخالق عزوز : **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة** ، ط1 ، (د.د.ن)، (د.ت.ط) ، ص 197، ص 326.

عبد الخالق الطريس، امحمد أحمد بن عبود، ومحمد اليمني الناصري [1] .

- أما مكتب اللجنة فقد تكون من السادة :

- **الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي (رئيس دائم).**
- **الأمير أمحمد بن عبد الكريم الخطابي (وكيل عام).**
- **لحبيب بورقيبة (أمين عام).**
- **أمحمد أحمد بن عبود (أمين الصندوق).**

وبناء على توصيات مؤتمر المغرب العربي في القاهرة[2] وعن ظروف تأسيس هذه اللجنة وبعد موافقة وتوقيع الأحزاب المغاربية الاستقلالية على هذا الميثاق و إقرارها لأوّل مرّة بالتعاون الإيديولوجي للمشروع الوحدوي المغاربي و تبليغ ميثاق اللّجنة إلى سفير فرنسا بالقاهرة الذي أبلغ حكومته بهذا الجديد، في الوقت الذي كانت فيه فرنسا مُنشغلة بجهات أخرى في مدغشقر والهند الصّينية[3] ، قال الأمير عبد الكريم الخطابي و أكد في البيان الذي ألقاه بعد توقيع الأحزاب المغاربية على ميثاق الجنة ، "...**في عصر تجهد فيه الشعوب بالاضطلاع بمستقبلها ، حيث بلد المغرب العربي تتطلع إلى استرجاع استقلالها المغتصب وحريتها المفقودة يصبح من الضرورية الطاغية لكل الزعماء السياسيين في المغرب أن يتوحدوا ولكل الأحزاب التحررية أن تتحالف وتتساند لأنّه في هذا يكمن الطريق التي سوف تقودنا إلى تحقيق أهدافنا وأمالنا...**"[4].

1- زكي مبارك: مرجع سابق ، ص ص ،80-81.

2- عبد الله الطاهر: مرجع سابق، ص 236.

3 - معمر العايب : مرجع سابق، ص51.

4- محمد زنيبر : **صفحات مطوية من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية** ، ط1، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1990، ص404.

وفي ظل هذا التضامن كان لرئيس عبد الكريم الخطابي طموح وأمل كبير في تجسيد هذه الوحدة الثورية ، حيث قال " ...**ومنذ الآن ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها وسنواجه المغتصبين ونحن قوة متكتلة تتكون من خمسة وعشرين مليونا ،كلها متحدة على كلمة واحدة وتسعى إلى غاية واحدة هي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي...**"[1].

كما لعب الخطابي دورا هما لكسب التّأييد والتّضامن العربي مع قضية المغرب العربي، وكذلك الجامعة العربية التي كان يرى فيها الآليّة القانونية والشّرعية التي بإمكانها تقديم العون السّياسي والدّبلوماسي للقضية المغاربية على الصّعيد الإقليمي والدّولي وهو ما صرّح به في 14 رجب 1366هـ/ 04 جوان 1947 بخصوص علاقة المغرب العربي بجامعة الدّول العربية ، حيث قال : «...**من أجل مغرب عربي مُوحّد مُستقل، مُندمج في جامعة الدّول العربية يحدّد المستقبل السّياسي للجزائر وتونس والمغرب الأقصى** ... » .

أمّا فيما يخصّ ميثاق اللجنة فكان الهدف منه الاستقلال الشامل والتام للمغرب العربي حيث أكدت اللجنة وأظهرت أنّه هناك تقارب كبيرا بين الوطنيين المغاربة رغم اختلاف أفكارهم وتصوراتهم، كما حذرت اللجنة من متاهات الدخول في مفاوضات جانبية مع المستعمر إلا على أساس الاستقلال التام وجلاء القوات العسكرية .

ولقد أعطت اللجنة الأهمية الأولي للإسلام والعروبة وهذا لاشتراك الأقطار في دين ولغة واحدة ، إضافة إلى الاستعمار الذي حل ببلاد المغرب العربي واحد وسياسته واحدة ، ولقد كان للجنة تحرير المغرب العربي فرعان تابعان لها وهما فرع في لبنان : تحت إشراف المناضل الجزائري "بوعزة " [2]،و فرع في سوريا :تحت إشراف " يوسف الرويسي ".

1- الرشيد إدريس : مصدر سابق ، ص40.

2- زكي مبارك : مرجع مسابق ،ص 69.

كما قامت اللّجنة بخطوة كبرى وهامّة إلى الأمام من حيث تمثيلها لتشكيلة واسعة من القوى الوطنية المغاربية، هذا من جهة ومن جهة أخرى من حيث المواقف والقرارات التي اتخذتها في سبيل تحقيق وحدة النّضال والكفاح الوطني المغاربي. أمّا بالنسبة الى نشاطها فقد تميّز عن نشاط مكتب المغرب العربي الذي كان إعلاميّاً ودعائيّاً بصورة واضحة، فإنّ اللّجنة سخّرت جهودها منذ البداية إلى تنشيط أعمال أكثر ثوريّة، وهذا راجع بالدّرجة الأولى إلى اتجاه مُؤسّسها الأمير الخطابي الذي كان يُؤمن بالعمل الثّوري ضدّ الاستعمار[1].

و فيما يخص الحديث عن النّضال القُطري الذي ظلّ مُهيمناً على توجّهات قادة الحركات الوطنية المغاربية وأطّر نشاطهم الوطني، والملاحظ أنّ مسألة التّنسيق والعمل المشترك لم تُطرح كقضية مركزية مُنفصلة عن الكفاح القُطري الخاص بكلّ قطر، بل قدّمت كوسيلة وأداة ضمن سياسة واستراتيجية قُطرية. لهذا بقيت رهينة حسابات وأهداف كلّ قطر مغاربي وهو ما أكّده واحد من الذين عايشوا تجربة تلك المحاولات الوحدوية وساهموا في بناء عناصرها وهو "الرّشيد إدريس" حيث يقول: «...**وبعد مضي الزّمن تبدو الصّعوبات التي اعترضتنا طبيعية لأنّ نشاطنا كان صدى نشاط حركاتنا في الدّاخل وهي لم تكن قادرة على الوحدة الكاملة...**» [2].

ويُلاحظ أيضاً وجود تباين إيديولوجي بين قادة الحركات الوطنية المغاربية داخل مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي يطفو إلى السطح، بشأن قضايا مركزيّة تخصّ الصّراع مع فرنسا والاستعمار بشكل عام وعلى رأسها مسألة التّفاوض القّطري الانفرادي بشأن مطلب الاستقلال، وهو ما أثار خلافات داخل مكتب المغرب العربي، حيث انقسموا إلى اتجاهين، الاتجاه الأوّل تزعّمه رئيس اللّجنة الأمير الخطابي الذي اتخذ الأمور بأكثر جدّية، وكانت اللّجنة بالنّسبة له الوسيلة الوحيدة للتّحرك والتروع حول العمل الثّوري ، أمّا الاتجاه الثّاني فتزعّمه

1 – معمر العايب :مرجع مسابق ، ص53.

2 – الرّشيد إدريس: مصدر سّابق، ص 75.

رئيس حزب الدّستور الجديد والأمين العام للّجنة الحبيب بورقيبة الذي بقي وفيّاً لمبادئ حزبه مُعتمداً على مجموعته الشّخصية ذات النزعة القُطرية [1].

وهذا ما عكسته بيانات وتصريحات بعض قادة الحركات الوطنية المغاربية التي عبّرت عن رفضها وانتقادها لبعض السّلوكيات التي مسّت بجوهر ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ، ومن بين تلك التّصريحات ما صرّح به الأمير الخطابي بشأن موضوع "المفاوضات التّونسية– الفرنسية" التي اعتبرها مُناقضة لروح ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ومُنافية للالتزامات المشتركة النّاتجة عنه حيث قال : «... **لهذا كلّه، نعلن استنكارنا لمشاركة الحزب الدّستوري التّونسي الجديد في هذه التّجربة، ونعتبر هذه المشاركة إخلالاً بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي واعترافاً بأوضاع لا نقرها... ويهمّنا أن نُؤكّد أنّ لجنة تحرير المغرب العربي التي ينضوي تحت لوائها جميع الأحزاب الاستقلالية المغاربية، لا تتحمّل أيّة مسؤولية في السّياسة التي ينتهجها هذا الحزب ما دامت تخالف مبادئ ميثاقها** ...»[2] .

وإذا كان الاتّجاه المحلّي الذي بدأه الحبيب بورقيبة وتبعه ولو بشكل غير صريح علال الفاسي الرّافض لزعامة محمّد بن عبد الكريم الخطابي لما تمثله من تنافس جدّي لا لشخصيّة (الفاسي) فحسب، بل وللملك محمّد الخامس، ممّا جعل الفاسي يزيد من التحام حزب الاستقلال بالملك، ويتنصّل من التزاماته تدريجيّاً في لجنة تحرير المغرب العربي وما تلاها من لقاءات مغاربية [3].

لقد كان للتّطورات الدّاخلية لكلّ قطر من أقطار المغرب العربي الثّلاثة وطبيعة المسارات التي بدأت ترتسم أمام قادة حركاتها التّحررية الأثر الكبير في ذلك الفتور الذي أصاب نشاط مكتب المغرب العربي ولجانه بفعل الضّعف الذي أصاب حماس بعض قادته. هكذا ورغم

1 – معمر العايب :التّباين الإيديولوجي ... مرجع سابق ، ص 75 .

2 – أحمد ملكي : مرجع سابق، ص457.

3 – معمر العايب : مؤتمر طنجة ... مرجع سابق ،ص 54.

المحاولات التي قامت بها الحركات الوطنية المغاربية لتوحيد العمل الوطني المغاربي، إلاّ أنهـــا لم تصل إلى بلورة مشروع توحيدي واضح، ولا إلى بناء إطار مُوحّد وراسخ للكفاح المشترك، بل و لم ترتق إلى وعي التّمايز والتّفاوت بين قضاياها القُطرية من جهة وبين القضية المركزيّة- قضية النّضال المغاربي المشترك- من جهة أخرى.

و آخر ما نخلص إليه في هذا الفصل أن فتح مكتب المغرب العـــربي بالقـــاهرة ســـنة 1947م في أعقاب عقد مؤتمر المغرب العربي قد أتاح فُرصة لتداول فكرة الوحدة على نطـــاق المغرب الكبير والنّظر إليها ،و عرفت سنة 1947والتي قرر فيها المستعمر نقل المجاهـــد عبـــد الكريم الخطابي من منفاه بلارينيون إلى فرنسا منعطفا جديد وانطلاقة نضالية في مســـار هـــذا المكافح من أجل التحرر المغاربي ،وبعد تخلصه من قبضة الفرنسيين ليتم نزوله بمصر كلاجـــئ سياسي فمباشرة وبعد ترأسه لمكتب المغرب العربي قام بحسم قراره فكان السبيل الوحيد لانتزاع الحرية والاستقلال في المغرب العربي هو الكفاح المسلح ، كما قام بتأسيس لجنة تحرير المغـــرب العربي والتي تكونت في القاهرة من ممثلي الحركات التحريرية الاستقلالية للأقطـــار الثلاثـــة هدفها هو حق الحرية والاستقلال للأقطار المغربية دون تمييز ولا تفضيل أي قطر على الاخر.

الفصل الثالث

تطور فكرة النضال المغاربي المشترك أثناء مرحلة الكفاح المسلح (1948- 1954)

1- تأسيس النواة الأولى لجيش تحرير المغرب العربي

2- موقف الأحزاب المغاربية من المشروع الثوري المغاربي الموحد

3- المساندة الشعبية في الأقطار المغاربية لمشروع الكفاح المسلح

4- الجهود التنسيقية بين عبد الكريم الخطابي والثوريين المغاربة ميدانيا

1- تأسيس النواة الأولى لجيش تحرير المغرب العربي :

بعد انعقاد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة ،و فتح المكتب وتشكيل لجنة تحرير المغرب العربي قررت هذه الاخيرة بمشروع ثوري موحّد ، وهذا انطلاقا من قاعدة ما أخد بالقوة لا يسترد إلاّ بالقوة ، حيث قامت في أول الامر بوضع استراتيجية للكفاح المسلح على مستوي المغرب العربي ، وبعدها قامت بالتركيز على الخطوات الوحدوية والميدانية للمشروع الثوري الذي عزمت عليه اللجنة والذي تبلور في الأفكار التالية .

- التكوين العسكري للمغاربة عبر الكليات العسكرية في المشرق العربي:

بعد تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة والتي ترأسها عبد الكريم الخطابي قام بتوجيه رسائل إلى مجموعة من القادة السياسيين في العراق وسوريا من أجل استقبال بعض الشبان المغاربة في مؤسساتهم[1]، وفي شهر سبتمبر من سنة 1948 تلقت الجنة جواب الحكومة العراقية في شأن قبول مجموعة من الطلاب والذي كان عددهم ثمانية شبان [2] ، إلا أن سبعة منهم إلتحقا أما الثامن فضل الالتحاق بكلية دار العلوم [3] ، وفي شهر أكتوبر من نفس السنة سافرت هذه البعثة من مطار الدولي على متن طائرة عراقية ولتحق أعضاؤها بمختلف المؤسسات حسب تخصصهم مثل : محمد إبراهيم القاضي: (جزائري) سلاح الهندسة، يوسف العبيد: (تونسي) سلاح المدرعات الهادي عمر (تونسي) سلاح الإشارة، أحمد عبد السلام الريفي:

1 - زكي مبارك : مرجع سابق ، ص70.

2 - روني غاليسو ، (تر)، لحسن عيساني : " **تهميش الشعوب الثورية ،مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه** "، جيش التحرير المغاربي 1948-1955 ،أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف ،الجزائر ، 11-12 ماي 2001، إشراف دحو جربال، ص69.

3 - محمد العزيز حمادي : **جيوش تحرير المغرب العربي ،هكذا كانت القضية في البداية** ،منشورات المندوبية السامية لقدماء جيش التحرير ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، المغرب 2004،ص21.

(مغربي) سلاح المشاة، عبد الحمد الوجدي (مغربي) سلاح المشاة، الهاشمي عبد السلام الطود: (مغربي) سلاح المدرعات محمد حمادي العزيز :(مغربي) سلاح المدرعات [1].

كما تواصلت عملية حشد المغاربة المؤمنين بفكرة الكفاح المسلح عبر أقطار المغرب العربي من طرف لجنة تحرير المغرب العربي وإلحاقهم بالكليات العسكرية في المشرق العربي ، حيث وصل الفوج الثاني إلي بغداد يوم 17 يونيو 1948م برفقة الملحق الثقافي العراقي في سفارة العراق بالقاهرة ومن بين المناضلين الذين توجهوا للعراق ، في الدفعة الثانية ، محمد الفزاوي : (المغرب) ، تركي سياطة: (الجزائر) ، عبد الله العبعاب : (تونس)، محمد العلوي والورياشي (المغرب) [2].

وبقي العمل النضالي للجنة تحرير المغرب العربي موحّد ومتأزر لحد بعيد في الداخل والخارج وهذا ما يؤكده "يوسف الرويسي " في شهادته بأنّ علاقته بالأمير الخطابي توطّدت بعد ما علم أنه نجح في إدخال عددا من الشباب المغاربة في المدارس العسكرية السورية والعراقية وكان من بين هؤلاء حفيده " رشيد الخطابي " والضابط الجزائري مداح ، وعز الدين عزوز التونسي [3].

هذه الاستراتيجية العسكرية المغاربية للجنة تتواصل عبر الكليات العسكرية في الشرق العربي خاصة بعد عودة الدفعة الأولي للضباط المغاربة من بغداد وسوريا إلى القاهرة سنة 1951 والعمل ضمن لجنة تحرير المغرب العربي ، فقد أعطت هذه العناصر دفعا ملموسا لعملية الكفاح المغاربي المسلح ، وذلك بإشرافهم على تدريب عدد كبير من المغاربة في مراكز التدريب

1- عمار السوفي : **عواصف الاستقلال** رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي ،ط1 ، مطبعة الرشيد ، تونس 2000م ص47.

2 - عمار السوفي : نفسه ، ص 48.

3 - زاكي مبارك : مرجع سابق ،ص 75.

بمصر ، وكان هذا بعد سنة 1952 بعد نجاح الثورة المصرية وتولي جمال عبد الناصر[1] السلطة على مصر.

وهكذا تمّ توافد طلاب المغرب العربي دفعات للكليات العسكرية في المشرق العربي ، فاجتمعوا وشكّلوا تيارا منظما وهذا مما ساعدهم بتلقيهم تدريبات في المدارس العسكرية ببغداد كما تلقوا دروسا مختصرة عن الفنون العسكرية في المعسكرات المصرية ، وعليه فقد قام عبد الكريم الخطابي ببعث هؤلاء كرؤساء لتسيير المقاومة في شمال إفريقيا [2] . ولقد لعب استقلال ليبيا سنة ديسمبر 1951 دورا كبير في تحويل تاريخ وحدة الكفاح المسلح للأقطار الثلاثة (تونس، الجزائر و المغرب الأقصى)، إذ أصبحت ليبيا مركزا من مراكز التدريب وساحة من ساحات النضال [3].

أمّا فيما يخصّ المغاربة المجندين في الجيش الفرنسي فقام الخطابي بتوجيه نداء لهم ، يحثّهم فيه على نفض عار الذل والتخلص من هذا الارتباط بأعداء المغرب العربي الذين يضطهدون شعوبه ويسرقون ثرواته ،كما طلب منهم الالتحاق بإخوانهم المدافعين عن الحرية والاستقلال التام فقال: "...**لأنّ الوطن ينتظركم وهذه ساعتكم وها هو التاريخ ينتظركم ليسجل لكم صفحات العزّ والشرف ، واعلموا أن هده الفرصة قلما يأتي مثلها لأداء الواجب نحو**

1 - **جمال عبد الناصر** : هو ثاني رؤساء مصر بعد محمد نجيب .تولى السلطة من العام 1954م حتى وفاته عام 1970م وهو قائد ثورة 23يوليو 1952، بدء عهد جديد من تمدن في مصر بعد خلع الملك فاروق ، اهتم بالقومية العربية والتي تضمنت فترة قصيرة من الوحدة بين مصر وسوريا ما بين عامي 1958-1961،والتي عرفت باسم الجمهورية العربية المتحدة ،كما قام بتشجيع عددا من الثورات في أقطار الوطن العربي وعددا من الدول الأخرى في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، وقد لعب دور قيادي وأساسي في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964وحركة عدم الانحياز الدولية للمزيد ينظر، عيس الحسن : **أعظم شخصيات التاريخ** دينية أدبية سياسية علمية فلسفية ، مراجعة وتدقيق ، عبد الله المغربي ،ط2، دار الاهلية للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن 2013 ، ص 184.

2 - محمد أشركي أفقير : "**الدعم العسكري والإعلامي المصري للحركة الوطنية المغاربية** " ،المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 65-66 أوت 1992 ،ص7.

3 - الطاهر عبد الله : مرجع سابق ،ص217.

الكرامة الإنسانية ونحو حرية وطنكم المتعصّبة ،إنّنا نشعر أنّ قلوبكم تخفق بالرجولة والغيرة فتقدموا إلى العمل والله معك[1] .

فمن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أنّ عبد الكريم الخطابي ولجنة تحرير المغرب العربي كان هدفها الأول والأخير هو حشد كل العناصر الثورية المغاربية الذين يؤمنون بفكرة وحدة النضال المغاربي وهذا من أجل احتضان مشروع الكفاح المسلح وتحضير الوحدات القتالية وقطع الطريق أمام السياسيين المتمسكين بالمفاوضات مع فرنسا ومحاصرة المخطط الفرنسي والتشهير بالنوايا القطرية.

2- موقف الأحزاب المغاربية من المشروع الثوري المغاربي الموحد :

رغم تباين استراتيجية النضال المغاربي المشترك داخل لجنة تحرير المغرب العربي من مؤيد للعمل المسلح المباشر لمواجهة الاستعمار ، ومن مؤيد لسياسة المهادنة والتفاوض إلاّ أنّ اللجنة كانت مقتنعة إلى حدا كبير بالعمل المسلح الموحد حيث كانت العناصر الثورية المغاربية رافضة لكل أشكل الحلول السياسية والمرحلية مع المستعمر ، وهذا ما أكده رئيس لجنة التحرير المغرب العربي عبد الكريم الخطابي حيث قال" **آن الأوان لنعرف الحقيقة وهي أنّنا أقوياء ، علينا أن ننهي هذه المأساة بنهضة شعارها الاتحاد...**"[2].

ولأجل تجسيد مشروعها الثوري الموحد باشرت اللجنة عملها وكان هدفها هو التوصّل لإنجاز هذا المشروع داخل أقطار المغرب العربي الثلاث (تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى) ومعرفة مدى استعداد هم للكفاح المسلح وعلى الرغم أنّ اللجنة كانت تخشي مدى فشل هذه الأحزاب السياسية التي تبنت العمل الدبلوماسي والخطاب السلمي في حل القضية المغاربية

1 - محمد أمزيان : مرجع سابق ، ص224.

2 - الرشيد إدريس : مصدر سابق ، ص160.

داخل الشرعية الفرنسية ، وهذا خوفا من فقدان زعامتها وامتيازاتها لصالح العناصر الثورية التي كانت تراهن على العنف الثوري الموحد إلاّ أنّ اللجنة كانت تأمل خيرا في الشعب المغاربي الذي التفّ حولها وكان مساندا لهذه الوحدة .

وعليه فقامت الجنة في شهر سبتمبر 1951 بتكليف كل من الهاشمي الطود وحمادي العزيز وعبد الحميد الوجدي بالتوجه إلى بنغازي بليبيا من أجل تأسيس قاعدة متقدمة لبلدان المغرب العربي في حرب التحرير لتكوين الجسر الذي يصل المغاربة في القاهرة بهذه البلدان كما حاولوا الدخول إلى تونس والجزائر والمغرب الأقصى [1].

إلاّ أنّ هذا التوجه لم يقابل بالرفض من طرف المملكة الليبية بل تبنت الفكرة بكل ترحاب، وبعد عودة الهاشمي الطود من مأموريته في ليبيا وتقديمه عرضا لرئيس اللجنة عبد الكريم الخطابي حول المباحثات التي أجراها في ليبيا واستعداد هذه المملكة لتقديم الدعم المادي والمعنوي للجنة، من أجل إنجاز هذا المشروع الثوري المغاربي [2].

هذا الاستعداد شجّع اللجنة كثيرا في تنفيد هذا المشروع ، وعليه فقامت بإرسال كل من الضابطين الهاشمي الطود وحمادي العزيز إلى كل من (تونس ، الجزائر و المغرب الأقصى) من أجل الوقوف على مدى استعدادات الداخل للكفاح المسلح[3].

أ- موقف أعضاء الحزب الدستوري من مشروع الكفاح المسلح المغاربي :

بعد تشاور اللجنة في تنفيد هذا المشروع وبمساعدة من المملكة الليبية، توجّه الضابطان الهاشمي الطود وحمادي العزيز إلى تونس عبر ليبيا حيث تقابلا مع عضوين من الديوان السياسي

1 - عبد السلام الهاشمي الطود : مصدر سابق ، ص ص،21-22.

2 - زاكي مبارك :مرجع سابق ،ص77.

3 -بلقاسم بولغيتي : مرجع سابق ،ص66.

للحزب الدستوري الجديد وهما "الصادق المقدم" و"الهادي نويرة "ودار الحوار بينهم حول هذا المشروع ومن خلال ذلك اللقاء اتضح للضابطين موقف الحركة الوطنية التونسية المتمثلة في الحزب الدستوري من العمل الوحدوي ، وهو ما جاء في العبارات التي أوردها حمادي العزيز نقلا عن الديوان السياسي للحزب الدستوري جاء فيها:

" تعرفون وضعيتنا وقد بينها لكم إخواننا نرجو منكم عندما تبدأ المحادثات مع الحكومة الفرنسية أن تساعدونا بالصمت وبالدعم المعنوي إنّ الاستقلال الذاتي سيكون تمهيدا للاستقلال التام نرجو منكم أن تبلغوا إخواننا هذا في الجزائر والمغرب ..."[1].

ومن خلال هذه العبارات التي أوردها حمادي العزيز يتضح لنا أنّ قيادة الحزب الدستوري الجديد متمسكة بالمنهج السلمي الذي رسمه "الحبيب بورقيبة "رئيس الحزب لحل المسألة التونسية في إطار الشرعية الفرنسية والذي بقي متشبثا به منذ الثلاثينيات من القرن الماضي كما أعلن نهجه السياسي في الخطاب الذي ألقاه سنة 1937 بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني للحزب حيث قال:

" إنّ الاستقلال لن يتحقق إلا بثلاثة طرق وتتمثل الأولى في ثورة شعبيّة عنيفة عارمة تقضي على الحماية ، والثانية في هزيمة فرنسا في حربها ضد دولة أخري أما الثالثة فتنضوي على حل سلمي على مراحل بمساعدة فرنسا نفسها وتحت إشرافها "[2] .

رغم التصميم والعزم على مواصلة النضال والأسس التي قررها ممثلو الحزب الدستوري الجديد في المؤتمرات الوطنية كالمؤتمر الوطني المنعقد في تونس 23أغسطس سنة 1946 ،ومؤتمر المغرب العربي المنعقد في القاهرة في 02 فبراير سنة 1947 و ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ،

1 - محمد العزيز حمادي :مصدر سابق ، ص38.

2 - الطاهر بالخوجة :**مسيرة زعيم** ،ط1 ،(د.د.ن) ،(د.د.ط)، تونس 1999،ص04.

حيث كانت جميع هذه المواثيق تنصّ على إلغاء نظام الحماية المفروضة بالقوة على البلاد وإعلان الاستقلال التام والجلاء والانضمام إلى الجامعة العربية والمنع بصفة باتة بالدخول في مفاوضات مع السلطات الاستعمارية على غير أساس الاستقلال [1] ، إلاّ أنّ الحبيب بورقيبة وأتباعه تخلو عنه وغيّروا منهجهم وأصبحوا يعملون وفق المنهاج القديم لصالح القضية التونسية [2] .

وعليه فقد تيقن الضابطان حمادي العزيز والهاشمي الطود بأن أعضاء الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد ممن استبدّ بهم الغرور وتوهموا أن ما يتمتع به بعضهم يّخولهم حق التصرف في مقدرات الشعب بما توحي به انفعالاتهم الآنية وأهواؤهم الشخصية [3]، هذا ما جرّهم وراء تصريحات وزير الخارجية الفرنسية شومان الذي أعلن فيها بتاريخ 10 يونيو 1950 إنّ الاستقلال الداخلي هو الغاية السياسية التي تسعي فرنسا لتحقيقها لجميع الدول التي تؤلف الاتحاد الفرنسي ومن بينها تونس [4].

فمن خلال ما سبق ذكره نستنتج انّ الغرض الذي اتجه إليه الضابطان الهاشمي الطود وحمادي العزيز واللذان كانا يأملان خيرا فيه و هو وضع قواعد العمل المسلح إلاّ أنّهم تفاجؤوا بردة فعل من طرف بعض أعضاء الديوان السياسي للحزب الدستوري بالرفض وتشبّثهم بالمفوضات مع السلطات الاستعمارية ، هذا التصرف أثار غضب الرئيس عبد الكريم الخطابي وراح يعوّل على المناضلين الثوريين الرافضين للمفاوضات التونسية الفرنسية وهذا لدعم اللجنة في المقاومة المسلحة داخل تونس.

1 – عبد لله الطاهر : مرجع سابق ، ص96.

2 – معمر العايب : التباين الإيديولوجي... مرجع سابق ،ص112.

3 – عبد لله الطاهر : نفسه ، ص 97.

4 – أحمد إسماعيل راشد : **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر** ، ط1 ،دار النهضة العربية ،بيروت لبنان،(د.ت.ط) ، ص110.

ب- موقف حزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الدمقراطية)من مشـــروع الكفاح المسلح المغاربي :

أمّا عن مهمة الضابطين في الجزائر فنحاول أن نتتبعها من خلال ما جرى بينهما وبين عبد الحميد مهري [1] بناء على توصية السيد الطاهر قيقة [2]، حيث يذكر حمادي العزيز ، أنّ الســيد مهري أخبر أعضاء المكتب الإداري لحزب حركة انتصار الحريات الدمقراطية بقدومنا وقــرّر أعضاء المكتب الإداري الاجتماع بنا والاستماع لنا فورا وكان المتحدث هو السيد أحمد بودة [3]، وإلى جانبه أحمد مزغنة وعبد الحميد مهري والعربي دماغ العتروس ومــولاي مربــاح [4] . وعليه قفد تقدم الضابطان بسرد ما جاءا به أي فكرة مشروع الكفــاح المســلح الموحــد ، ومتحفظين كل التحفظ في كلامهم بعدم إخبار الحزب باتصالهم مع الاحزاب المغاربية الأخرى وهذا بناء على وصية الامير عبد الكريم الخطابي "...**حذار أن تقولوا لحزب بــأنكم اتصــلتم**

1 – **عبد الحميد مهري** :**ولد يوم 3أفريل 1926م بمدينة الخروب التابعة لولاية قسنطينة ، حفظ القرآن الكريم ، انخرط في صفوف حزب ال شعب الجزائري ثم بالحركة من أجل انتصار الحريات الدمقراطية ، واصل تعليمه بتونس كما أسسا فيها حركة طلابية تابعة لحزب الشعب 1947، أصبح عضو اللجنة المركزية بذات الحزب ، بارك اندلاع الثورة ، اعتقل في نوفمبر 1954بقي في السجن إلى غاية 1955، لتحق بوفد جبهة التحرير الوطني بالخارج ، كان عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ الثانية ، وعضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية** ، للمزيد ينظر ، لزهر بديدة : **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ،أبعادها الإفريقية** ، ط1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2009 ، ص 230.

2 – **الطاهر قيقة** :**هو كاتب ومثقف تونسي ومناضل في حزب الشعب الجزائري والدستوري ومؤمن بقضية وحدة المغرب العربي** للمزيد ينظر ،عبد الحميد مهري :"**مسألة الانتقال إلى الكفاح المسلح** "، جيوش التحرير المغاربي 1948-1955م، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف الجزائر 11-12ماي 2001 ، إشراف دحو جربال ،ص30.

3 – **احمد بودة** : **انظم إلى حزب الشعب في 1937، كان رئيس لصحيفة البركان الجزائرية 1939وعضوا في المكتب السياسي لحركة الانتصار (1946–1954) وممثلا لجبهة التحرير الوطني في العراق ثم في ليبيا حتى 1962** ، **للمزيد** ينظر ، مومن العمري : **حركة انتصار للحريات الدمقراطية نشأتها وتطورها (1946–1954)** ، رسالة ماجستير ، جامعة قسنطينة 2000 ،ص 159.

4 – الهاشمي الطود : مصدر سابق ، ص ص ، 19-20.

بحزب آخر ، لأنهم كلّهم يكرهون بعضهم بعضا ..."[1] ، كما قاموا بطرح بعض الاسئلة إلى أعضاء الحزب وهي كتالي : إذا قامت حركة تحريرية موحّدة في بلاد المغرب العربي فما هو موقفكم منها ؟ هل تنضمون إليها؟ وإذا قرّرتم الانضمام إليها فماهي شروطكم السياسية والعسكرية والإدارية ؟ .

قام أعضاء الحزب بالردّ على هذا السؤال والذي كان من طرف "أحمد بودة " إنّ هذا الموضوع مهم جدا ولا نستطيع الإجابة عنه في الحين وقد يحتاج إلى دراسة واتفاق جماعي [2]. وبعد التداول والمشاورة بين أعضاء المكتب فلم يتأخروا عليهم بالردّ بالموافقة وهذا عن طريق نخبة معينة بتقديم موافقة المكتب لحركة انتصار الحريات الدمقراطية على هذا المشروع (مشروع للجنة)حيث قاموا بتقديم شروطهم والملخصة في ثلاث نقاط:

- ✓ مشاركتهم في القيادة السياسية .
- ✓ مشاركتهم في القيادة العسكرية .
- ✓ ويمثلهم في القاهرة محمد خيضر وفرحي سعيد (أيت أحمد).

وعلى ما يبذو أنّ الشرط الثالث يؤكد بداية الخلاف بين المصاليين والمركزيين لأنّ الذي كان يمثل حركة انتصار الحريات الدمقراطية في لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة هو الشاذلي المكي، وهو من أنصار مصالي الحاج لذلك استبعد وفتح المجال أمام العناصر الثورية التي تؤمن بوحدة الكفاح المغاربي والعمل الجماعي [3].

1 - الهاشمي الطود : مصدر سابق ،ص 21.

2 - محمد العزيز حمادي: مصدر سابق ، ص43-44.

3 - محمد العزيز حمادي: نفسه ،ص 45.

ورغم الغموض الذي كان بين مبعوثي لجنة تحرير المغرب العربي وبين أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجزائر ، إلاّ أنّ الثوار الجزائريين قد قاموا بتأييد ومساندة العمل الثوري المنسق بين أقطار المغرب العربي ومن بينهم:

" محمد بوضياف "[1] و " ديدوش مراد "[2] و"العربي بن مهيدي "[3] و "أحمد بن بلة "[4]

---

1 - **محمد بوضياف** : **ولد 23 جوان 1919م بالمسيلة ، الملقب سي الطيب ، الصادق ، إسماعيل ، علي ، جند في الجيش الفرنسي في أوت1943 مدة سنتي ، شغل منصب مصلي في جزب الشعب الجزائري ، كلف من قبل الحركة بإنشاء المنظمة الخاصة ، حكم عليه سياسيا في قضايا تفكيك المنظمة مرتين في عنابة والبليدة ، عاش في السرية حتي 1954، وشكل في 23-03-1954م في اللجنة الثورية للوحدة والعمل** ، للمزيد ينظر ، بوصفصاف عبد الكريم (وآخرون) : مرجع سابق ، ص ص ،285-289.

2 - **ديدوش مراد: ولد عام 1922بالجزائر العاصمة ، انضم إلى حزب الشعب بعد سنة1945، بعد حل المنظمة الخاصة يعود إلى التنظيم السياسي كنائب لبوضياف في تنظيم فيدرالية فرنسا ، وقفا ضد مصالي (مارس 1954) ، عاد إلى الجزائر بموافقة بوضياف ، كان عضوا في جماعة 22ثم قائد لمنطقة قسنطينة في أكتوبر 1945 ، كلف بمهمة قيادة الولاية الثانية بعد اندلا ع الثورة المسلحة ، استشهد في جانفي 1955** ، للمزيد ينظر ، مومن العمري : **الحركة الثورية في الجزائر ، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954** ،دار الطليعة للنشر والتوزيع ، قسنطينة 1955،ص 264.

3 - العربي بن مهيدي (1923-1957) :ولد بعين مليلة ، انخرط في فوج الر جاء للكشفة الإسلامية ببسكرة 1939،وفي حركة سطيف ، قسنطينة ، عنابة ، وتبسة ، حكم عليه غيابيا 10سنوات سجنا ، كما أنه من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954، عين على رأس الولاية الخامسة (الغرب الجزائري) عند بداية الثورة التحريرية ، اعتقل في 03-03-1957م ،عذب حتي الاستشهاد، للمزيد ينظر ، بو صفصاف عبد الكريم وآخرون : **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، ،ج1، ص ص 129-134.

4 - أحمد بن بلة :من مواليد 15-12-1916 ببلدة مارينا القريبة من الحدود المغربية ، من أبوين فلاحين ، تلقي تعليمه الأول في مدارس تلمسان ، جند خلال الحرب العالمية الثانية ، شارك في حملة بريطانية وفرنسا ضمن فيلق القناصين الجزائريين ، تقلد أربعة أوسمة عسكرية ، بعد الحرب العالمية الثانية ، كان نائب بلدية مغنية ومرشح حركة الانتصار في انتخابات المجلس الجزائري (أفريل 1948) ، ثم مسؤول المنظمة الخاصة بعمالة وهران ثم قائد أركان منذ سبتمبر 1949، حكم عليه في سنة 1950 ، تمكن من الهروب من السجن في 16 مارس 1952، توجه إلى القاهرة ، اعتقل في22-10-1956م ، للمزيد ينظر ، بوصفصاف عبد الكريم (وآخرون): نفسه ،ص ص 02-05.

- أحمد بن بلة : **مذكرات أحمد بن بلة** ،(ط. ع)، (تر) ، العفيف الطاهر ، دار الأدب ، بيروت ، ابنان 1979، ص05.

و" مصطفي بن بو لعيد "[1] وغيرهم ممن فجّروا ثورة الفاتح من نوفمبر، كما تشير المصادر أنّ محمد بوضياف قد حدد لهم موعد انطلاق الثورة في منتصف شهر سبتمبر سنة 1952م ، ولعل هذه القناعة عند محمد بوضياف كانت نابعة من تحركاته من أجل ترميم وإعادة بناء المنظمة الخاصة ، والتي كان يعوّل عليها في اندلاع العمل المسلح ، وهو الأمر الذي لمسه في مشروع لجنة تحرير المغرب العربي ، وكانت العناصر الثورية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية الممثلة في المنظمة الخاصة تبحث عن سند ثوري يدعم مشروعها الثوري الوحدوي على مستوي المغرب العربي ، لأنّهم كانوا يرفضون الانغلاق على أنفسهم داخل الحدود الضيقة فكانوا مقتنعين أنّهم جزائريو المغرب العربي لذلك نجدهم مند مؤتمر اللجنة المركزية لحزب الشعب " زدين – الشلف ، ديسمبر 1949م " ، اقترحوا على شركائهم المغاربة والتونسيين ما يلي:

- ✓ تكوين منظمات شبه عسكرية في الجزائر .
- ✓ اندماج قيادات الأركان في قيادة عليا واحدة [2].

ومن هنا نستنتج أنّ المبادرة الثورية للوطنيين الجزائريين المؤمنين بفكرة الكفاح المسلح الوحدوّي خاصة بعد مجازر 08ماي 1945م وتشكيل المنظمة الخاصة ، ساعدت على تنامي الروح النضالية والتأكيد على العمل المسلح كحد فاصل من أجل استقلال المغرب العربي ، فجاء مشروع لجنة تحرير المغرب العربي لتأكيد محاولاتهم وترسيخ أفكارهم ، وهذا ما أكده

1 – مصطفي بن بو العيد (1917–1956): ولد بباريس بمنطقة الاوراس ، ناضل بحزب الشعب في تنظيمات المسلحة بعد الحرب العالمية الثانية ، انتخب في الجمعية الجزائرية لكن السلطات الاستعمارية الغت الانتخاب ، كان عضوا في اللجنة المركزية 1953م، اعتقل في فيفري 1955لكنه تمكن من الفرار صحبة الطاهر الزبيري ، استشهد إثر انفجار جهاز ارسال لغمه رجال المخابرات الفرنسية ،للمزيد ينظر ، مومن العمري : مرجع سابق ، ص 196.

2 – محمد حربي : مصدر سابق ، ص 76.

الضابطان بأن المناضلين الثوريين في الجزائر مستعدين للعمل الثوري المغاربي الموحّد والشعور بالنصر[1].

ج- موقف أعضاء الحزب الاستقلال من مشروع الكفاح المسلح المغاربي:

بعد دخول الضابطان الهاشمي الطود وحمادي العزيز إلى كل من تونس والجزائر واصل طريقهما إلى المغرب الأقصى وعند وصولهما اتجه نحو الهيئة السياسية لحزب الاستقلال حيث طرحت فكرة مشروع وحدة الكفاح المسلح فقوبلا الضابطان بالرفض التام والطرد [2] ، لعل هذا التصرف الذي قام به أعضاء حزب الاستقلال وعدم تقبّلهم لمشروع الكفاح المسلح الموحّد الذي طرحته الجنة تحرير المغرب العربي كان تخوفا من البوليس الفرنسي.

كما كان الحزب قائما على أدبيات الحلول السّلمية في إطار الشرعية الفرنسية ، وهذا ما يؤكده " محمد خوجة " بأنّ أحد قادة جيش التحرير المغربي والذي كان مناضلا في حزب الاستقلال قد انفصل عن جيش التحرير وهذا ما أكدّه أحد قادته "إنّ الحزب لا يهمه حمل السلاح لأنّ رغبته تتجلي في جمع المساعدات المادية والدخول في مفاوضات مع المستعمر " كما تكلّم عن رئيس اللجنة فقال " إنّ عبد الكريم الخطابي عجوزا تجاوزته الأحداث غير ملم بخبايا السياسة "[3] .

فلم يكتف القادة السياسيين للحزب بالرفض والطرد بل توصّل بهم الأمر إلى حد التآمر مع العديد من أجل إسقاط هذا العمل المسلح مدعيين بأن هدا مجرد مؤامرة قامت بها مجموعة من المواطنين المتطرفين مع قادة جيش التحرير للقيام بتمرد عسكري منسق يشمل مجموعة

1 - الهاشمي الطود : مصدر سابق ، ص20.

2 - الهاشمي الطود : نفسه ،ص 49.

3 - محمد خوجة : مصدر سابق ، ص64.

البلدان المغاربية وإنّ الوطنيين المغاربة المؤيدين لفرنسا والأوفياء لمحمد الخامس [1] وحدهم من يستطيع توقيف هذه الدسائس [2] ، كما انساق الحزبان وراء خطاب وزير الخارجية الفرنسي شومان الذي أعلن فيه بتاريخ 10يونيو 1950 بأنّ فرنسا تنوي تحقيق الاستقلال لجميع الدول التي تولف الإتحاد الفرنسي [3] .

وتجدر بنا الإشارة بأنّه يوجد بعض مناضلي الحزب الاستقلالي المقتنعين بفكرة الكفاح المسلح ، وهذا ما تؤكده شهادة الهاشمي الطود:

" ... إنّه في إطار مهمة تنسيق بين أقطار المغرب العربي حول بداية العمل المسلح ... فاتصلوا بالحاج أحمد معنينو في 10 أوت 1952 وتدارسوا خطة العمل والإمكانات التي يمكن أنّ يساهم بها الحزب في إطار موحّد يجمع المغرب العربي ، وقد تّم عن طريق هذه الإتصالات الأولية تقديم الحزب دعما مادي ومعنوي ..."[4] .

1 - **محمد الخامس (1927-1961): تولى محمد الخامس بعد وفاة والده يوسف بن الحسن سنة 1927م عرش المغرب ،تزعم الحركة الوطنية من أجل بعث الوعي الوطني والقومي، خاض النضال والكفاح من أجل أن ينال المغرب استقلاله ووحدته ، قاوم الظهير البربري سنة 1930 الذي كان يهدف إلى تشتيت الوحدة الوطنية، كما قام بتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال سنة 1944م. عمل على رأس الحركة الوطنية على رفع القضية المغربية إلى هيئة الأمم المتحدة بمساعدة الجامعة العربية سنة 1952م، فأصدرت هيئة الأمم المتحدة قرارا باختصاصها ،في 20 /08/ 1953م أعلن المقيم عن خلعه ونفيه إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر. ونصبت السلطات الاستعمارية محمد بن عرفة بدلا عنه ، توفي في 26 فبراير 1961م**، للمزيد ينظر ، فؤاد مصطفي : **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي** ، الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة ، (د.ت.ط) ، ص ص ، 05- 06- 07.

2 - فور ادغار : **الخفايا السرية لاكس لبيان** ، (تر)محمد الغفراني ،مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب 2002، ص64.

3 - أحمد إسماعيل راشد :مرجع سابق ،ص110.

4 - الحاج أحمد معنينو : **ذكريات ومذكرات (1952- 1956)** ، ط1،ج5 ، مطبعة سبارطيل ، طنجة ، المغرب 1991 ، ص 50.

ويتلخص لنا من خلال شهادة الهاشمي الطود بأنّ موقف الحزب الشوري والاستقلالي كان منقسما إلى قسمين منهما من يؤيد فكرة العمل المسلح أمثال معنيون ، وعبد الهادي بوطالب وعبد القادر بن جلول ، أما الرافضون الذين كانوا مؤيدين للحلول السلمية في إطار الشرعية الفرنسية ، ومنهم من كان بين الطرفين لا مؤيد ولا رافض وهذا ما يؤكده حمادي العزيز أنّ الحزب كان داعما للمفاوضات التي كان السلطان يحضرها مع الحكومة بشأن الاستقلال الذاتي ، ووعده أنّه إذا فشلت المفاوضات فإنّ الحزب سينضم للحركة التحررية الموحدة في المغرب العربي إذا قامت [1] .

كما يتبين لنا أنه بعد فشل المفاوضات بين فرنسا والسلطان تغيّر اتجاه راي الحزب الشوري واقتنع بالنضال الثوري وشارك فيه ميدانيا ، ويمكن القول بأنّ الحزب الشوري والاستقلال كان أكثر مساندة وتأييدا من حزب الاستقلال ، وعليه فإنّ الغرض الذي جاء لأجله الضابطان مكنّهم من رصد مختلف مواقف الأحزاب السياسية وتوطيد الصلة النضالية الثورية لبعض العناصر المؤيدة للكفاح المسلح.

وبعد تأدية المهمة التي قام بها الضابطان عبد السلام الهاشمي الطود وحمادي العزيز داخل الاقطار المغاربية الثلاث ، عادا في شهر أكتوبر من سنة1952 إلى القاهرة وقدما تقريرا شفويا سردا فيه كل الجوانب الأساسية المهمة لمأموريتهم لرئيس لجنة الدفاع في لجنة تحرير المغرب العربي ،كما أكدا الضابطان على استعدادهما لتحرير تقرير في هذا الموضوع ، إلا أن رئيس لجنة الدفاع رفض ذلك ، وأراد أن يبلغ تقريرهما شفويا لرئيس لجنة تحرير المغرب العربي وإلى جميع ممثلي الأحزاب الوطنية التونسية والجزائرية والمغربية [2].

1 - محمد حمادي العزيز: مصدر سابق ،ص 53.

2 - محمد حمادي العزيز : نفسه ، ص73.

3- المساندة الشعبية في الأقطار المغاربية لمشروع الكفاح المسلح :

بعد المأمورية التي قام بها الضابطان الهاشمي الطود وحمادي العزيز إلى المغرب العربي والتي كلفّ بها من طرف الأمير عبد الكريم الخطابي ، و كان مفادها الحثّ على ضرورة الشروع في الكفاح المسلح داخل أقطار المغرب العربي الثلاث والاتصال بالعناصر القادرة على الاضطلاع بهذه المهمة ، تلخص لنا أنّ المناضلين الثوريين في الحركة الوطنية المغاربية تختلف توجهاتهم عن الزعامات السياسية ، وأنّ الجماهير الشعبية من الطبقة الوسطي خاصة ، مهيأة لبعث ثورة مسلحة شاملة بعيدة عن أبواق القيادات السياسية بعد أن أثبتت فشلها ، وتخلت عن التزاماتها النضالية .

بل وصل الأمر ببعض الزعامات السياسية إلى حد التنكّر إلى كلّ ما هو عربي فقد صرّح لحبيب بورقيبة "...**إنّ ما يربطنا بالعرب ليس إلاّ من قبيل الذكريات التاريخية وإنّ من مصلحة تونس أن ترتبط بالمغرب وبفرنسا بصورة أخص مرسيليا أقرب لنا من بغداد أو دمشق أو القاهرة...**" [1]، كما جاء في تصريح آخر له لجريدة " تايمز الإنجليزية "يقول بورقيبة " **تونس جزء لاجتزاء من الغرب وأنها ستدخل في الحلف الأطلسي** "[2].

إنّ مثل هذه المواقف السلبية للزعامات السياسية من وحدة النضال واعتبار العمل المسلح مغامرة غير مأمونة العواقب ، هو ما أثار غضب الأمير الخطابي ودفع به مع لجنة التحرير المغرب العربي والمناضلون المؤمنين بوحدة الكفاح المسلح إلى تعويل على تثوير الجماهير الشعبية داخل المغرب العربي لتجسيد مشروعها الثوري .

1 - الطاهر عبد الله : مرجع سابق ،ص 130.

2 - عمار السوفي : مرجع سابق ،ص 83.

لقد لعب بيان لجنة تحرير المغرب العربي الذي ألقاه الرئيس عبد الكريم الخطابي مباشرة بعد تأسيسها دورا فعالا في توطيد العلاقة ما بين اللجنة والشعوب المغاربية ، حيث قامت الكثير من الصحف العربية بنقل هذا الخطاب إلي داخل أقطار المغرب العربي [1] وكان الغرض من هذا البيان هو تحديد أهداف اللجنة ومنطلق عملها على الصعيد النضالي وإليكم ما جاء في ختام البيان" ... **وإنّني إذ أعلن عن تكوين لجنة المغرب العربي أتوجّه إلى الشعوب المغربية بالتحية والشكر في مناصرتها قضية المغرب العربي ولا يخالجني شك في أنّها ستستقبل تكوين هذه اللجنة بالمؤازرة والتأييد والترحيب ...**"[2].

ولقد صرّح الامينّ العام لحزب الشوري الاستقلال المغربي "محمد بن الحسن الوزاني " في رسالة بعث بها إلى الأمير عبد الكريم الخطابي ما يؤكد هذا التأييد الذي حضت به اللجنة على مستوي الجماهيري إذ ورد في الرسالة :" ...**أن الشعب المغربي يتتبع جميع أخباركم ويتطلع إلى معرفة كل أثاركم وحركاتكم ... ونريد أن نسجل هنا أنّه منذ أن حللتم على الرحب والسعة بمصر الشقيقة شعر الشعب المغربي بقوة معنوية ضاعفت عزيمته في الجهاد ولا نبالغ إذا قلنا أن العالم العربي نفسه قد شارك المغرب في تلك القوة المعنوية ...** " [3].

ومن بين الفئات الاجتماعية المغاربية التي كانت تؤيّد اللجنة في إيجاد هذا الفكر الثوري الوحدوي ، وهو " الاتحاد العام التونسي للشغل " وهذا ما صرح به " فرحات حشاد "[4] في

1 - **جريدة المغرب العربي** :عدد 18 ، سنة 01 ، 16 جانفي 1948م.

2 - الرشيد إدريس : مصدر سابق ، ص141.

3 - زكي مبارك : مرجع سابق ، ص 66، نقلا عن جريدة الرأي العام ، لسان حزب الشوري والاستقلال يوم 05-11-1947.

4 - **فرحات حشاد (1914-1952): ينتمي فرحات حشاد إلى عائلة متواضعة تشتغل بصيد البحري ببلدية العباسية بشمال جزر "قرنقنة" درس بالابتدائية الفرنسية العربية بقرية "الكلابين " ، اشتغل عون مكتبي في الشركة التونسية للنقل الساحلي ، بدأ حياته النقابية في الكونفدرالية العامة للشغل ،كما كافح من أجل حقوق العمال ظاهرا وباطنا من أجل حرية تونس واستقلالها ، مر فرحات حشاد في حياته النضالية بمرحلتين الاول تمتد على ثماني سنوات**

محاضرة ألقها يوم 20يناير 1947م في مقر " جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين " في باريس ، حيث صرّح عن رغبته في توحيد الحركة النقابية في المغرب العربي ، كما جاء في قوله أنه "...**مشروع عزيز علينا طالما حلمنا به ، وسوف لا ننال جهدا في سبيل تحقيقه ، ولا مجال للشك يا أخواني في أن حظ بلدان شمال إفريقيا الثلاث (المغرب ، الجزائر ، تونس) وثيق الارتباط ، وقضيتنا واحدة على وجه الإطلاق ، وعلى لهذا يجب إحكام الرباط الأخوي المتين الذي يربط بين الطبقة العاملة في الأقطار الثلاثة في نطاق جامعة نقابية في شمال إفريقيا...**" [1].

كان للجنة التحرير المغرب العربي استراتيجية خاصة وهي كسب القاعدة الشعبية الثورية في المغرب العربي المعتمدة علي العناصر التي لها قناعة تامة بالعمل الثوري ، و كانت تلقب ب"جماعة العزيمة" ، حيث كانت هده الجماعة تقوم بإرسال تقارير ميدانية محددة المواقع العسكرية والفرنسية وإعداد جنودها ونوعية تسليحها ، فمن المغرب ورد تقرير مفصّل عن سير التنظيم والترتيبات اللازمة لإنجاح العمليات [2] ، أمّا من الجزائر فقد وردت تقارير مماثلة تحدد فيها المراكز العسكرية وعدد جنودها ورتب ضباطهم و أنواع السلاح [3] .

=**من 1936إلى 1944عمل خلالها في صلب الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية والثانية من 1945إلى 1952وكان فيها قائد منظمة وزعيم شعب** ، للمزيد ينظر ، عبد السلام بن حميدة: **الحركة الوطنية النقابية للشغيلة بتونس (1924-1956)** ، ج2 ،ط1،دار محمد علي الحامي صفاقص ، تونس 1984،ص08 . - نور الدين حشاد :"**من وحدة الكفاح والنضال إلى وحدة المصير دور الزعيم فرحات حشاد** "، المصادر ، العدد 06-24-25 يناير 2002 ، ص411 . - سعيدان عمر :**فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والاجتماعي ،حياته ، آثاره** ، تونس 1969، ص25.

1 - عبد السلام بن حميدة : " **النقابات والوعي القومي ، مثال تونس**"، مجلة المستقبل العربي ، العدد 43 ، بيروت 1986،ص 49.

2 - محمد أمزيان : مرجع سابق ، ص175.

3 - للمزيد : ينظر نص التقرير في الملحق 04،ص ص، 111-112.

إنّ الكليات العسكرية بالمشرق العربي قد لعبت دورا كبيرا في القيام بتدريبها للعناصر للمغاربة التي بعثت من طرف الأمير عبد الكريم الخطابي ولجنة تحرير المغرب العربي ، هذا من أجل تكوين وحدات مسلحة في الداخل ، ورغم إغراء القيادة السورية لأفراد الكتيبة المغاربية في الجيش السوري حيث خيرت الكتيبة وهذا بعد الانقلاب الذي قام به " حسني الزعيم " بين منحهم الجنسية السورية والعمل في القطاع المدني ، إلاّ أنهم فضلوا العودة إلى بلدانهم معربين له عن مدى استعدادهم لمواصلة الكفاح من اجل تحرر أقطارهم [1].

وبعد عودة إطارات جيش التحرير إلى القاهرة والتي قد اكتمل تكوينها من طرف الكليات العسكرية في كل من سورية والعراق ، فإنّ لجنة تحرير المغرب العربي قد استفادت منهم كثيرا لتقديمهم خدمات كبيرة بعد وصولهم مباشرة وذلك لأجل دفع عملية وحدة الكفاح المسلح وتجديره مغاربيا ، ولقد لعب المناضل صالح بن يوسف دورا كبيرا في تثوير الشعب التونسي وتشكيل حركة ثورية سميت باسمه الحركة اليوسفية [2] وهذا لتبنيه لفكرة الكفاح المسلح وانضمامه إلى لجنة تحرير المغرب العربي وعدم الوقوف إلى جانب الحبيب بورقيبة إن التصرف الذي قام به صالح بن يوسف أثار خلافا شديدا بينه و بين الحبيب بورقيبة ، و بعد إتمام تكوين جيش التحرير المغاربي شاركت كل من فرقة أولاد عون بقيادة " عبد القادر رزوق " و"الأخضر الفرماس " والثوار الجزائريين والمقاومين في المغرب الأقصى.

أمّا بالنسبة للمناضل يوسف الرويسي فقد كان يوجّه نداءاته باستمرار للشعب التونسي خاصة وشعوب المغرب العربي عامة و يناشدهم فيها بمواصلة الكفاح وعدم الانجرار وراء المفاوضات التي راهن عليها بورقيبة [3] كما كان يدعوهم للانضمام في الكفاح البطولي مع

1 - زكي مبارك : مرجع سابق : ص75.

2 - المنجي ورده : "**جدور الحركة اليوسفية** "، المجلة التاريخية المغاربية ، العدد71-72، ماي 1993 ، ص ص،449-563.

3 - عمار السوفي : المرجع السابق ، ص53.

إخوانهم الثوار في الجزائر الذين ساهموا في الكفاح المسلح و كانوا مثالا للبطولة الرائعة ومن بينهم نجد :محمد بوضياف ، عبد الحميد مهري ، آيت أحمد ، خيضر ، بن بو العيد ، بشير القاضي ،بن بلة ، وغيرهم .

وعلى حد قول المناضل "بشير القاضي" و الدور الذي لعبته لجنة تحرير المغرب العربي في مسار النضال المسلح مغاربيا حيث قال "...**إنّ حركة المقاومة بدأت بأقطار مغربية كل قطر على حده مثلا إخواننا التونسيون بدأوا بالمقاومة كذلك تبعهم الإخوان المغاربة نتيجة الأحداث المعروفة ...والمحاولات التي كان يقوم بها هذا الفريق والتي انطلقت فيها لجنة تحرير المغرب العربي من القاهرة من الناحية السياسية ، ومن الناحية الموضوعية يمكن أنّ نعتبر هذا نوع من تحقيق أهداف لجنة تحرير المغرب العربي ...**"[1] .

أما فيما يخص الاتفاق على دراسة خطة موحّدة لمباشرة العمل الثوري الموحّد ما بين مناضلي الأقطار الثلاث ولجنة تحرير المغرب العربي ، ففي هذا الصدد التقي كل من " بن بلة "وخيضر " مع رئيس لجنة تحرير المغرب العربي " عبد الكريم الخطابي" وشقيقه " أمحمد" وتمّ الاتفاق بينهما وهذا من أجل تحقيق الاستقلال التام لبلدان المغرب العربي ، وفي أوت 1954 انتقل كل من بن بلة ،وحمادي العزيز ،وعزالدين عزوز ، من أجل تجسيد الخطة المتفق عليها ميدانيا حيث اتجه إلى طرابلس لتنسيق العمل وفق المبادئ التي رسمتها الجنة ، وتمت المصادقة على القرارات التالية :

1- تأسيس جيوش تحرير المغرب العربي في كل من تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى.

2- تأسيس قيادة عامة موحّدة في الخارج ريثما يتم نقلها إلى الداخل .

1 - بشير القاضي :**المسيرون المغاربة الاتفاق...** مصدر سابق ، ص 170.

3- إعلان الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي وكذا الاستعمار الإسباني إذا نكثت الحكومة الإسبانية وعودها وعادت الحركة الوطنية في المغرب العربي.

4- اعتبار كل واحد من المجتمعين المؤسسين عضوا في القيادة العامة الموحّدة الخارجية وفي القيادة الخارجية لجيش تحرير وطنه مع الأعضاء العاملين في لجنة تحرير المغرب العربي ولجنة دفاعها[1]

وبعدا إصدار بيانات لجنة تحرير المغرب العربي والتصريحات الذي أدلى بها رئيس اللجنة "عبد الكريم الخطابي " ، ورغبة شعوب المغرب العربي للكفاح المسلح ورفضهم التام لسياسة التفاوض مع المستعمر تجدر بنا الإشارة إلى أنّ لجنة تحرير المغرب العربي قد بذلت كل ما في وسعها من أجل توحيد المعركة المسلحة والتنسيق الثوري بين الأقطار الثلاث رغم المعارضات والتحديات السياسية الفرنسية لفصل قضيتي تونس والمغرب الأقصى عن المشكلة الجزائرية وانسياق الزعامات السياسية وراء الخيار القطري ، إلا أنّها بقيت صامدة ومتحدية لأخر نفس مؤمنة بفكرة الكفاح المسلح من أجل مشروعها الثوري.

4- الجهود التنسيقية بين عبد الكريم الخطابي والثوريين المغاربة ميدانيا :

في الوقت الذي عوّل عليه عبد الكرم الخطابي بتنسيق الكفاح المسلح المغاربي وعلى الدعم المصري في تجسيد هذا المشروع ، والذي أكدته اللجنة منذ تأسيسها على بعدها ألمغاربي الثوري ، بأن الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره (تونس ، الجزائر، المغرب الأقصى)مؤكدة على أن الاستقلال الشامل لا يتمّ إلا بالأسلوب الثوري العسكري.

1 - محمد العزيز حمادي: مصدر سابق ، ص ص ، 160-161.

نجد أن الإدارة الفرنسية تخطط وتحاول بشتى الطرق اضعاف الرؤية الثورية المغاربية،حيث قامت بتطبيق سياسة فرق تسد النابليونية الشهيرة ، وهذا بتجزئة المغرب العربي بالمناطق القطرية اعتمادا على القيادات السياسية التي انجرت وراءها والمؤمنة بالوعود الزائفة التي لا طالما حلمت بتحقيقها . ورغم الاصرار و تمسك القيادات السياسية للحركة الوطنية المغاربية بالحلول السلمية والتراعات القيادية ، واصل الخطابي واللجنة تمسكهم بوحدة الكفاح المسلح وتنسيق الجهود مع العناصر الثورية المغاربة والذي وجّه اهتمامه الكبير للتحالف معهم من أجل الاستقلال التام للأقطار الثلاث حيث قام بتكليف شقيقه " أمحمد " مسؤول لجنة دفاع بالإشراف على اجتماعات الضباط المغاربة وتحضير الانتفاضة الشاملة في المغرب العربي [1].

ولتوحيد الكفاح المسلح باشرت اللجنة في تجنيد الضباط المغاربة في مهام التنسيق وإنشاء المراكز التدريبية والقواعد الخلفية ، كما كانت ظروف المقاومة التونسية والأحداث الدامية التي عرفتها الدار البيضاء 03- أوت 1953 ، والثورة المصرية كلها معطيات جديدة ساهمت في دعم توجهات اللجنة الثورية ، وتعزيز موقفها التنسيقي بين أقطار المغرب العربي .

وفي هذا الصدد تم اتفاق اللجنة مع كل من عزالدين عزوز من تونس ، ومحمد حمادي العزيز والهاشمي عبد السلام الطود من المغرب الاقصى ، ومحمد إبراهيم القاضي من الجزائر لدراسة تطور الأحداث في المغرب العربي دراسة دقيقة وهذا لأجل التنسيق المحكم في إطار الوحدة المغاربية ، وتأسيس جيش التحرير المغاربي والذي وضعوا له مشروعا عسكريا لتأطيره[2].

واستنادا لقول فتحي الديب فأنه قد تم الاتفاق على عقد مؤتمر يجمع الحركات المغاربية بالتنسيق مع الجامعة العربية الممثلة في أمينها العام السيد " عبد الخالق حسونة " ، وفي هذا

1 - محمد العزيز حمادي : مصدر سابق ، ص126.

2 - محمد العزيز حمادي: نفسه ، ص ص 86-87.

الإطار وجهت الدعوة إلى ممثلي الحركات [1]. فحضروا المؤتمر كلهم ، حيث باشرا رئيس اللجنة في حديثه عن الظروف المزرية التي تعيشها الشعوب المغاربية وأنّ الكفاح المنفرد لكل قطر غير مضمون العواقب وهو ما يفرض التنسيق بين الحركات الوطنية لتحقيق الاستقلال المطلوب [2]وقبل انتهاء المؤتمر تمت المصادقة على ميثاق اللجنة ثم التوقيع عليه من كلا ممثلي الاحزاب الحاضرة [3] كما تضمن هذا الميثاق ديباجة وعشرة مواد[4].

و قام الخطابي بإدلاء تحية شكرا بمناسبة هذا المؤتمر حيث قال "...**فإني إذ أجدد شكري لسيادتكم على اهتمامكم الكريم بقضايا المغرب العربي ، فإني اغتنم فرصة اجتماع مجلس الجامعة وقيام الأحداث الخطيرة في ديار المغرب المكافحة ، فأرجوكم بما لكم من واسع الاطلاع على قضاياه أن تكونوا أمام الأعضاء المحترمين خير مبلغ وخير مرافع عنها**"[5].

ولأجل تقريب كل العناصر المغاربية الثورية من اللجنة ، وتجسيد والتنسيق للعمل الوحدوي، كان عبد الكريم الخطابي يبذل جهدا كبير لكي يوفق في هذا المشروع وما زاد في اصراره وعزيمته هو وصول " بن بلة " إلى القاهرة قادما من سويسرا .لأن الوفد الجزائري الخارجي قد ظل بصلة وطيدة بلجنة تحرير المغرب العربي وظل يراهن على وحدة الكفاح المسلح المغربي ويبارك الجهود الثورية للجنة تحرير المغرب العربي ، وهذا ما أكده بن بلة بقوله:

1 - محمد حربي :مصدر سابق.

2 - محمد حربي :نفسه ، ص203.

3 - زكي مبارك : **محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي واشكالية استقلال المغرب** ، ،ط1، منشورات فيديبرانت ، الرباط ، 2003 ، ص ص ، 80- 81.

4 - للاطلاع على النص كامل ، ينظر الملحق رقم : 08،ص 111.

5 - الفضيل الورثيلاني : مصدر سابق ،ص266.

"... نحن نثور حتي النصر إلى أن تتحقق حريتنا واستقلالنا وسيادتنا نحن نثور هذه المرة مع المغرب وتونس ، وهذه فرصتنا للوصول ، إلى تحقيق ما كنا نهدف إليه دائما ... " [1]

إنّ اغتيال الزعيم النقابي التونسي " فرحات حشاد " بسبب الاوضاع السياسية المزرية التي شاهدتها تونس خلال هذه الفترة من خلاف قيادي داخل الحزب الدستوري الجديد والذي انقسم إلى اثنين ، قسم يناصر التوجه الثوري الوحدوي بقيادة " صالح بن يوسف " والقسم الثاني يناصر الطرف التفاوضي الفرنسي بقيادة "لحبيب بورقيبة "، هذا ما دفع بالجنة إلى عقد اجتماع تنسيقي سنة 1952 بالقاهرة قصد الاتفاق على القيا م بعمل ثوري مماثل لما يحدث في تونس ومحاولة تعميمه في كل أقطار المغرب العربي .

ولأجل هذا الشأن قرّر " علال الفاسي "إنشاء جيش تحرير مغاربي وطلب من قيادة "حزب الاستقلال " في المغرب الاقصى أن يكون قائد هذا الجيش هو " محمد الدويري " بمساعدة " عبد الكبير "و "بن المهيدي " لكن قيادة الحزب اقترحت بدل " الدويري " الدكتور " عبد الكريم الخطيب"[2] ، إن هدف علال الفاسي من هذا العمل الذي قام به لم يكن غاية بل كان وسيلة للضغط على فرنسا كي تقبل المفاوضات التي وعدت بها من قبل .

يؤكد لنا " محمد البجاوي " بأن المساهمة الفعالة التي كان يبذلها المغاربة الثوريين في أوربا والتي كان الغرض منها الحصول على السلاح والتنسيق على مستوي المغرب العربي من خلال تفجير كفاح مشترك على مستوي كل منطقة وهذا لتوحيد الكفاح المسلح والاستقلال التام للأقطار المغاربية الثلاث ومن بين الثوريين نذكر على سبيل المثال " أحمد بن بلة ومحمد

1 - محمد العزيز حمادي : مصدر سابق ، ص138.

2 - عبد الكريم الخطيب : "**من رابطة الدفاع عن مراكش حتي مكتب المغرب العربي** " ، العالم السياسي ، عدد 4 أكتوبر 1982، المغرب ، ص ص ، 9-17.

بوضياف ومصطفي بن بو العيد والعربي بن لمهيدي وكمال ساكر و عبد الله الصنهاجي وغيرهم ،و كان هذا خلال سنتي 1953-1954 .

كما ظل المناضلون الثوريون المغاربة متمسكين بتوجهات لجنة تحرير المغرب العربي ، ومواصلتهم لتنسيق العمل وتكثيف الاتصالات ، وعليه فقام بعقد اجتماعا تنسيقيا بمدينة " برن السويسرية " في شهر جولية 1954م ومن بين الحاضرين " أحمد بن بلة "و" ومصطفي بن بو العيد " و" عبد الكبير الفاسي "، كما تأسست قيادة خارجية لجيش التحرير المغاربي في شهر أوت 1954م والتي ضمت كل من القادة " أحمد بن بلة من الجزائر وحمادي العزيز من المغرب الأقصى وعزالدين عزوز من تونس وكانت مهمة هذه القادة هو التحضير للكفاح المسلح في البلدان المغاربية الثلاثة [1]،و في شهر أكتوبر من نفس السنة في المدينة سالفة الذكر اجتمع بن بلة بقادة الثورة الجزائرية وحضر الاجتماع كل من : " محمد بوضياف ، ديدوش مراد ، مصطفي بن بو العيد كريم بلقاسم ، العربي بن مهيدي رابح بيطاط "وكان الغرض من هذا الاجتماع هو بدء الكفاح المسلح في الجزائر .

لقد شكّلت هذه الخطوات أهمية بالغة في مسيرة النضال المغاربي المشترك وفي عملية وضع أسس النضال المغاربي المسلح . كما تمّ التنسيق مع مناضلي المغرب الأقصى وهذا من أجل توسيع نطاق العمل الموحد وتشتيت جهود العدو الفرنسي وحصره في دوامة ما بين الاقطار المغاربية الثلاث [2].

وبعد تجسيد الاتفاقية التي جرت بين المناضلين الجزائريين و مناضلين المغرب الأقصى وهذا ضمن استراتيجية لجنة تحرير المغرب العربي ، حيث كلّف الضابط حمادي العزيز بالدخول إلى الجزائر والالتحاق بمدينة وهران ، من أجل ربط الصلة بين قيادة جيش التحرير الوطني

1 - محمد العزيز حمادي: مصدر سابق ، ص171.

2 - فتحي الديب : **عبد الناصر وثورة الجزائر** ، ط2، در المستقبل العربي ، القاهرة 1990، ص ص ، 43-44.

الجزائري وجيش المغرب الذي مازال في طور التكوين ، مع توليه مسؤولية المراقبة العامة لجيش التحرير الوطني الجزائري ، إلا أن الضابط حمادي العزيز عند دخوله إلى الجزائر 13نوفمبر 1954 بذل الاتصال بالعربي بن مهيدي مسؤول منطقة وهران فإنه فقد الاتصال به وتوجه إلى منطقة القبائل أين عينه كريم بلقاسم ضابط بجيش التحرير الجزائري ولكن سرعان ما أسر و لم تنجح المهمة التي أرد القيام بها[1] .

إنّ اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م شكّل حدث مهما في المغرب العربي ، فاجأ جميع السياسيين المشككين في قدرة الجزائريين على تفجير الثورة ، كما بارك عبد الكريم الخطابي لهذا العمل المشرف للجزائريين وأعتبره تتويجا للمشروع الثوري الذي ينادي به ، وتأكدّ من صدق نوايا الجزائريين في مواجهة الاستعمار بالسلاح والنار [2] .

لقد أوجد تفجير الثورة الجزائرية وضعية جديدة في المنطقة ، حيث حاول دعاة العمل الثوري استغلاله لتعميم الثورة في كامل المغرب العربي ، وعليه فقد أبرمت جبهة التحرير الوطني اتفاقية سرية وفق روح ميثاق القاهرة مع علال الفاسي وصالح بن يوسف حول ضرورة انضمام ومشاركة كل من تونس والمغرب الأقصى إلى جانب الجزائر في الكفاح المسلح ضد فرنسا[3]، إلاّ أنّ هذا الاتفاق باء بالفشل وكان سبب فشله هو قبول الحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس وعلال الفاسي بالاستقلال المشروط سنة 1956م.

إنّ غرض فرنسا من استقلال كل من تونس والمغرب الأقصى هو تحطيم وتفكيك جبهة الكفاح المسلح التي شكلها المغاربة من أجل الدفاع على الاقطار الثلاث والاستقلال التام لهم ،

1 - رضا ميموني : مرجع سابق ، ص66.

2 - عبدالله مقلاتي : مرجع سابق ، ص108.

3 - معمر العايب : التباين الإيديولوجي...، مرجع سابق ،ص110.

كما لا ننسى أن الاستعمار الفرنسي كان يواجه حربا منهكة في الهند الصينة شـــغلت قســـما كبيرا من قواته العسكرية[1] .

وآخر شيء أتوصل إليه في هذا الفصل هول أن تطور فكرة النضال المغاربي المشترك أثناء مرحلة الكفاح المسلح ، قد مرت بمراحل عديدة كما بذل الأمير عبد الخطابي جهدا كبير لأجل توحيد الأقطار المغاربية الثلاث والعمل عن أخد الاستقلال بالقوة وأنّ الكفاح الثوري المســـلح هو الوسيلة الشرعية الوحيدة للحصول على الحرية إلاّ أنّ كل مجهوداته باءت بالفشـــل وهـــذا بسبب خيانة بعض زعماء الأحزاب المغربية له وعدم مساندتهم لهذا المشروع ، وكذلك الخطة التي رسمتها السياسة الفرنسية التي ادركت مدى خطورة هذه الوحدة فبادرت إلى تقسيمها بمنح الاستقلال لتونس والمغرب .

1 - معمر العايب : نفسه ، ص 112.

خاتمة

في ختام الدراسة الموسومة ب: **مكتب المغرب العربي ومشروع تحقيق الوحدة المغاربية (1947-1954)**، توصلت الى النتائج الآتية:

أنّ هذه الدّراسة التّاريخية ذات الطابع السياسي النضالي، قد اتسمت بتنوع قضاياها وإشكالياتها وتبرز أهميتها في المحاولات الوحدوية والنضال المشترك بين الأقطار المغاربية الثلاثة (تونس ، الجزائر ، والمغرب الأقصى) ، حيث انبعثت فكرة النضال المغاربي المشترك في النصف الأول من القرن 19م وبداية القرن 20م معبرة عن المقاومة الشعبية كردة فعل على الظلم والاستبداد الذي مارسه المستعمر (الفرنسي والاسباني) على المنطقة المغاربية.

ليتمّ بلورة أرضية النضال المغاربي المشترك على مستوي المغرب العربي، لدى الحركات الوطنية المغاربية السياسية والإصلاحية كأهم فكرة في فترة ما بين الحربين العالميتين ، وتمثل الهجرة لحظة مُلائمة للجالية المغاربية لتحتك بغيرها من المهاجرين القادمين من إفريقيا ودول جنوب شرق آسيا لتتفاعل مع أطروحاتهم بشأن مناهضة الاستعمار والمطالبة بالاستقلال التام للأقطار المغاربية الثلاث.

ليتغير الواقع المغاربي بعد الحرب العالمية الثانية ، بظهور قوى مغاربية تؤمن بالكفاح المسلح حيث بدأت الحركات الوطنية المغاربية تطالب بضرورة تغيير أسلوبها النضالي ، بقناعة ان الكفاح المسلح هو الوسيلة ، لذا فكان شعارهم : " **ما أخذ بالقوة لا سترد إلا بالقوة** ".

ليبدا مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، بلعب دور فعال في خلق الوحدة السياسية المغاربية، كونه مؤسسة ولدت من رحم الحركة الوطنية ، والتي ساهمت في استقلال دول المغرب العربي نتيجة لنشطات الخدمة الوطنية على المستوي الداخلي ،أما على المستوى الخارجي، فقد ساهم مكتب المغرب العربي في مجابهة الاستعمار الفرنسي والإسباني.

ليمثل استقرار الأمير عبد الكريم الخطابي بمصر ، وترأسه لمكتب ولجنة تحرير المغرب العربي منعطفا جديدا في النضال الوطني المغاربي، بالتأكيد على عقم العمل السياسي السلمي ، وضرورة تبني أسلوب الكفاح المسلح لانتزاع الحرية والاستقلال في المغرب العربي ، فكان الخطابي من الوهلة الأولى بحكم طبيعته وممارسته الجهادية متحمسا للعمل الثوري الوحدوي

المغاربي ، كما شرع في التحضير بجدية كبيرة لتشكيل جيش تحرير المغرب العربي، وجمع حوله عدد من الثوريين الذين آمنوا بالكفاح المسلح المشترك .

بالرغم من الجهود التي بذلها الأمير عبد الكريم الخطابي ولجنة تحرير المغرب العربي، إلا أنّها اصطدمت بالسلبية للزعامات السياسية من وحدة النضال، واعتبار العمل المسلح مغامرة غير مأمونة العواقب ، وهو الأمر الذي احدث تباين في استراتيجية عمل اللجنة منذ الوهلة الأولى مع جناح "بورقيبة " في الحركة الوطنية التونسية ، ويتأخر قليلا مع جناح من الحركة الوطنية المغربية بزعامة "علال الفاسي ".

ان معارضة الزعامات السياسية لفكرة وحدة النضال، لم تمنع من مساندة المناضلين المغاربة لعبد الكريم الخطابي ، والذي يظهر في الجناح الثوري للحركة الوطنية الجزائرية، الذين أكدوا على أن استقلال شعوب المغرب العربي ،لن يكون الا عبر الطريق الثوري ،ولا يتم الوصول إليه إلا بالكفاح المسلح.

ليخلق تفجير الثورة الجزائرية وضعية جديدة في المنطقة ، حيث حاول دعاة العمل الثوري استغلاله لتعميم الثورة في كامل المغرب العربي ، إلا أنّ هذا الاتفاق باء بالفشل وكان سبب فشله هو قبول الحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس وعلال الفاسي بالاستقلال المشروط سنة 1956م.

إن غرض فرنسا من استقلال كل من تونس والمغرب الأقصى هو تحطيم وتفكيك جبهة الكفاح المسلح التي شكلها المغاربة من أجل الدفاع على الاقطار الثلاث والاستقلال التام لهم ،

كما لا ننسى أن الاستعمار الفرنسي كان يواجه حربا منهكة في الهند الصينة ،شغلت قسما كبيرا من قواته العسكرية .

إن تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة كان له دور فعال في جمع الوطنيين المغاربة بصورة أكثر تنظيما وفعالية من ذي قبل، فمنذ أن ترأسه عبد الكريم الخطابي باشر في تحقيق المشروع

الوحدوي المغاربي ، وبذل جهدا عظيما لمباشرة تفجير ثورة موحّدة ما بين الثلاث أقطار (تونس ، الجزائر ، والمغرب الاقصى) وذلك بتلاحم المقاومة في وحدة جيش تحرير المغرب العربي الذي خاض عدة معارك مشتركة اعتبرتها فرنسا خطرا على وجودها في شمال إفريقيا، إلا أن كل مجهوداته باءت بالفشل، وهذا بسبب خيانة بعض زعماء الأحزاب المغربية له وعدم مساندتهم لهذا المشروع، وكذلك الخطة التي رسمتها السياسة الفرنسية التي أدركت مدى خطورة هذه الوحدة فبادرت إلى تقسيمها بمنح الاستقلال لتونس والمغرب وهو ما جعل الوحدة المغاربية تدخل مرحلة جديدة من النضال المشترك حيث صارت تعتمد على الحلول السياسية والسلمية بدل الكفاح المسلح وتراعي المصالح الفرنسية بغية الاستقلال التام لها .

وفي الأخير أعتبر ما قمت به من دراسة ، وما توصلت إليه من نتائج هو مساهمة متواضعة في مجال البحث العلمي الذي لايزال يحتاج إلى توسع معمق اكثر من طرف الباحثين مستقبلا .

الملاحق

الملحق رقم:01

مذكرة من جبهة الدّفاع عن إفريقيا الشّمالية

إلى مؤتمر الجامعة العربية

حضرة صاحب السعادة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الـــدول العربيـــة تحيـــة واحترام، و بعد:

ترجو جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية من سعادتكم عرض هذه المذكرة الوجيزة على مؤتمر الجامعة الموقر، ولنا كبير الأمل في أن نحض من أنظاره البعيدة المرمى بعناية إضافية هي:

أنّ شعوب إفريقيا الشمالية العربية(تونس، الجزائر ومراكش) ،طالما قاست من الاحـــتلال الفرنسي ألوانا من الاعتداء على الأنفس، الأعراض، الدين و الأموال وطالما حاول الناهضون من رجالها تخفيف شيء من ذلك الاضطهاد الممقوت فيوجهون الشّكوى بعد الأخـــرى إلى فرنسا نفسها على أمل أن يجدوا من الفرنسيين من يحمل فيصدره شفقة على الإنسانية المعديـــة فتخيب أمالهم، بل لا يجدون إلا بالعبودية في غير رحمة.

وكثيرا ما يأخذ أولئك العرب غضب من العسف الذي تغمرهم به فرنسا فينهضون لمكافحته بما في أيديهم من قوة ،و يبذلون في سبيله دمائهم الغالية، و لا يبالون في كفاحهم ما تفعله به الحكومة الباغية من تنكيل و تقتيل. و اقرب دفعهم إليه دافع الغيرة على حريتهم المســـلوبة و حقوقهم المهضومة ،هذه الثورات التي قاموا بها منذ أشهر بعد أن أشعروا فرنسا بأن صـــبرهم على عدوانها قد نفذ ،و أنهم لا يرضون إلا أن يعيشوا كما تعيش الأمم ذات التاريخ المجيد في عزة وكرامة.كانت تلك الشعوب العربية تحسب أن انهزام الفرنسيين أمـــام الجـــيش الألمـــاني وابتلائهم بسيطرة الأجنبي على بلادهم و تجرعهم غصص الاهانات في ديارهم قد يـــذكرهم حال الشعوب التي يدوسون كرامتها بنعالهم ،فيخففون عن غلوائهم و يعودون إلى رشـــدهم ،ويقفون في مفاوضة أولئك العرب موقف الحريص على أن يتساوى الناس في الحرية تساويهم في التمتع بالهواء الطلق ،و ضياء الشمس ،و لاسيما شعوب ساقت منهم جيوشا كـــثيرة إلى

مواقع القتال وبذلوا دماءهم في الدفاع عن بلادها ولكن فرنسا نهضت بفضل الحلفاء من نكبتها و بدل أن يكون لها في تلك النكبة موعظة ،تتحول بها من عقليتها العتيقة إلى عقلية تحترم المنطق السليم و لاتجاري الأهواء الجامحة بها إلى غير سبيل ،عادت تتحول إلى ما عرفت به من معاملة تلك الشعوب معاملة من لم يعترف بأن لهم حقا في الحياة.

ففرنسا الحديثة كفرنسا القديمة تستأثر بخيرات شمال إفريقيا و تصدرها إلى أوطانهـــا وتـــدع رجال تلك الأقطار وولدانهم و نسائهم يتساقطون موتى في الطرقات حيث لا يجـــدون مـــن القوت ما يسد رمقهم. و فرنسا الحديثة استأنفت العمل لقلب جنسية أولئك العرب إلى جنسية فرنسية ونقلهم إلى دين غير دينهم و إلجائهم إلى أن تكون اللغة الفرنسية لسانهم حتى تقضـــي على اللغة العربية التي هي أجلى مظهر لعربتيهم ،إلى غير هذا من وضع الضـــرائب الفاضـــحة وتضييق الخناق على الصحف العربية ،و الانتقام من الزعماء بالزج بهم في السجون والمعتقلات و إقصائهم بالنفي إلى أماكن بعيدة لا يدري أقوامهم كيف يعذبون فيها أو كيف يموتون ولولا خوف الإطالة لضربنا الأمثال و سقنا الشواهد على ما نقول.و الواقع أن جامعة الدول العربية في عنى عن الإسهاب في الحديث عن مساوئ الاحتلال الفرنسي فحضرت أعضـــائها علـــى الاطلاع واف تذكير أعضاء الجامعة بهو وضعه تحت أنظارهم السديدة هو أن تلك الشـــعوب العربية قد امتلأت غيضا من استعباد فرنسا لها وأصبحت تشعر بقلب رجل واحد لا خـــير في الحياة إلا أن تتخلص من ذلك الاحتلال الغاشم و تقف في صفوف الأمم المستقلة جنبا لجنب . هذا الشعور بقوة حقها ،فدفعتها الشهامة و إباية الضيم إلى الكفاح في سبيله معتمـــدة علـــى وتوفيق الله جل شأنه و طامحة ببصرها إلى أن ترى من جامعة الدول العربية عملا يقوي أملها و يؤكد صلتها بالجامعة ،و لاسيما حين استثمرت بما جاء في ملحق ميثاق الجامعة مـــن انهـــا ستتجه بمعنوياتها إلى جميع الشعوب العربية و بما يصدر عن أصحاب المعالي أمين الجامعة العام ورؤساء الدول العربية ومندوبيها في مؤتمر الجامعة منتصر يحات تنبئ بأن قضية شمال إفريقيا قد حازت جانبا كبيرا من عنايتهم و أنهم يعدون تلك الشعوب بمنزلة أحد الجناحين تمثل الأمـــة العربية بطائر يتحفز لأن ينهض و يحلق في عنان السماء.و إننا لنقدر ظروف الجامعة حق قدرها

و لا يفوتنا العلم بما يجب أن تتذرع به من حكمة وتؤدة ، إذا رجونا منها أن تتجه إلى قضية شمال إفريقيا بخطوات عملية، فإنا ندع رسم هذه الخطوات و تقديرها إلى يقظة رجالها المجاهدين و حرصهم النهوض بها نهضة تسعد بها الشعوب العربية قاطبة.و ترى الجبهة أن من الميســـور الذي يعد خطوة أولى عملية تعين طائفة من أبناء شمال إفريقيا في إدارة الجامعة ولجانها ومكتبي الدعاية في لندن وواشنطن . وفي القطر المصري شبان ينتمون إلى تلك البلاد .وفيهم كفاءات ثقافية وخلقية تؤهلهم لأن يشاركوا في العمل للقضية العربية على الخطط التي ترسمها الجامعـــة. هذا ما نرجو من معاليكم عرضه على الجامعة، ولكم جزيل الشّكر .

السكرتير: الفضيل الورثلاني، **رئيس الجبهة: محمد الخضر الحسين.**

نقلا عن : الفضيل الورثلاني : ص ص 274، 275، 276، 277.

الملحق رقم:02

مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

كانت بلاد إفريقيا الشمالية: تونس الجزائر مراكش تتمتع باستقلالها حتى هاجمتها فرنسا ومدت عليها سلطانها بقوة و أهلها كارهون.استولت على الجزائر باسم الفتح وعلى تونس و مراكش باسم الحماية و أخذت تتصرف في شؤون تلك البلاد تصرف المستبد الغاشم .لا تبالي أن تعتدي على النفوس و الأعراض و الأموال ،ثم تعد الشكوى و المطالبة بـــالحقوق جنايـــة يستحقون عليها أقصى العقوبات و يساعدها على هذا الاعتداء الفظيع أولئك الذين تسميهم بالمعمرين و تطلق أيديهم فيغتصبون الأموال ويعذبون الأنفس كما يشاءون.

ولكن الشعوب العربية وإن وإن استضعفتهم فرنسا من جهة القوة الماديـــة واعتمـــدت في إدخالهم تحت سيطرتها على النار والحديد ،لم يزالوا مطبوعين على أباء الضيم والطمـــوح إلى العزة ،فلم يستكينوا لسلطانها وما برحوا يقاومونها ما استطاعوا ويجاهدون في التخلص منـــها بالثورة إذ لم يجدوا في رجالها من يقوم للمنطق وزنا أو يعترف لغيره بحق الحرية.

كان الناس يعتقدون أن فرنسا بعد أن ذاقت مرارة الاحتلال الألماني وبعد أن كـــان لجنـــود إفريقيا الفضل في الدفاع عن بلادها ستعترف لتلك البلاد بحق حريتها و تتجه في سياستها وجهة الإنصاف فتدعهم يسودون أنفسهم بأنفسهم وتكتفي لهم بصلة الصداقة الـــتي تخول لها الانتفاع ببعض فوائد اقتصادية ولكن فرنسا بعد انتهاء الحرب هي فرنسا قبل نشوبها ،بل ازدادت حرصا على بقائهم محرومين من التمتع بشيء من حقوقهم وعلى تنفيذ ما كانت تحاوله منذ وضع قدم الاحتلال في أرضهم و هو سلخهم من قوميتـــهم العربيـــة و ديانتـــهم الإسلامية ،و إمعانها في اضطهادهم و شد الخناق على أعناقهم من جديد ،قد أثار حماستهم و جعلهم ستهينون بكل ما تنالهم به من عذاب وتنكيل ،فأقدموا على عقد المؤتمرات ، وإشعال نار الثورات و مصارحتها بأن الاحتلال الفرنسي قد ذهب هباء فتمسكها به إنما تمسك بشيء لا يوجد إلا في مخيلتها.

وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بالقاهرة تعرض على حضرتكم هـــذه المـــذكرة المـــوجزة والهدف الذي نرمي إليه هو أن واجب الدول الحريصة على نشر السلام العالمي أن تساعد على إنقاذ الشعوب المغربية من مخالب الاحتلال الفرنسي وتعلن أن العمل لتحرير ثلاثين مليون من العرب المعروفين بالبطولة والوفاء بالعهد هو الوسيلة لانضمامهم إلى الدول التي تعمل للســـلام العام وتأييدها من صميم أفئدتهم .أمّا إذ تركوا فإن السلام العالمي لا ينظم ما دامت الشعوب الإفريقية تجاهد في سبيل خلاصها من سيطرة الحكومة الفرنسية.

السكرتير	رئيس الجبهة
الفضيل الورثلاني،	**محمد الخضر الحسين.**

نقلا عن : الفضيل الورثلاني :نفسه ،ص ص277، 278.

ملحق رقم:03

لجنة تحرير المغرب العربي بيان من الامير عبد الكريم

اذاع الامير عبدالكريم الخطابي البيان الآتي:

منذ من الله بإطلاق سراحنا والتجائنا إلى ساحة فاروق العظيم ونحن نواصل الســـعي لجمع كلمة الزعماء وتحقيق الائتلاف بين الأحزاب الاستقلالية في كل من مراكش، الجزائـــر وتونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ربقة الاستعمار.

وفي هذا الوقت الذي تعمل فيه الشعوب على تطمين مستقبلها تتطلع فيه أقطار المغرب العربي إلى استرجاع استقلالها المغصوب و حريتها المضاعة يتحتم على جميع زعماء المغرب أن يتحدوا و على جميع الأحزاب الاستقلالية أن تتألف و تتساند، إذ أن هذا هو الطريق الوحيد الذي سيوصلنا إلى تحقيق غايتنا و إدراك أمانينا.وإذا كانت الدول الاستعمارية على باطلـــها تحتاج إلى التساند و التعاضد لتثبيت سيطرتها الاستعمارية ،فنحن أحوج إلى الاتحاد وأحق به من أجل إحقاق الحق وتقويض أركان الاستعمار الغاشم الذي كان نكبة علينا،ففرق كلمتنا جزاء بلادنا و ابتز خيراتنا و استحوذ على مقاليد أمورنا، ووقف حجر عثرة في سبيل تقدمن ورقينا ثم حاول بكل الوسائل أن يقضي على جميع مقوماتنا كأمة عربية مسلمة.

ويسرني أن أعلن أن جميع الذين خابرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الأحزاب المغربية و مندوبيها بالقاهرة،قد اظهروا قناعتهم بهده الدعوة و استجابتهم لتحقيقها وإيمانهم بفائدتها في تقوية الجهود و تحقيق الاستقلال المنشود ولقد كانت الفترة التي قطعناها بـــين الـــدعوة إلى للإتلاف خيرا و بركة على البلاد فاتفقت مع الرؤساء و مندوبي الأحزاب الذين خابرتهم على تكوين((**لجنة تحرير المغرب العربي**)) من جميع الأحزاب الاستقلالية في كل مـــن تـــونس و الجزائر و مراكش على أساس مبادئ الميثاق التالي:

أ) المغرب العربي بالإسلام كان و للإسلام عاش وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلة.

ب) المغرب جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة و تعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي و لازم.

ج) الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة (تونس الجزائر و مراكش).

د) لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.

هـــ)لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

و) و لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.

ز) للأحزاب المنضمة الى (لجنة تحرير المغرب العربي)أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل المخابرات أولا بأول.

ح) وحصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عـــن اللجنـــة واجبـــها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

هذا هو الميثاق الذي قطعنا على أنفسنا العهد بالسير على ضوئه ،والعمل بمقتضى مبادئه، وقد وافقت عليه أنا وشقيقي محمّد،كما وافق عليه رؤساء ومندبو الأحزاب المغربية التّالية :

الحزب الحر الدستوري التونسي القديم والحزب الحر الدستوري التونسي الجديـــد وحـــزب الشعب الجزائري وحزب الوحدة المغربية وحزب الاصلاح الوطني وحزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال.

وقد كتبنا الى بقية الأحزاب الأخرى نطلب موافقتها النهائية على تكوين اللجنة والمصـــادقة على ميثاقها وتعيين مندوبيها في اللجنة بصفة رسمية ،ومن ألان ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها،وسنواجه المغتصبين ونحن قوة متكتلة تتكون من 25 مليونا كلها مجمعة على كلمة واحدة ،وتسعى الى غاية واحدة ،هي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي.

ونستعمل على تحقيق هذه الغاية بكل الوسائل الممكنة في الداخل وفي الخارج كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا ،ولن يجد المستعمر بعد اليوم منفذا لتثبيط عزائمنـــا وإيقـــاع الفتنـــة بيننـــا واستغلال تعدد الأحزاب وتفرق الكلمة لاستعبادنا وتثبيت أقدامه في بلادنا. فنحن في أقطارنا الثلاثة نعد قضيتنا واحدة ،ونواجه الاستعمار متحدين متساندين، ولن يرضينا أي حل لا يحقق استقلالنا الناجز وسيادتنا التامة، على أننا نامل ان يعمل الفرنسيون والاسبانيون على إنصافنا

دون أن يلجئونا إلى إراقة الدماء ،وان يكونوا قد تيقنوا من تجاربهم السابقة من أن استنادهم إلى استخدام القوة والبطش للاحتفاظ باستعمار أوطاننا وإسكات صوتنا عن المطالبـــة بالحريـــة والاستقلال أصبح لا يجدي شيئا، وان من الخير لهم أن يسارعوا إلى فك أغلالهم الاستعمارية بطريق الفهم بين الجانبين، وتقدير مصالح الطرفين.

أما إذا تنكبوا هذا الطريق فسيكونون المسؤولين عن تغيير خطتنا ،لأننا لن نتأخر إذا نحن يئسنا من استرجاع استقلالنا بطريق التفاهم و الإقناع—عن استرجاعه بطريق التضحية وبدل النفوس.

وإنّني إذ أعلن عن تكوين(لجنة تحرير المغرب العربي)أتوجّه إلى الشعوب المغربية بتحيتي راجيا من الله العلي القدير أن يوفقها في كفاحها ويقوي ثباتها ويديم اتحاد كلمتها.

كما أتوجه إلى الدول الشعوب العربية بالتحية والشكر على مناصرتها لقضية المغرب العربي، ولا يخالجني شك في أنها ستستقبل تكوين هذه اللجنة بالمؤازرة والتأييد والترحيب.

ويسرني في الختام آن احي إخواننا مجاهدي فلسطين الشقيقة ،داعيا لهـــم بـــالفوز والنصـــر، ومؤكد لهم تضامن الأقطار المغربية معهم ،وعزمها على اتخاذ جميع الوسائل الممكنة للاشتراك في انقاد بلادهم والمحافظة على عروبتها ووحدتها

نقلا عن : الرشيد إدريس : مصدر سابق ،ص ص 139، 140،141 .

الملحق رقم: 04

تقرير من وهران حول بعض مراكز القوات الفرنسية في الجزائر

22أبريل 1952م

بسم الله الرحمن الرحيم

وهران 1952/04/22م

سيدي الامير :

اتصلنا بالإخوان وبحثنا عن الفرنسيين وهم موجودون هكذا:

في مستغانم :900جندي يدربون ثم يرسلون إلى الهند الصينية .

في باتنة :600سبايس وقائد برتبة كومندار في وظيفة كولونيل.

في قسنطينة : الطابور الثالث من السبايسية والحرس المتحرك ، وهناك 27مدفعا و3ضباط و4 كومبانيات من السنغال و3 من سواف.

يوجد ديفيزيون 10.000موزع كالتالي:

قسنطينة/سطيف/باتنة/فلبليس/خنشلة/سوق أهراس/تبيسة أما بسكرة فمتعلقة بالجزائر العاصمة.

في مدينة تلمسان الضابط ابن عجينة في دويام شاصور ، وهو رجل ثقة وقد اتصلنا به.

ذهبت إلى (للامغنية) واتصلت بالأخ (رفيع)، وإلى وجدة وسلمت الأمانـــة إلى الصـــديق... البيضاء وقد كان بعث بأخيه إلى الريف .

م.ع. السوداء مسكه الفرنسيون.

أما لأخ (ق) فقد دخل إلى المغرب مع (ك) وننتظر جوابهم . كتابنا يصلكم بواسطة ليوتنـــان ...وسلام.

باسم القائمة : الشريف الجيلالي هادي /20/3083

نقلا عن محمد امزيان : مرجع سابق ،ص ص،136،137.

الملحق رقم: 05

ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي

جامعة الدّول العربية

الإدارة السّياسية

بسم الله الرحمن الرحيم

4أبريل 1954 القاهرة.

ديباجة: ممثّلو الأحزاب والبعث السّياسية المغربية في الشرق العربي:

تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة في جمع شملهم و توحيد صفوفهم و توجيههم إلى ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح أحوالها و تامين مستقبلها و قرارًا بضـــرورة التضـــامن في الكفـــاح و المسؤولية المشتركة الواقعة عليها ، لأدراك أهدافهم و لاسيما في هذه الظروف الخطيرة الـــتي يتحول فيها مجرى التاريخ.

قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغاية اجتمع بدار الأمانة العامة لجامعة الدول العربيـــة الســـادة المذكورين فيما بعد:

عن **تونس:**

- علي البهلوان (الحزب الحر الدستوري الجدي).
- محمد صالح (الحزب الحر الدستوري القديم البعثة السياسية).

عن **الجزائر:**

- محمد خيز (حزب الشعب الجزائري).
- أحمد بيوض (حزب البيان الجزائري).

عن **مراكش:**

- عبد المجيد جلون (حزب الاستقلال المراكشي).
- احمد بن المليح (حزب الإصلاح تيطوان).

-ا لمكي الناصري (حزب الوحدة و الاستقلال).

- محمد حسن ألوزاني (حزب الشورى و الاستقلال).

و اتّفقوا على ما يلي:

المادة الأولى:

ينضوي ممثلوا الأحزاب و البعثات السياسية المغربية في الشرق العربي في هيئة تسمى ((لجنـــة تحرير المغرب العربي)) .

المادة الثانية:

يكون التركز الرئيسي لهده اللجنة مدينة القاهرة و يجوز إنشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ما تقتضيه المصلحة.

المادة الثالثة:

غاية اللجنة العمل على نيل أقطار المغرب العربي الثلاثة لاستقلالها التام و الانضمام إلى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد العربي بأي شكل من أشكاله و فكرة السيادة المزدوجة رفضا باتا.

المادة الرابعة:

اتفق ممثلو الأحزاب و البعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب و بعثات كل قطر و فدا موحدا للتعاون على تنفيذ ما هو موكول إليهم من خدمة للقضية المغربية

المادة الخامسة:

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مندوبا على الأقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده

المادة السادسة:

يوزع المندوبون الأعمال المنوط بكل وفد عليهم مع التساوي في المسؤوليات والواجبـــات الحقوق.

المادة السابعة:

المهام الدائمة لكل وفد هي أمانة الصندوق والدعاية و النشر ووضـــعية الـــوطنيين المغاربـــة والاتصال

المادة الثامنة:

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة و يقوم هذا المكتب على أساس انتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة واحدة عن كل وفد و يتولى هؤلاء الثّلاثة مـــدير وأمـــين صندوق عام ووكيل المدير– لمدة سنة– من بينهم.

المادة التاسعة:

يختص المدير بالإشراف على المائدة المشتركة بين الوفود و يقوم بتمثيل المكتـــب في دائـــرة اختصاصات الإدارية ويوقع ما يعرضه عليه كل وفد من المكتبات و يقوم وكيل المدير بمساعدته في أعماله و النيابة عنه في حالة غيابه.

ويتولى أمين الصندوق استلام الاشتراكات والإعانات ورصدها في دفتـــر حســـاب خـــاص والإشراف على المصروفات العامة و توزيع مخصصات الوفود حسب ما يتم الإنفاق عليـــه ،و محاسبة أمناء الوفود.

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكية لامين الصندوق غرة كل شهر و تحدد قيمة الاشتراك في اللائحة الداخلية وتتكون إيرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الإعانات التي يمكـــن الحصـــول عليها.

وإثباتا لما تقدم، قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه

مومن العمري :مرجع سابق ، ص ص ،417،418.

الملحق رقم: 06

أول اجتماع لمؤتمر المغرب العربي بعد الجلسة الافتتاحية ،برئاسة الرشيد ادريس

نقلا عن الرشيد إدريس : مصدر سابق ، ص102.

الملحق رقم :07

السيد عبد الكريم غلاب يتلو التقرير النهائي لمؤتمر المغرب العربي في القاهرة: 24فيفري1947.

نقلا عن : الرشيد إدريس :مصدر سابق ،ص104.

الملحق رقم :08

الامير عبد الكريم الخطابي اثر وصوله الى القاهرة مع زعماء المغرب العربي في مكتب المغرب العربي

نقلا عن : الرشيد إدريس :مصدر سابق ،ص104.

المصادر والمراجع

- قائمة المصادر باللغة العربية :

- القران الكريم رواية ورش عن نافع

سورة الأنفال ، آية 46.

- الوثائق العربية المنشورة :

وثيقة الشرطة في: وزارة الإعلام تونس ،وثائق 10، الاستعداد للمحنة الثالثة الدستور الجديد يحطم جدار الصمت 1944-1949، تونس 1984، نقلا عن مقال محمد بلقاسم مجلة المصادر.

- المصادر والمراجع العربية والمعربة :

1- ادغار فور: **الخفايا السرية لاكس لبيان** ،(د.ط) (تر) محمد الغفـــراني، مطبعـــة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب 2002.

2- ابن خلدون عبد الرّحمان:" **العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجـــم والبربر ومن جاورهم من ذوي السلطان الأكبر**، ط1،ج2، موفم للنشر ، الجزائر (1995).

3- إدريس الرّشيد: **ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**، الـــدار العربيـــة للكتاب، ليبيا، تونس، 1981.

4- بن بلة أحمد : **مذكرات أحمد بن بلة** ، (تر)، العفيف الطاهر ، دار الأدب ، ط2، بيروت ، لبنان 1979.

5- بن حميدة عبد السلام: **الحركة الوطنية النقابية للشغيلة بتونس (1924-1956)** ط1،ج2 ، دار محمد علي المحامي صفاقس ، تونس 1984.

6- بن عبود أمحمد: **مكتب المغرب العربي في القاهرة** ، دراسات ووثـــائق ،مطـــابع منشورات عكاظ ، الرباط ،1992.

7- بورقيبة الحبيب ،**حياتي آرائي جهادي**، نشريات كتابة الدولة للإعـــلام ، تـــونس 1978.

8- ثامر الحبيب : **هده تونس** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان 1988.

9- حربي محمد : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، (تر)، نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2006.

10- ـــــــــــ: **حياة تحدى وصمود مذكرات سياسية 1945-1962**، (تـــر) ، عبد العزيز بوبكر وعلى قسايسية ، دار القصبة ،ط1،الجزائر ،2004.

11- حمادي محمد العزيز: **جيوش تحرير المغرب العربي ،هكذا كانت القضية في البداية**، منشورات المندوبية السامية لقدماء جيش التحرير ، مطبعة المعـــارف الجديـــدة ، الرباط، المغرب 2004.

12- الخطيب أحمد : **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1986.

13- خوجة محمد :**جيش التحريرالمغربي 1951- 1956 ، ومذكرات للتـــاريخ ام للتمويه**، ط1 ،دار أبي رقراق للطباعة والنشر ،الرباط ، المغرب 2007.

14- الديب فتحي : **عبد الناصر وثورة الجزائر** ، ط2، در المستقبل العربي ، القـــاهرة 1990.

15- زنيبر محمد : **صفحات مطوية من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركـــة الوطنية** ، ط1، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1990.

16- الشيخ سلمان : **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين** ،دار القصبة للنشر ، (د.ط) الجزائر ، 2007.

17- عزوز عبد الخالق :**علال الفاسي، نهر من العلم الجـــاري والوطنيـــة الخالـــدة** ، (د.د.ن)،ط1،2010.

18- الفاسي علال : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،2003.

19- القادري أبو بكر : **مذكراتي في الحركة الوطنية من 1941-1945**، ط1،ج2، (د.د.ن) ، 1997،.

20- قنانش محمد :**الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الرغاية ،(د.ط) الجزائر 1974.

21- قنانش محمد و قداش محفوظ: **نجم الشمال الإفريقي 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ط1 ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،الجزائر 1984.

22- محساس أحمد : **الحركة الوطنية الثورية بالجزائر من الحرب العالمية الأولي إلى الثورة المسلحة** ،(تر) الحاج مسعود، محمد عباس ، منشورات الذكري الأربعين لاستقلال الجزائر (د.ت.ط).

23- معنينو الحاج أحمد : **ذكريات ومذكرات (1952- 1956)**، ط1، ج ،مطبعة سبارطيل ، طنجة ، المغرب 1991.

24- الورثلاني الفضيل : **الجزائر الثائرة** ،ط4 ، دار الهدي ، الجزائر 2002.

- قائمة المراجع بالغة العربية :

1- ابن الحاج عثمان الشريف البشير : **أضواء على تاريخ تونس الحديث 1881-1924م ،ط1** ،دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ،(د.ت.ط).

2- أبو خليل شوقي : **الإسلام وحركات التحرر العربية** ، ط1 ،دار الرشيد لطبع،1976.

3- أمحمد الجديدي : **الموارد الطاقوية والمنجمية عامل الاندماج الاقتصادي التكاملي المغاربي ،في أفاق ومراحل بناء المغرب العربي** ،مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ،تونس 1989.

4- امزيان محمد : **محمد بن عبد الكريم الخطابي أراء ومواقف (1926-1963)** ، ط1، منشورات اختلاف ، مطبعة كوثر ، الرباط ،2002.

5- بالخوجة الطاهر : **مسيرة زعيم** ،ط1 ،(د.د.ط) ،تونس 1999.

6- بديدة لزهر : **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ،أبعادها الإفريقية** ، ط1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2009.

7- بشري أحمد : **الثورة الجزائرية والجامعة العربية** ،ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

8- بلحاج صالح : **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر 2008.

9- بلقاسم محمد :**وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910-1954** ،ط1،للنشروالتوزيع البصائر الجديدة ،الجزائر 2013.

10- بن نادر الطيب: **الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف**، دار الهدى، (د.ط)، عين مليليه ، الجزائر، 2008.

11- بوخوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ،ط2 ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2008.

12- بوعزيز يحي : **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة** ، ط2 ،ج1 ، بيروت 1955.

13- ــــــــــ : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954**،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1995.

14- تركي رابح : **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981.

15- تميم أسيا : **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية** ،دار المسك للنشر والتوزيع ،الجزائر 2008.

16- الحسن عيسى : **أعظم شخصيات التاريخ** دينية أدبية سياسية علمية فلسفية، مراجعة وتدقيق ، عبد الله المغربي ،ط2، دار الاهلية للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن 2013.

17- حمدان محمد : **إعلام الأعلام في تونس 1860- 1956** ،مركز التوثيق القومي ، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس 1961.

18- خرفي صالح : **الجزائر والأصالة الثورية** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1977.

19- داهش محمد علي : **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ،(د.ط) ، دمشق 2004.

20- راشد أحمد إسماعيل : **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر** ، ط1 ،دار النهضة العربية ،بيروت لبنان ،(د.ت.ط).

21- الزبيري محمد العربي : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري 1985.

22- زوزو عبد الحميد: **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939)** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الرغاية 1974.

23- سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930** ، ط2 ،ج2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1986.

24-ـــــــــــــ : **الحركة الوطنية الجزائريـــة 1930-1945** ، ط1 ،ج3، دار المغرب الإسلامي ، بيروت 1990.

25- سعدي عثمان : **الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة للطباعة والنشـــر والتوزيـــع ، الجزائر 2013.

26- سعيدان عمر : **فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والاجتماعي ،حياتـــه ، آثاره**، تونس 1969.

27- السوفي عمار : **عواصف الاستقلال رؤية في الخلاف اليوســـفي البـــورقيبي**، ط1، مطبعة الرشيد ، تونس 2000م.

28- الصغير عميرة علية: **اليوسفيون وتحرير المغرب العربي** ،ط1 ،المغاربة للطباعة ، تونس 2007.

29- صـــلاح عيســـي جميـــل عطيـــة إبـــراهيم : **صـــك المـــؤامرة وعـــد بلفور**،1917/11/02.

30- الطاهر عبد الله : **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956**، دار المعارف، سوسة، تونس،(د.ت.ط).

31- العايب معمر : **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليليـــة تقييميـــة** ، دار الحكمـــة للنشر،(د.ط) ،الجزائر 2010.

32- عزوز عبد الخالق: **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة** ، ط1 (د.د.ن)، ،(د.ت.ط).

33- العقيل عبد الله: **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة** ، ط8، مركز الإعلام العربي ، بيروت ،(د.ت.ط).

34- العلمي محمد: **زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي** ، ط2، مطبعـــة الـــدار البيضاء ، المغرب ، (د.ت.ط).

35-عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954** ،دار هومـــة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004.

36-العمري مومن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيـــا إلى جبهـــة التحرير الوطني 1926-1954**،دار الطليعة للنشر والتوزيع ، قسنطينة 1955.

37-غلاب عبد الكريم: **قراءة جديدة في تاريخ المغـــرب العـــربي ،دار الغـــرب الإسلامي**،ط1،ج3، بيروت ،2005.

38-القصاب أحمد: **تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)** ، تعريب حمـــادي الساحلي ، ط1،الشركة التونسية للتوزيع ، تونس (د.ت.ط).

39- مالكي أمحمد: **الحركة الوطنية والاستعمارية في المغرب العربي** ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان 1994.

40-مبارك زكي: **محمد الخامس وإبن عبد الكريم الخطابي إشكالية استقلالية**،ط1، منشورات فيديبرانت ، الرباط 2003م.

41-مقلاتي عبد الله: **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.

42-مصطفي فؤاد: **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي** ،الدار القوميـــة للطباعـــة والنشر ،القاهرة ، (د.ت.ط).

43- لميلي محمد: **المغرب العربي بين حسابات الدول و مطامح الشـــعوب** ط 1، دار الكلمة للنشر، بيروت 1983.

44-هاشم هارون: **جامعة الدول العربية** ،دار سراس للنشر ، تونس 1980.

- قائمة الجرائد والمجلات والدوريات العربية

- الجرائد:

1- جريدة الأهرام : 01يونيو 1947م.

2- جريدة المغرب العربي :عدد 18 ، سنة 01 ، 16 جانفي 1948م.

- قائمة المجلات :

1- أشركي أفقير محمد: "**الدعم العسكري والإعلامي المصري للحركة الوطنية المغاربية**" ،المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 65-66 أوت 1992.

2- إدريس الرشيد : " **أربعة رسائل من المرحوم يوسف الرويسي** " ، المجلة التاريخية المغاربية ، العدد 22/21، تونس ، أبريل 1981.

3- بلقاسم محمد :"**وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال – أفارقة ، تونس 1950**"، **المصادر** ، العدد11، السداسي 2005.

4- بلقاسمي بوعلام : "**مكتب المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية : من برلين إلى القاهرة (1942-1947)**" ، مجلة عصور ، العدد الثاني ،دسمبر ، جامعة وهران ،2002.

5- بن حميدة عبد السلام: "**النقابات والوعي القومي ، مثال تونس** "، مجلة المستقبل العربي ، العدد 43 ، بيروت 1986م.

6- التميمي عبد الجليل : "**القناعات والثوابت في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي** "، دوره في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة ،المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 107/ 108 ،جوان ،2002.

7- حشاد نور الدين :"**من وحدة الكفاح والنضال إلى وحدة المصير**"، دور الزعيم فرحات حشاد، المصادر ، العدد 06-24-25يناير 2002.

8- الخطيب عبد الكريم : "**من رابطة الدفاع عن مراكش حتي مكتـــب المغـــرب العربي** "،العالم السياسي ، عدد 4 أكتوبر ، المغرب ، 1982.

9- الرويسي يوسف : " **نشاط مكتب المغرب العربي في برلين** " ،المجلة التاريخيـــة المغاربية ، عدد 8/7 يناير ، 1997.

10- ـــــــــــــــ: "**نشاط مكتب المغرب العربي بدمشق** " ، الحلقة الثانيـــة ، المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 12، تونس ، جويلية 1987.

11- سعيدوني ناصر الدين : "**وحدة المغرب العربي بين الحتمية والواقع المعـــاش**"، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولة ، الجزائر ،العدد1986،30.

12- العايب معمر : "**التباين الإيديولوجي لقيادة مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياســـي**" ، دوريـــة إلكترونية محكمة ،ربع سنوية ، تأسست غرة جمادي الأولي 1439ه،متخصصة في الدراسات والبحوث التاريخية ، ع16 ،جوان 2012.

13- عبد الجليل التميمي : "**انطباعات حول اهمية الدين في الممتلكات الفرنســـية بأفريقيا** "، المجلة التاريخية ،ع1، جانفي 1974.

14- عبود محمد : "**مكتب المغرب العربي في القاهرة ، أول نواة للوحدة السياسية المغربية**" ،المجلة التاريخية المغاربية ، ع42/41، جوان 1986.

15- المنجي وردة : "**جدور الحركة اليوســـفية** " ، المجلـــة التاريخيـــة المغاربيـــة ، العدد71-72 ، ماي 1993.

16- الميلي محمد: "**وحدة المغرب العربي** " مجلة المستقبل العدد 490 ،الســـنة 10 ماي ،1986 .

17- يحي جلال : "**عبد الكريم الخطابي** " سلسلة أعلام العرب ، عدد 78 ، يونيو، القاهرة ، 1969.

- **الندوات والملتقيات العربية**
- **الملتقيات:**

1- غاليسو روني ، (تر)، لحسن عيساني :" **تهميش الشعوب الثورية ،مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه** "، جيش التحرير المغاربي 1948-1955، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف ، الجزائر ،11-12ماي ، 2001.

2- إدريس الرشيد : "**كيان المغرب وآفاقه** " في كتاب بناء المغرب العربي أشغال ملتقى أبناء المغرب العربي– تونس 19-24أكتوبر 1981، مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ،عدد9 ،الجامعة التونسية ، المطبعة العصرية ، تونس 1983.

3- الطّود عبد السّلام الهاشمي: "**جذور التّنسيق، شهادة مؤسّس**"، جيوش التحرير المغاربي 1948-1955م، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف الجزائر 12 ماي 2007.

4- المتزكي نوال : "**الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب بالقاهرة** "، جيوش التحرير المغاربي 1948-1955، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر،11-12ماي 2001.

5- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: "**الإعلام ومهامه أثناء الثورة** "، دراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول الإعلام والأعلام المضاد ،دار القصبة للنشر ، الجزائر 2009.

6- مهري عبد الحميد ،"**مسألة الانتقال إلى الكفاح المسلح** "، جيوش التحرير المغاربي 1948-1955م، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف الجزائر 11-12ماي 2001 .

- **الندوات :**

1- الكيتري مصطفى: " **استمرارية مقاومة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي من أنوال الريف إلى لجنة التحرير المغرب العربي، لجوء محمد بن عبـــد الكـــريم الخطابي إلى مصر الأبعاد والدلالات الوطنية والدولية**" ، أعمال الندوة الدولية التي نظمتها المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير بتنسيق مع مؤسسة عبد الكريم الخطابي بمدينة الحسيمة يومي:28 و29 2004.

2- الجابري محمد عابد : " **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال .وحدة المغرب العربي** " ،ندوة باريس عام 1986 ،بيروت لبنان 1986.

3- الرويسي يوسف :" **شهادة في الخطابي وجمهورية الريف** "، ندوة باريس 10-20جانفي 1973،(تر) ، صالح بشير ، دار بن رشد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1980.

4- زنيبر محمد: "**دور عبد الكريم في حركـــة التحـــرر في المغـــرب** "، الخطـــابي وجمهورية الريف ، ندوة 18-20جانفي 1973 ، (تر) ، صالح بشير ، دار بن رشد للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان 1980.

- **المعاجم والموسوعات :**

1- بدوي أحمد زكي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ،(د. مح) ط1،مكتبة لبنان ناشرون ،1993م

2- بوصفصاف عبد الكريم وآخرون : **معجم أعلام الجزائر في القـــرنين التاســـع عشر والعشرين** ،ج1، ج2.

3- الزيدي مفيد :**موسوعة التاريخ المعاصـــر والحـــديث** ، دار أســـامة للنشـــر والتوزيع، ط1، عمان ، الأردن 2004.

4- الكيالي عبد الوهاب :**الموسوعة السياسة** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط2،ج1 ،1985.

- المذكرات والرسائل الجامعية

1- بخوش صبيحة :**اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007**،رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الجزائر ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،سنة 2007)

2- بلقاسم محمد: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975** ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،تحت إشراف :(أ.د)شاوش حباسي ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر 2010.

3- العمري مومن : **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة دكتوراه في التاريخ ،(جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010).

4- ــــــــــــ : **حركة انتصار للحريات الدمقراطية نشأتها وتطورها (1946-1954)** ، رسالة ماجستير ، (جامعة منتوري قسنطينة 2000-2001).

5- ميموني رضا : **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية إلى غاية الاستقلال** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، (جامعة الحاج لخضر ،إشراف الدكتوراه لمياء بوقريوة ، باتنة ،2011-2012).

6- بولغيتي بلقاسم :**لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي (1948-1956م/1366ه-1374ه)** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر ،الجامعة الإفريقية ، إشراف الاستاذ حوتية محمد ،ادرار2010-2011م.

- المراجع باللغة الاجنبية :

1- STORA (Benjamin): **Histoir d l'Algérie coloniale 1830-1954**, première - édition, ENAL Rahma , Alger 1996

2- JULIEN (Charles André) : **Histoire de l'Afrique du Nord**, **des Origines à la Conquête Arabe** , T1, payot, Paris1964

3- AGERON(Charles Robret): **Histoire de l'Algérie Contemporaine**, 2eme éd, imp Dahleb, Alger 1997.

4- GAUTIER (Emile-Félix): **l'Afrique Blanche** , ed,fayard, Paris1939.

5- Bardin (Pierre): **Algériens et Tunisiens dans l'empire Ottoman de 1848 à 1914** , ed du CNRS, Aix en Province, 1979.

- مواقع الأنترانت :

1- موقع سعيد عبد الفتاح الحجمري: **هل كتب عبد الكريم غلاب سيرته الذاتية**، بنكراد، (ت .ز): 2016/04/03،س: 00:05 ، الرابط
http://www.saidbengrad.net/inv/hojmripage/ghalab.htm

2- براهيم العريس : **بن رشد والرشيدة ،تاريخ**، 2016/03/07 ، 00:23| الرابط
http://daralhayat.com/internationalarticle/31511

فهرس

فـــهـــرس الـــمـــوضـــوعـــات

العنـــــــــــــــــوان	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
قائمة المختصرات	
مقـــــــــــــــــدمـــــــــــــــــة	09-01
الفصل التمهيدي : فكرة وحدة المغرب العربي	10
1 – مفهوم المغرب العربي	12-11
2 – الموقع الجغرافي للمغرب العربي	14-13
3 – نشاط رواد الحركة الوطنية المغاربية في المهجر	25-14
4 – النضال الطلابي المشترك	31-25
الفصل الأول : العمل السياسي المغاربي الموحد (1945م–1947م)	32
1– رابطة الدفاع عن مراكش	36-33
2– مكتب المغرب العربي ببرلين	40-36
3– تشكيل جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية	43-40
4– مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة	50-44
الفصل الثاني: مكتب المغرب العربي بالقاهرة ودوره في النضال الوحدوي من سنة (1947 – 1948)	51
1–تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة	55-52
2– لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي إلى مصر بعد المنفى	58-55
3– ترأس الخطابي للمكتب المغرب العربي وجهوده في توحيد الحركات الوطنية المغاربية	61-58

4- لجنة المغرب العربي بالقاهرة	68-61
الفصل الثالث: تطور فكرة النضال المغاربي المشترك أثناء مرحلة الكفاح المسلح (1948- 1954)	69
1- تأسيس النواة الأولى لجيش تحرير المغرب العربي	73-70
2- موقف الأحزاب المغاربية من المشروع الثوري المغاربي الموحد	74-73
أ/ موقف أعضاء الحزب الدستوري من مشروع الكفاح المسلح المغاربي	76-74
ب/ موقف حزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الدمقراطية)من مشروع الكفاح المسلح المغاربي	81-77
ج/ موقف أعضاء الحزب الاستقلال من مشروع الكفاح المسلح المغاربي	83-81
3- المساندة الشعبية في الأقطار المغاربية لمشروع الكفاح المسلح	89-83
4- الجهود التنسيقية بين عبد الكريم الخطابي والثوريين المغاربة ميدانيا	95-89
الخـــــاتـــــمـــــة	99-96
الملاحـــــــــــــــــــق	116-100
المصـــــــــــــــــادر والمراجع	130-117
فهرس الموضـــــــــــــــوعات	133-131